جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية الآداب واللغات
قسم الأدب واللغة العربية

مذكرة ماستر

اللغة والأدب العربي
دراسات لغوية
لسانيات عربية

رقم: ع-33

إعداد الطالب:

أســـــماء ليــحيى

يوم:22/06/2019

لغة الشعر الملحون وصلتها بالفصحى شعراء سيدي خالد – انموذجا

لجنة المناقشة:

محمد فيصل معامير	أ. مح ب	محمد خيضر –بسكرة	رئيسا
عبد القادر رحيم	أ. مح أ	محمد خيضر – بسكرة	مشرفا ومقررا
نور الهدى حسيني	أ. مس أ	محمد خيضر – بسكرة	مناقشا

السنة الجامعية:2019 - 2018

﴿ رَّبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ ءَامِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ (193) رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدتَّنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ (194) ﴾

[سورة آل عمران:194]

شكر وعرفان

لايفوتنا في هذا المقام أن نتقدم بالشكر الجزيل إلي صاحب الفضل بعد الله سبحانه وتعالى المشرف على هذه الدراسة الأستاذ الدكتور عبد القادر رحيم ،الذي تابع مسيرة هذا البحث منذ كان برعما إلى غاية استقامته وتمامه ،وارشاداته القيمة ومساندته المعنوية وصبره على أسئلتنا الكثيرة وطلباتنا الدائمة .

كما لا يفوتنا أيضا أن نتقدم بالشكر لكل من ساعدنا في اخراج هذا البحث إلي النور ... جعل الله كل ذلك في ميزان حسناتهم.

مقدمة

إنّ الاهتمام باللغة ،أضحى من الأساسيات لدى كثير من الدارسين والباحثين ،ولأنها تعد المقوم الأساسي للتواصل بين الطرف والطرف الأخر، ورمزًا للهوية الفردية والاجتماعية والثقافية ،ففي القديم ارتبطت بالتراث الديني وكانت تسعي لحمايته من التحريف والتشويه ،وأما حديثا فأصبحت جلُّ الدراسات اللغوية اللسانية ،تعمل جاهدة لمعرفة حيثيات كل لغة ،أي منبتها الأصل ،والذي انبثقت منه وهذا هو موضوع اللسانيات ،أي دراسة اللغة في ذاتها ومن أجل ذاتها ،فاللغة باتت المحور الأساسي لدراسات اللسانية الحديثة ،تدرس المستويات اللغة كالمستوي الصوتي والصرفي والنحوي والمعجمي.

وبمأن اللغة العربية من لغات البشرية التي لطالما عُدت من التراث وهو الدعامة الأساسية والركيزة التي تميز ملامح الأمة عن سواها ،والعودة إليه لايعني ضعفا أو جهلا ،فالتراث روح الأمة وتاريخها غير أن هذه اللغة قد يصيبها من اللحن والتشويه كما حدث للغات التي قلبها ،لكن اللغة العربية تبقى محافظة على أصالتها وعراقتها من بين لغات العالم لأنها لغة القرآن،فرسخها الرحمان في موطن الكتمان قبل جعلها بين سطور ودستور الانسان.

ولكن في هذا العصر ظهرت لغة لاتخضع لقواعد النحوية والصرفية الفصيحة ،وهي اللغة الدارجة العربية،التي فقدت بعض الخصائص الموجودة في الفصحى مثل الاعراب ولكنها ليست لغة في حد ذاتها مثلما يجوز للبعض أن يسميها ،وأما فيما يخص بحثنا فهو لغة الشعر الملحون وصلتها بالفصحى شعراء سيدي خالد **_أنموذجا_**

فالأدب الشعبي :من التراث وتقاليد المنطقة ،سواء كان من الجانب شعري أو نثري كُتب باللغة العامية والشعر الملحون فن من فنون الأدب الشعبي ،يتمتع بزجالة اللفظة وقوته التي تترك وقعها في مسامع الناس ،بل به كلمات صافية ولحن دافئ ومعاني غزيرة .

أما إشكالية الموضوع فهي في حدّ ذاتها عملية صعبة ،باعتبارها نتاجًا مركبا من لغة الشعر الملحون واللغة الفصحى ، فهل يمكن توثيق الصّلات بينهما؟

من هذا التساؤل نتجت تساؤلات فرعية كانت كالآتي:

- إلى أي مدى تكمن بلاغة اللغة الشعر الملحون ؟

- هل يمكن التقريب بين لغة الشعر الملحون واللغة العربية الفصحى؟

- ما العوامل التي أثرت وجعلت اللغة العامية تتزاح عن الفصحى؟

- كيف يمكن اسقاط مستويات اللغة الفصيحة على لغة الشعر الملحون؟

و كان دافعنا في هذا البحث هو معرفة هل لغة الشعر الملحون ذات ألفاظ جزلة وقوية فصيحة ،وهل أثر فيها عامل الزمن و التكنولوجيا والعولمة أم لا؟ والهدف من اختيار شعراء سيدي خالد انموذجا ،هو شغف الطفولة وحب المعرفة معاني الالفاظ التي لطالما رددها الأجداد في حكاياتهم وأمثالهم وألغازهم وأشعار هم ،وتفاخروا أن جذورها عربية فصيحة .

وأما سبب اختيارنا الشاعر بن يوسف وبن زغادة والشاعر الحاج لعمارة ،هو الفارق الزمني بين هؤلاء الشعراء حيث أن كل شاعر واكب زمنا معينا ،وهذا فلابد للغة من تغير في بعض المفاهيم التي تحصل لها.

وقد وظفنا في هذه الدراسة المنهج الوصفي كما استعنا في جانب التطبيقيبآلية الاحصاء والتحليل ولأن لكل عمل خطة تقوم على تنظيم عملية البحث ،فارتأينا أن تكون خطتنا كالآتي:

مقدمة ، ومدخل عام لتحديد مفاهيم ومصطلحات البحث ،ثم فصلان تباينا النظري والتطبيقي ،حيث كان **الفصل الأول اللغة العامية والشعر**،ويندرج تحته عناصر البحث وهي :

أولا: اللغة العامية ومفهومها ونشأتها .

ثانيا : اللغة العامية وصلتها بالفصحى

ثالثا: الشعر الملحون:مفهومه ونشأته وأهم أغراضه.

رابعا: موقف الدارسين من الشعر الملحون .

أما الفصل الثاني :فكان :دراسة المستوى اللغوي للشعر الملحون في منطقة سيدي خالد.

وللخطة لابد من داعم يدعم المعلومات وهي جملة من المصادروالمراجع ،التي استندنا بها في بحثنا وكان أهمها : الفصحى وعامياتها لغة التخاطب بين القريب والتهذيب (مجلس الأعلى للغة العربية) ، وكتاب العامية الجزائريةوصلتها بالفصحى لِـــ : (مختار نويوات ومحمد خان) ، وكتاب الكتر المكنون في الشعر الملحون ،لِـــ : (محمد قاضي)،فمن الصعاب مايولد العزائم فالباحث المجد لاتقهره. الصعاب بل يحاول إخضاعها ،وهو الذي يتحكم في بحثه وليس العكس .

وما واجهني هو: تشعب الموضوع واتساعه وعدم القدرة على الإلمام بجميع جوانبه،ولعل هذا ماصعب علينا عملية البحث ودراسة الموضوع .

و أخيرا بعد إتمام هذا العمل نسأل الله التوفيق و السداد في الامور ، ونشكره ونحمده كثيرًا، ونشكر أيضا الأستاذ المشرف :عبد القادر رحيم ،على الوقوف معنا وتوجيهنا من خلال النصائح المقدمة منه ،وصبره معنا ،كما نشكر كل من ساعدنا ولو بالقليل فلهم منا كل التقديرالاحترام.

مدخل:

مدخل :

إن اللغات البشرية هي ظواهراجتماعية، تصطلح عليها الجماعة، وتغيّر فيها بالزيادة والنقصان حسبماتتطلب طبيعة النشاط الاقتصادي وخصائص البيئة المحلية، وهذا ليس عيبًا أو منقصةفيها، بل كل اللّغات يصيبها التحّول الذي يأتي أحيانا لأسباب نجد تفسيرها في الدراسات اللسانية.[1]

لذلك جاء علماللغة (أو ما يعرف باللسانيات)،وهو علميبحث فيمجال اللغة بوصفها ظاهرة صوتية، فيعرف بالبحث اللغوي، الحديث والذي يدرس اللغة البشرية الإنسانية دراسة علمية تعتمد على الواقع الحيالمنطوق، ويهتم بدراسة اللغات كلها،ولكل دراسةلها أسباب واهداف تطمح لتحقيقها.

فنشأت علوم اللغة تحت تأثير دافعين واضحينهما:خدمة الإسلاموالمحافظة على القرآن الكريم من اللحن وتسيير سبل فهمه وقراءة خاصة عند الأعاجم، ودافعًا آخر، تمثل في خدمة اللغة العربية الفصحى،لغة القرآن الكريم[2]فهي:" لغة ضاربة بجذورها في المبين، آخر لرسالاتالسماوية، فمثل القرآن العظيم أوّج البلاغة والبيان والإعجاز الذي منح اللغة العربية قداسة، وَاَهَلهَا لِتُنْشَر في العالم أجمع..."[3]

فكانت اللغة الفصحى هي النموذج السائد ،والتي يمكن ان تتعامل بها كل القبائل في إطار معايير محددة من القواعد الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية ، [4] فلغتهم لغة السليقة التي تجمع الأفراد فالأقوام فالشعوب ، إذا هي لا تُوحِدُ منطلقا كلاميا حسب ; بل تتعدى ذلك كله ، فهي أعمق من أن تكون سلسلة كلامية يصّوتُ بها الفرد ، بل هي النافذة على الإنسانية إذا تتوحد بواسطتها الأفكار وتتلاقى بها الثقافات

---

[1] – المجلس الأعلى للغة العربية الفصحى وعامياتها لغة التخاطب بين التقريب والتهذيب اعمال الندوة الدولية التي نظمت بالتعاون مع وزارة الثقافة ضمن فعاليات الجزائر عاصمة للثقافة العربية 2007 يومي 04-05 يونيو 2007، منشورات المجلس 2008، الجزائر، سنة 1429هـ ـ 2008،ص 6.

[2] – محمد محمد داود، العربية وعلم للغة الحديث، دار غريب، القاهرة، مصر، ط1، سنة 2001، ص 79.

[3] –المرجع السابق، كلمة رئيس المجلس في افتتاح ندوة الفصحى وعامياتها، ص 21.

[4] – محمد محمد داود، العربية وعلم اللغة الحديث، ص 79.

،وإذا كانت اللغات العالمية دائمة التغير يصيبها الضعف والشيخوخة والاكتهال كلما مرة بها حقبة زمنية فإن العربية بعد التوحيد ،ونزُول القرآن الكريم حظيت بالثبات في أصواتها وكلماتها وتراكيبها .[1]

ورغم ذلك لم يؤثر فيها الضَّعْفُ أو الوهن،فلا تزال تجري على ألسنة المتحدثين المثقفين بها بصورةتقارب ما كان ينطبق به أسلافنا من العرب الفصحاء.[2]

وقد اقترنت العربية الفصحى في صفتها تلك اقترنا مباشرا بالقرآن ، وأصبحت دليل التعلم ،ومرجع التحصيل ولسان التراث الممتد في الزمان العربي الإسلامي ..." [3]ولقد عمل علماء اللغة على جمعها واضعين لها قواعد في شتى فروع العلم ، كي تحفظ وتصان كونها مرتبطة بمصدر التشريع ، وهو ما دفعهم إلى نفي وإسقاط ما يحتمل أن يحولها من مسارها الحيوي ، فتخلّوا عن بعض اللهجات التي كانت ظواهرها غير مستحسنة أو شذَّت عن الاتجاه العام للعربية النموذجية ، فأهملها الناحة أحيانا ، وتركوها تموت وتختفي أو جمعوا بعضها وحاول إخضاعهللمقاييسالعامة ببعض التوجيهات والتأويلات أحيانًا أخرى .

فطالما عرفت اللغة العربيةاختلافا على مستوى اللهجات،فمنذ القدم كان لكل قبيلة لهجة تميزها عن غيرها، والملاحظ أن العلماء القدامى لم يستخدموا مصطلح اللهجة للتعبير عن الاختلافاتوالمتمايزات بين القبائلالعربية، فجاء في (لسان العرب)لابن منظور **تعني**:"**اللّهجةُ**: جرسُ الكلام،والفتح أعلى،ويقال: فلان فصيح اللَّهْجَةِ،وهي لغة التي جُبِلَ عليها فاقتادها ونشأعليها.

(لَهِجَ): بالأمر لَهَجَا، ولَهْوج،وألْهَجَ،كلاهما، أولعَ به،و أعتاده،ويقال:فلان مُلْهَجٌ بهذا الأمر أي موُلعُ به.

يقول الجوهري (ت) : لَهِج ، بالكسرة ، به يَلْهجُ لهجًا اذا أُغْري به فثابر عليه " [4]

---

[1] – خليدة تومي، الفصحى وعاميتها، كلمة معالي وزيرة الثقافة، ص 23.

[2] – عبد الغفار حامد هلال، اللهجات العربية نشأة وتطوُّرًا، مكتبة وهبة، ط2، 1414 هـ، 1993 م، ص 06، (بتصرف)

[3] – ينظر: نهاد الموسى، الفصحى وعامياتها (بين تجليات الكائن والتصورات الممكنة)، (اعمال الندوة الدولية)، ص 47.

[4] – مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط 4 ،1425 هـ، 2004 م، ص 841 (لهج)

أما اصطلحا: فنجد الدكتور عبد الغفار حامد هلال يقول عن اللهجة: " هي لغة الإنسان الذي جبل عليها واعتادها ونشأ عليها وقد أطلقت اللهجة على لسان أو طريقة فهو آلة التحدث بها " .[1]

ومنه فاللهجة أسلوب وطريقة معينةفيالاستعمال، تتصف بها كل منطقة، وتتمثل في العادات الكلامية لمجموعة قليلة من مجموعة أكبر من الناس تتكلم لغة واحدة وفي كتاب إبراهيم أنيس (في اللهجات العربية) يقول عن " اللهجة: " هي مجموعة من الصفات تنتمي إلى بيئة خاصة، ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة، " اللهجة هي جزء من بيئة، أوسع وأشمل تضم عدة لهجات،لكل منها خصائصها ولكنها تشترك جميعها في مجموعة من الظواهر اللغوية التي تيسر اتصال أفراد هذه البيئات بعضهم لبعض ، وفهم ما قد يدور بينهم من حديث ، فهما يتوقفُ على قدرة الرابطة التي بين هذه اللهجات " [2]

فلكل لغة خصائص تميزها عن غيرها من لغات العالم، وتشمل على عدة لهجات تشترك فيما بينها على مجموعة من الصفات اللغوية والعادات الكلامية التي تكون مستقلة بذاتها، و"اللهجات المستقلة لدى الناس في مختلف بلاد المسلمين عرفت أحيانا كثيرة طريقها إلى هذهاللغة، مما جعلنا نؤكد أنه على هامش كل لغة رسمية توجد لغات ولهجات تشكل في غالب الأحيان الاستعمال اليومي لهذه اللغة الرسمية وما يجعل عليها من تخفيفات وتعديلات تتناسب مع أمور المعيشة والحياة ...." [3]

وهذا ينطبق على تسمية اللغة الدراجة وهو مصطلح يطلق على اللغة المتداولة بين أفراد شعب، " وما تؤدّيه اللغة الدراجة من خلجات القلب، ومالها من أثر في النفس " [4]

---

[1] – عبد الغفار حامد هلال، اللهجات العربية نشأة وتطورا .ص33

[2] – إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، سنة، 1992، ط 8، ص 16.

[3] – خليدة تومي، كلمة وزيرة الثقافة، في أعمال الندوة الدولية، ص 23.

[4] – مختار نويوات ، الصلة بين لعربية الفصحى وعاميتها بالجزائر، (المعالم الكبرى)، ص 138.

وعليه" اختصت العّامية أو العاميّات بالشارع والمترل اختصاصا كاملا تاركة للفصحى مجال الرّسميات والتدريس والتأليف في مختلف ميادين المعرفة. [1]

وتكون أداة لنقل أفكار وآراء لمجتمع معين للعالم أجمع، فاللغة الدراجة أوالعامة لغة بسيطة سهلة يعرفها الصغير والكبير، لأنها ولدت لحظة ولادته –الإنسان – ورافقتهُ في حياته ونمت وتطورت وتأثرت بجملة من العوامل فأدت إلى ظهور مفردات جديدة.

ولعل كتب الجاحظ خير مصدر لمعرفة اللغات واللهجات الخاصة فقد سجل الجاحظ نماذج من هذه اللهجات، وفطن إلى مصطلحات العامة وأصحاب الحرفوالسبك،فقد أشار إلى لغة الأطفال وكيف أن الطفل يستخدم ألفاظاخاصة يطلقها على مداولات معينة. [2]

فعبقرية الجاحظ نلاحظها في تقربه إلى المجتمع من خلال كتاباته الذي يستعمل فيها نوعا من البساطة،و" نستطيع أن نتبين في كتبه مادة غزيرة في الثقافة العامية وأنها خير مصدر للمعرفة البحث اللغوي..." [3]

كما أن الثورة التي أدخلها قرّب من خلالها العربية من اللغة اليومية، منحت أفاقا رحبة، وفتحت هذه اللغة البسيطة على مستويات بيانية وتداولية أخرى،وهناك أيضا نجد الحكايات مثل " ألف ليلة وليلة "، وهي أجمل حكاية أبدعها العالم، نجد أنها كتبت بلغة قريبة جدا من لغةالناس في ذلك الزمان، حتى أن النقاد عاملوها باعتبارها عملا شعبيا لا فصيحا ، وهذا لا يحدث فقط فيالثقافة العربية ، ولكن حتى في ثقافات أخرى ، فالكوميديا الإلهية " لدانتي " ، أبدعها باللهجة الفلورنسية لزمانه عامدا إلى تطوراللغة وإثرائها ومن تلك انبثقت اللغة الإيطالية .[4]

---

[1] – مختار نويوات ،صلة بين العربية الفصحى و عاميتها بالجزائر ، ص 128.

[2] – إبراهيم السامرائي، فقه اللغة المقارن ، دار العلم للملايين ، بيروت ، لبنان ، ط 4 ، ماي 1987 م ص 235.

[3] – المرجع نفسه ، ص 239.

[4] – خليدة تومي ، كلمة الوزيرة الثقافة ، في ندون أعمال الدولية ، ص 23.

فإن كانت الطبقة المثقفة باللغة الرسمة جزء مهما من المجتمع فالطبقة الأمية هي الجزء الأكبر وخاصة في الجزائر ، وهذا راجع لأسبابعديدة من الاستعمار وسلبياته ، خاصة من ناحية طمس الهوية الوطنية العربية الإسلامية ثم فترة العشرية السوداء التي مرت بها الجزائر فخلفت آثار جسيمة على نفسية الفرد ومستواه التعليمي ، مما شكل عدم الأمان والاستقرار وضعف التأطير الإداري ، للمؤسسات التربوية وهذا إذا لم يكن قد انعدم المستوى التعليم خاصة في المناطق الريفية من التراب الوطني الجزائري ، و" إن العربية الدارجة هي مستوى تعبيري يتخاطب به العامة عفويا في الحياة اليومية ، وهو مستوى غير خاضع لقواعد النحو والصرف ويتصف بالتلقائية والاختزال ، إنها عربية فقدت بعض الخصائص الموجودة في الفصحى مثل الاعراب، ولكنها ليست لغة في حد ذاتها مثلها ، يجوز للبعض أن يسميها قياساعلى اللغات المتفّرعة من اللاتينية [1].

وبالرغم من التحدياتالتييواجها الشعب من مشاكل سياسة اواجتماعية أو حتى دينية إلا ان اللغةالشعبية تظل العربية بصفة عامة في الجزائر.

فهناك من اهم اللغة العامية بأنها:" لغة فقيرة كل الفقر من مفرداتها ومضطربةُ في قواعدها واساليبها ومعاني ألفاظها وتحديد وظائف الكلمات في جُملها " [2]

وهذا لايعني أنه لا يوجد الرأي المخالف لهذا الرأي ، حيث يجعل اللغة العاميّة في المجتمع دورًا بالغ الأهمية ، كيف لا وهي لغة الأجداد المحكيّة ، التي ورثناها أبًا عن جدّ ، وهذا ما نلاحظه من خلال الاستعمال اليومي للغة ، فعملية التواصل بين الافراد تكون بلغة مفهومة تحمل رسالة مراد منها التبليغ عن أمرًا ما .

---

[1] – المجلس الأعلى للغة العربية ،الفصحى وعاميتها ، لغة التخاطب بينن التقريب والتهذيب ، ص 05.

[2] – علي عبد الواحد وافي ، فقه اللغة ، نقلا عن : محمد صالح الجابري ، كلمة ممثل المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، الفصحى ، وعاميتها ثقة التخاطب بين التقريب التهذيب ، منشورات المجلس 2008 ، ص 31.

إذا أصبح لدينا مستويان لغويان رئيسان: " الفصحى وهي النموذج اللغوي الذي نتعلّمه ، والعامية وهي النموذج اللغوي الذي نكتسبه اكتسابا ويستحوذ على البرنامج اللغوي ، الأول في الدماغ لدى الناطقين بالعربية ، وجرى العرف بأن للفصحى مواقع ووظائف هي مواقع المدّون والثقافي والرسمي وللعامية مواقع ووظائف مواقع الشفاهي واليومي .[1]

[1] – نهاد الموسى، الفصحى وعاميتها، تجليات الكائن وتصورات الممكن، ص 44.

الفصل الأول:اللغة العاميّة والشعر.

أولا: اللغة العاميّة مفهومها ونشأتها.

ثانيا: اللغة العاميّة وصلتها بالفصحى.

ثالثا:الشعر الملحون: مفهومه ونشأته وأهم أغراضه.

رابعا: موقف الدارسين من الشعر الملحون.

أولا– اللغة العامية مفهومها ونشاتها :

العامّية: هي اللغة التي يتعامل بها أفراد شعب معين في حياتهم اليومية والعموم :مصطلح يشمل الناس جميع ،ويشتركون في لغة واحدة وهي " اللغة المحكية المستعملة في الحاجات اليومية ،ولذلك كانت ألصقت بالإنسان من الفصحى ، واكثر استجابة إلى متطلباته المعيشية " [1]

فهي التي يكتسبها المرء عندما يبدأ الكلام ، لذلك تعد لغة الحياة اليومية بالنسبة لكل فئات المجتمع على اختلاف مستوياتهم ودرجاتهم العلمية ، ومكانتهم الاجتماعيةومن الواضح أن تعريف العاميّة لغة أي في معاجم –لم يتم ذكره وتصريح به ، أو قد ما ذكر ، لكن المفهوم واحد ، يدل على أنها لغة الشعب المثقف والأمي وهي لغة العصر الذي واكبته (أي استعملت فيه)

اصطلحا:نزل في الذكر الحكيم في قوله تعالى " ﴿ومنْ آياته خَلْق السَمَاوات والأرض واخْتلاَف أَلْسنَتكُمْ﴾(الروم /22) فاختلافالألسنة إلى لغات ولهجات ورد في القرآن الكريم على أنه من آيات الله الجارية بين الناس " فقوله تعالى : ﴿ ومن آياته﴾ الدالة على قدرته العظيمة ﴿خلق السموات والأرض﴾أي خلق السموات في ارتقائها واتساعها ..، وقوله تعالى ﴿ واختلاف ألسنتكم﴾ يعني اللغات ، وتنوعها فهؤلاء حبشة ، وهؤلاء تتار لهم لغة أخرى ...الى غير ذلك مما لا يعلمهالا الله تعالى من اختلاف لغات بني أدم ...) [2]

ويمتد مدلول اختلاف الألسنة في الآية ليشمل اللغات المختلفة كما يشمل اللهجات المتباينة ، فهو من قيل اختلاف اللغات:" من الثوابت المعرفية المطلقة أن اللغة ظاهرة جماعية واجتماعية ، تتحرك طوعًا كُلما تلف

---

[1]– شكيب أرسلان ، القول الفصل في ردّ العامي إلى الأصل ، الدار التقديمية ، المختارة لبنان ، (ش تج) ، محمد خليل الباشا ، ط 2 ، سنة 2008 ، ص 16.

[2] – ا بن كثير الحافظ ، تفسير القرآن العظيم ، دار الكتاب الحديث ، لبنان ، 1435 ، 2014 ، ج 3 ، ط 1 ، ص 1595 (سورة الروم /22)

مُنبِّهاخارجيا ، فما ان يستفزها الحافزُ حتى تستجيب بواسطة الانتظام الداخلي الذي يمكنها من أسبابه الحاجة المُتجدّدة والمقتضيات المتولدة وهكذا تصطنع اللغة نهجا من الحركة الذاتية .[1]

فمن البديهي أن اللغة ظاهرة اجتماعية ، تتحدد في اطار وببيئة معينة تحكمها مجموعة من الضوابط لكي تكون لغة لها مسار منظم يسهل عملية التواصل والفهم بين أفراد المجتمع الواحد .

ومن بين الذين كتبوا وعرفوا لنا اللغة العاميّة نجدد مصطفى صادق الرافعي إذ يقول فيها:

" هي اللغة التي خلفت اللغة الفصحى في المنطق الفطري ، وكان منشؤها من اضطراب الألسنة وخيالها وانتفاض عادة الفصاحة ،ثم صارت بالتصرف على ما تصير إليه اللغات المنتقلة وعادت لغة في اللحن بعد أن كانت لحنًا في اللغة .[2]

وفي مقابل هناك رأيً آخر لعبد الرحمان الحاج صالح وهو من الذين حدد ومفهوم العاميّة : " أما نقول بأن اللغة المستقلة اليوم منذ زمان بعيد و في الحاجات اليومية وفي داخل المنازل وفي وقت الاسترخاء والعفوية ، ليست هي العربية الفصحى بل اللهجات العاميّة التي هي نتيجة لتطور الفصحى المنطوق بها ولهجاتها فهذا الا مردّ له "[3].

---

[1] – عبد السلام المسدي ، المصطلح النقّدي ، مؤسسة عبد الكريم بن عبد الله ، تونس ، 1994 ،ص 12-13.

[2] – مصطفى صادق الرافعي ، تاريخ آداب العرب (ر ض) عبد الله المنشاوي ومهدي اللبحقيري، مكتبة الايمان ، القاهرة ، مصر ، ط1 ، ص 236 . نقلا عن : محمد محمد داود ، العربية وعلم اللغة الحديث ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، مصر ، ط1 ، سنة 2001 ، ص 254.

[3] – عبد الرحمان الحاج الصالح ، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية ، مرفم للنشر ، الجزائر ، 2007 ، ج1 ، ط1 ، ص 68.

وهناك الكثير من الكلمات الفصيحة التي تستعملها العامة ففي مخاطبتها اليومية ولشدة دورانها على ، الألسن صارت كأنها عامية [1] ن مثل (بزق) : بزق الأرض : بذرها ويقال في العامية بزقة أي أسقطه أرضا ،واعطاه بزقة " ضربة قوة .[2]

و(بقس) : "ويقال : نارهُ تبقس ، بمعنى تلمع وتتلألأ ، وربما نطقوها بالصاد ، تبقص ومنها القبص ، وعود من الحطب مشتعل من احد طرفية ، وعلى المجاز : فلان عامل كالقبص ، بمعنى نحيف ومؤذٍ وهذه المادة لا توجد في (قبس) ولعها من (قبس) على القلب المكاني ، و ابدال السيف صادا ، ودليلها قوله تعالى ﴿أوقبس من نار ﴾ ."[3]وأما يقول الشاعر بن يوسف :(تمشي و أتربص * * خذها ابضيو بقص)

ـ(بوجادي) يقال فلان بوجادي لا يعرف حقيقة الشيء ، ومازال لم يتعلم صنعة وفعلها (تبوجد) والمصدر تبوجيد ،وهم بواجد ، بوجادية والظاهر انها من حروف (أبي جاد) : أبجد هوز حطي ، ومعناها (أميّ) لايعرف الحروف .[4]

فاللغة عامل مهم للترابط بين الجيل والجيل الآخر ، وانتقال الثقافات عبر العصور لا يأتي إلا بهذه الوسيلة ، لأنها أساس الفهم والإفهام ، ومن المعلوم أن لكل زمن أو بيئة ذوق خاص في استعمال اللغة وظهر ذلك في الآداب ككل الأمة ، ولا سيما في الجانب الشعبي منها ، (ولا يمكن أن تطبق ما تواضع عليه الناسمن

---

[1] – عبد الرزاق عبيد ، العربية الفصحى والعامية ، متن اللغة لأحمد رضا (أنموذجا)، الفصحى عامياتها لغة التخاطب بين التقريب والتهذيب ، منشورات المجلس 2008 ، ص 328.

[2] – مختار نويوات و محمد خان ، العامية الجزائرية وصلتها بالفصحى (دراسة في منطقة الزيبان) ، بسكرة ، ص 293.

[3] – المرجع نفسه ، ص 284.

[4] – المرجع نفسه ، ص 285.

أساليب الذوق في هذا الباب في زمن معين على لغة أو لهجة في زمن آخر أو بيئة أخرى) ...(فكل زمانه الذي عاش فيه وعاصره).

ثانيا:عوامل نشأة اللغة العامية :

أن اللغة أساس التواصل ذلك لها أهمية كبيرة ، في كل مجتمع مهما كانت طبيته وسعته ، فتعمل على تقوية الروابط بين أعضاء هذا المجتمع ومما يجعلها تتأثر بما يمر به من أحداث وظروف اجتماعية وسياسية وحضارية وجغرافية ...[1] ، و اسباب نشأة اللغة العاميّة قد عدها محمد رياض كريم) في كتابه " المقتضب في لهجات العرب " ، في أحد عشر عاملا 11 وتجلت فيما يأتي :

1-انتشار اللغة في مناطق واسع.

2- العوامل الاجتماعية والسياس.ية

3- العوامل النفسية والأدبية .

4-العوامل الجغرافية .

5- العوامل الشعبية .

6-اختلاف أعضاء النطق باختلاف الشعوب.

7- التطور الطبعي المطرد لأعضاء النطق .

8-الأخطاء السمعية في الكلمة وتعرضه لكثير من صنوف التطور والانحراف.

10- تناوب الأصوات المتحدة النوع و القريبة المخرج .

[1] – محمد محمد داود ، العربية وعلم اللغة الحديث ، ص 72.

11- تغير مدلول الكلمة في انتقالها من سلف الى آخر .[1]

فلابد من ذكر أهم العوامل التي تكون سبب في نشأة اللغة العامية او تكون في تكوينها وهذه هي أهمها :

1- العوامل الاجتماعية :

فالناس بطبيعة الحال يعشون داخل مجتمعات وكل مجتمع له ضوابطه وعقائد يؤمن بها ،وهذا لا يعني أنه لا يوجدتفاوت بينهم حتى ولو كانوا وحدة متماسكة كوجود الطبقات كالطبقة الأرستقراطية [*] والطبقة الصناعية والحرفية والتجارية والطبقة العلمية وهنا نجد التنوع اللغوي ، الذي يتميز بخصائص لغوية تتباين من طبقة إلى طبقة أخرى .. ومن بيئة إلى بيئة أخرى1 فالمعلوم أن لكل بيئة ذوقا خاصا،وخاصة في استعمال الفاظ اللغة ويبدو ذلك في ادب الأمة ولا سيما في الجانب الشعبي منها ، ونحب " ابن خلدون في مقدمة يعرض لنا موضوع العلوم الانسانية فيقول في نشأة لغة أهل الأمطار : " اعلم أن لغات اهل الأمصار انما تكون بلسان الأمة او الجيل الغالبين عليها أو المختبطين لها ...، لأن الناس تتبع للسلطان وعلى دينه، فصار استعمال اللسان العربي من شعائر الإسلام وطاعة العرب ، وهجر الأمم لغاتهم وألسنتهم في جميع الأمصار والممالك ، وصار اللسانالعربي لسانهم حتى رسخ لغة في جميع أمصارهم ... ، ثم فسد اللسان العربي بمخالطتها الاعاجم شيئًا فشيئًا..2

2 -العوامل السياسة:

---

[1] -محمد رياض كريم ، المقتضب في لهجات العرب ، التركي الكمبيوتر وطباعة الأوفسيت ، طلنطا ، سنة 1417 هـ -1996 م ، ص 62-68.

* - المقصود بالطبقة الأرستقراطية: الطبقة العليا في المجتمع ، يكمل افرادها الشرف والسلطة ، ويولي فيه الحكم طبقة من النبلاء او الأشراف دون عامة الشعب ، معجم المعاني الجامع معجم عربي .

3

تؤثر في اللغة لأن اختيار اللغة الرسمية في البلاد ممن اقوى العوامل المؤثرة على اللغة ، فالنظام للغوي الذي تفرضه حكومة أي دولة على الشعب كلغة رسمية للتعامل بها في مجالات الثقافية والعلوم والأدب ، يجعل هذا النظام اللغوي هو النظام الفصيح في حين يعتبر النظام اللغوي الذي يقتصر استخدامه على الحياة لهجةأوعامية[1] وإن كانت اللغة لها خصائص معين ولها خصوصية في هذا مقام ، فارتباطها بالقرآن الكريم جعلها مصونة من مثل هذه التأثيرات .

ومنه فاللغة العامية هي وليدة احداث خلفها القمع والاستبداد شعب على شعب آخر أن لغته يجب أن تكون لغة الأمم ، كالاستعمار لطالما أراد أن يصح أثار الدول الإسلامية العربية ، ويطمس مقوماتها ،وهذا ما جعل العرب يكونوا بالمرصاد ، لأن العروبة من سمتها اللغة العربية لغة القرآن ، فدّس السّم واراد لها أن تفقد قيمتها من خلال مزجها بالأعاجم مما احدث اللعن والخطأ فيها .

3-العوامل الجغرافية:

فإن كان أصحاب اللغة الواحدة يعيشون في بيئة جغرافية واسعة ، تختلف الطبيعة ففيها من مكان لمكان كان توجد جبال أو وديان تصل بقعة عن أخرى بحيث ينشا عن ذلك انعزال مجموعة من الناس عن مجموعة ،ففي ذلك يؤدي مع الزمن إلى نفس اللغة الذين يعيشون في بيئة زراعية مستقرة يتكلمون لهجة غير التي يتكلم بها

1- محمود فهمي الحجازي ، مقدمة في علم اللغة ن مدخل تاريخي مقارن في ضوء التراث واللغات السامية ، مكتبة غريب ، القاهرة ، مصر ، 1992 ، ص 379.

2- ينظر :ابن خلدون ، المقدمة ،ص393.

3- المرجع السابق، مقدمة في علم اللغة ن مدخل تاريخي مقارن في ضوء التراث واللغات السامية، ص 379.

الذي يعيشون في بيئة صحراوية بادية .[1] فإن انخفاض بين منطقتين يفصل بينهما جبال تكون أكثر المناطق التي يستقر فيها الناس سبب توفر الخيرفيها وخاصة إذاكانت مناطق زراعية فهؤلاء السكان لهم لهجتهم تختلف عن لهجة أهل المناطق الصحراوية البدوية.

4-العوامل الشعبية:

تتمثل فيما بين سكان المناطق المختلفة من فروق في الأجناس والفصائل الإنسانية التي ينتمون إليها والأصول التي انحدروا منها فمن الواضح أن لهذه الفروق أثار بليغة في تفرع اللغة الواحدة إلى لهجات ولغات.[2]

كذلك فإن الاتصال الواسع بين الشعوب يؤدي إلى تخلخل اللغات الأساسية وتكوين لهجات جديدة ، ويتم اتصال الشعوب عن طريق الحروب أو التجارة أو الفتوحات .[3]

5-العوامل الاقتصادية :

كما وجدنا بعض الحواضر التي تعتمد على التجارة، وأخرى تعتمد على الزراعة،فاختلاف النشاط الاقتصادي أدى أيضا إلى ظهور اللهجات وتفرعها [4]، وانتشار لهجة قريش بسبب الرحلات التجارية أكبر دليل على انتشار الواسع للغات ، " فقيام أهل قريش برحلتين إلى اليمن شتاءً وإلى الشام صيفًا ، يمكثون فيها من وقت بمقدار الزمن الذي تفرضه عليهم ظروف البيع والشراء كان ذلك سبب في انتشار لهجة قريش بيت هذه المناطق التي كانوا يقدمون إليها ".[5]

---

[1] – عبده الراجحي ، اللهجات العربية في القراءات القرآنية ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، عمان ، الأردن ، ط1 ، سنة1428 ه 2008،م ، ص 52.

[2] – علي عبد الواحد ولفي ، علم اللغة ، دار نهضة لطباعة والنشر والتوزيع ، مصر ، ط7 ، افريل 2007 م ، ص 176.

[3] –سالم نادر عطية أو زيد ،، أثر تعدد اللهجات العربية في القراءات القرآنية ، دار جرير للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، ط1 ، 1435 هت ، 2014 م ، ص 32.

[4] – نادية رمضان النجار ، الأصوات واللهجات قديما وحديثا ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، مصر ، 2015 م ،، ص 213.

[5] – المرجع نفسه ، ص 215.

خلاصة القول: فإن اختلاف اللهجات يرجع إما إلى الانعزال والانغلاق بين فئات الشعب الواحد أو الانفتاح والصراع اللغوي نتيجة الحروب والمعارك والهجرات من جانب آخر ، فقد يحدث ان تتوحد اللغات واللهجات وتنمو اللغة المشتركة وتترعرع وذلك نتيجة الخدمة العسكرية فالجنود يختلط مع بعضهم البعض من شتى بقاع الوطن وكذلك طلبة الجامعات والمعاهد الدينية والمدارس الحكوميةو الاجتماعيات في المساجد للصلاة ...كذلك فإن التلفاز بما يقدمه من برامج إخبارية وترفيهية له أثر كبير في توحيد اللغات ، ولا تنس دور الادب في تكوين اللغة الواحدة وكذلك ، دور الصحافة والإذاعة والاعلام والزواج المختلط ، وسهولة المواصلات كلها تعمل على تقارب اللهجات .[1]

[1]– عبد الحميد محمد أبو سكين، معالم اللهجات العربية ، مطبعة الأمانة ، مصر ، ص 29–62 نقل عن : سالم نادر عطية أو زيد ، أثر تعدد اللهجات العربية في القراءات القرآنية ، دار جرير للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، ط1 ، 1435 هـ ، 2014 م ، ص 32. ((بتصرف)).

ثانيا– اللغة العامية وصلتها بالفصحى :

إن اللغة العربية تعد الركيزة الأساسية التي تقوم عليها الشخصية الجزائرية، كما أنها وسيلة لتبادلالمنافع وسير الأمور وهي لغة الجزائرية في جميع مجالاته اليومية ، بل هي هوية كل فرد ، يقول الشيخ الإمام عبد الحميد بن باديس (رحمه الله) : " الإسلام ديننا والعربية لغتنا والجزائر وطننا" .

وواقعنا اللغوي الجزائري واقع متعدد اللّغات ـــ فإلى جانب اللغةالعربية الفصيحة نجد اللّهجات الأمازيغية بأنواعها ...فاللهجة أو اللغة العامية هنا ليست بديلا للغة العربية ولكنها وسيلة مساعدة للغة العلم –اللغة الفصحى ولأن اللغة العامية .

التي تعد اكثر انتشارا في الجزائر ، وهي لغة البيت والشارع والمصنع ... ، لغة الحياة اليومية التي يتعامل بها جميع أفرادها وعلى الرّغم مما يقال عن العامّية الجزائر من أنها ذات مستويات أقل ما يقال عنها أنها لا ترق إلى حمل الدلالات العميقة من الناحية التركيب أوالدلالية أو حتى الصوتية [1] ، ليست هذا فقط ، بل تتهم اللغة العاميّة بأنها : " لغة فقيرة كل الفقر في مفرداتها ومضطربة في قواعدها وأساليبها ومعاني ألفاظها وتحديد وظائف ، لكلمات في جملها ." [2]

وأيضا من وسمها بأنها مجرد " ترجمان الحياة الدارجة،ولا طاقةلها بالتعبير الراقي عن جلائل الأشياء في ميادين الاجتماع، وأنها قاصرة عن أنها أداء التخيلات والأفكارالعميقة... ولا تستطيع العامية أن تعبر عن الأفكار

[1] –خليفي سعيد ، (بين الفصحى والعامية في الجزائر) المركز الجامعي لغليزان ، الجزائر(د ت) khsiad48@gmail.com ، ص 5-8 ((بتصرف))

[2] – علي عبد الواحد وافي ، فقه اللغة ، نقلا عن : محمد صالح الجابري ، الفصحى وعاميتها ، ص 31.

الفلسفية والخيال ... فلن تستطيع الألفاظ العامية أن تجاري الفصحى في وصف هذه المعاني [1] ، كما يصفها " صلاح عبد الصبور " في قصيدة " أغنية إلى الشتاء " : [2]

ينبئني شتاء هذا العام

أنني أموت وحدي

ذاتَ شتاء مثله، ذات شتاء...

و أن أعوامي التي مضت كانت هباء

و أنني أقيم في العراء

وأن داخلي مرتجف بردًا

قد ذوى حين ذوت...

أولُ أوراق الشجر

ثم هوى حين هوت...

هذه القصيدة كتبت باللغة العربية الفصحى ،وقام الكاتب بمقارنها من حيث الجودة ألفاظ والمعاني العميق بالغة العاميّة الدارجة وهذا لا يصح لأن كلتا اللغتين لهما خصائصهما التي تميزهما عن غيرهما .

ومن ناحية أخرى يعاب على اللغةالعامية سقوط علامات الإعراب تماما ، " لأن ليس من شأنها الضبط والنظام ،وأنها لهجيه غير مهذبة ، وليس لها من أصول مستقرة ، لأنها لا قاعدة لها وليس من منطقها ولا طبيعتها أن تكون له قاعدة " [3] و يّعتد بها في الكتابات الأدبية والفنية ويذكر جُرجي زيدان بأن اللغة العامية

---

[1] – محمد محمد داود ، العربية، وعلم اللغة الحديث ، ص 257 (بتصرف)

[2] – صلاح عبد الصبور ، الاعمال الكامل ، ص 130 ، نقلا عن : محمد محمد داود ،العربية وعلم اللغة الحديث ، ص 257.

[3] – المرجع السابق، العربية وعلم اللغة الحديث، ص 256.

تمتاز " بركاكة " عباراتها بالإضافة إلى الألفاظ الأعجمية ، [1] وقد يأثر هذا في مدى صلة اللغة العامية بجذورها العربي الفصحى بسبب عدة عوامل من بينها الغزوات واختلاط بغير العرب ، والتي كتب عنها الأديب " صفي الدين الحلي كتابة (العاطل الحالي والمرخص الغالي)وقال :" فهي الفنون التي اعرابهالحن ، وفصاحتها لكن ، وقوة لفظها ومن خلال الاعراب بها حرام ، وصحّة اللفظ به سقام يتجدد حسنها إذا زادت خلاعة ،،وتضعف صنعتها إذا اودعت من النجو صناعة ، فهي السهل الممتنع ، والأدنى المرتفع طالما أعيت بها العوام الخواص، وأصبح سهلها على البلغاء، يتعاص فإن كُلّف البليغ منها فنّا تراه يريغه ولا يتجرّعه ولا يكاد يسيغه". [2]

فهناك اشكال شعرية ذات طابع عامي خالي من الصياغة الفنية ، ولذلك يكون أسلوبه رديئا مبتذلا ، نجد أن هذا الشعر تغلب عليه البساطة واللكنة والسطحية والتسرع لان المقصود منه ليس التفنّن في الأداء بل مجرّد تبليغ المعاني التي يتوخاها أصحابه في شكل شعري بسيط يخاطب به العوّام ، قد يعجب به بعض الناس ، لكن شعبيته تقتصر على فئات دون أخرى " [3]

إن ما نلاحظه في بعض المفردات غير لائقة التي تجعل من البت الشعري يقال عليه أنهكتب بأسلوب مبتذل رديء هذا ليس بضرورة في اللغة العامية فقط بل هناك ألفاظ مبتذل في اللغة الفصحى ، وهي التي تفسد من رونق البيت لشعري وهذا ما رأينه في عصر الجاهلية قبل الإسلام ، وكانت هناك الفاظ وأساليب مبتذل ولكن لم نقل انها لغة مبتذل بل كانت وما تزل تعرف بالفصحة.

---

[1] –محمد صالح الجابري ، الفصحى وعاميتها ، ص 31 (بتصرف).

[2] – صفي الدين الحلّي ، العاطل الحالي والمرخص الغالي ، تح ، حسين نصار ، مركز تحقيق التراث ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، مصر ، 1981 ، ص 168.

[3] – أحمد قنشوية ، البناء الفني في القصيدة الشعبية الجزائرية ، دار سنجاق الدين للكتاب ، 2009 ،ص 42.

" وأن كانت النصوص السابقة فيها، إشارة واضحة على أن أصل العامية هو اللحن ، فإن ببعض الباحثينرصدوا كثيرا من الظواهر في الهجات الحياة المعاصر وأثبتوا أن هذه الظواهر ليست إلا امتداد للهجات القديمة ، مثل : كسر حرف المضارعة في نحو : تِعلم ، تِفهم ،وكان ذلك عن قبيلة بهراء كذلك استعمال اسم المفعول من الفعل الأجوف اليائي على تمام :" أي على وزن مفعول : دان : مَدْيون ،عاب : مَعْيوب ، ونسب إلى تميم وهذا يضيف أن العاميّة في بعض ظواهرها ما هي إلا امتداد للهجات عربية قديمة"[1]

وما الفصحى في الواقع إلا لهجة ارتقت حتى أصبح لها أكبر قدر من المكانة وأهمية بين أخواتها (سواء أقلنا إنه كانت أصلا لهجة قريش أو لهجة غيرها) وهي بهذا المعنى ليست أعمّ من سواها من اللهجات قديما وحديثا [2] ومن المعروف أن اللغة العربية الفصحى قد اتصلت باللهجات القديمة وتفاعلت معها واستوعبت الكثير صفاتها حتى أصبحت مزيجامن الخصائص اللهجة، وقد ساعد ذلك ثرائها في مختلف المستويات اللغوية سواءفي ذلك المستوى الدلالي أو النحوي [3] وهناك من الشعراء قد عبّروا باللغة العامية عن موضوعات مختلفة، بأغراض متعددة مثل الغزل والرثاء والهجاء ...وغيرها، وكتبت بها قصص وحكايات شعبية،ومعنى ذلك أنها للغة العامية هي لغة صالحة للتعبير الأدبي.[4]

فليس " صحيحا القولإن العامية تشكل من أشكال تقهقر اللغة الفصحى ،وإنّه لا قواعد لها معروفة وإنا خالية من المادة الأدبية التي تعطيها القيمة الفنّية والمعنوية وإنما خالية من العمق الفكري الذي حفلت به المؤلفات

---

[1] – محمد محمد داود ، العربية وعلم اللغة الحديث ، ص 255.

[2] – السعيد محمد بدوي ، مستويات العربية المعاصرة في مصر ، (بحث في علاقة اللغة بالحضارة دار المعارف ، مصر (د ط) سنة 1973 ، ص 52.

[3] – محمد شفيع الدين (اللهجات وعلاقتها باللغة العربية الفصحى :دراسة لغوية) دراسات الجامعة الإسلامية العالمية شيتاجونج ، ديسمبر 2007 ، ص 89.

[4] – ينظر: أحمد عزوز ، التواصل بالعامية بين الأثر في التفكير والعجل عن التعبير ، الفصحى ، وعاميتها ، ص 291.

المكتوبة " [1] لأن ما نراه اليوم من ابداعات فنية تمس الجوارح والوجدان تخاطب ، القلب تارة والعقل تارة أخرى، من خلال ما نجده في الحكم والامثال الشعبية ، فمفرداتها قريبة جدا من الفصحى إن لم نقل أنها فصيحةالأصل " والامثال لون من ألوان الأدب الشعبي ، لأنها تنبع من أفراد الشعب نفسه ، وتعبر عن عقلية العامة،ولما كانت الامثال فنّا من الفنون لأدبية الأدبية الحيّة ، تعلقت بكل شيء ، وتناولت كل شيء يتصل بالحياة ، فتراها تعالج الأخلاق والحكمة ... والفطنة والعبرة ، والحب والكره ، والحرب والسلم ، والحية والموت فهي لغة افراد الشعب لتحقيق التواصل وتصل الرسالة من الشعب إلى الشعب ، و" الامة ذا كثرت أمثالها ، دلّ ذلك على ذكائها ، وحريتها[2] ،تم على تأثرها بحوادث الحياة وانفعالها معا ...تبعا لمقتضيات الحياة وتطورها تاريخيا واجتماعيا وحضاريا وحتى أدبيا ،فهته الأمثال لها دلالة لغوية تفيدنا في معرفة مدى نقاوة لغتنا لعامة ومدى تعلقها بالفصحى ، واستنادها إليها ، ولعل هذه الامثال الشعبية تساعدنا على أن نبرهن على نظافة عاميتنا الجزائرية ، ومدى صلتها بالعربية الفصحى ، فمن بن هذه الامثال الشعبية الجزائرية :

1- حمقاءوقالوها زغرتي .

2- شكرتي أم وخالتي .

3_ضرب بالفأس خير من عشرة بالقادوم .

4_الغيرة والحيرة ، ترد العجوز صغيرة

---

[1]- شكيب أرسلان : القول الفضل في رد العامي إلى الأصل ، ص 18.--

[2] - عبد المالك مرتاض ، العامية الجزائرية ، وصبتها بالفصحى ، ديوان المطبوعات الجامعية ، بن عكنون ، الجزائر ، سنة 2012 ، ص 11-12

(بتصرف).

والحقيقة أن العامّية هي لغة الإنسان الأصلية وهي جزء منه ..وبها ينطق فيظهر بمجرد النطق مكنونات صدره وعميق عواطفه ، وبها يناجي ربّه وحبيبته ويخاطب الناس ، فيستأنف قلوبهم أو يدفع أذناهم ، وبها يصرف شؤون يومه من أخذ وعطاء واستقضاء ما تتطلب حياته من رغبات وحاجات [1] ، " فإن اللغة العامية تعبر عن واقع المجتمع وعن أغراضه " [2]

فلكل مثل ، إذن قصة ، ولكل قصة معنى ولكل معنى صفة من صفات الحياة ،ولون من مثلاتها نوجه من وجوهها .[3]

ولعامية أدب رائق، فقد أوجه المولدين قديما لشعرهم العامي بحورا سبعة هي: الشعر والموشحّ، والرباعيو الزجل ، وكان ، وقومًا والحماق [4] ، فهذه أنواع عُرفت بالروعة الشعر الشعبي العريق .

ولغة الشاعر وسيطة تؤلف بين العامي في جزالته البدوية والفصيح في دقته وسماحته ولا ريب في أنه سيرسو خاتمة المطاف على تلك اللغة السامية تنهض برزخا لا تبع فيه لغة على أخرى ولا تطفُّ " [5]ومن روائع الشعر الشعبي القصائد الملحون ، كانت تروى معاناة الشعب الجزائر من فظائع المحتل على لسان الابل ، تقول هذه القصيدة : [6]

---

[1] – شكيب أرسلان، القول الفصل في رد العامي إلى الأصل ، ص 18.

[2] – أحمد عزوز ، التواصل بالعامية بين الأثر في التفكير والعجز عن التعبير ، الفصحى وعاميتها ، ص 287.

[3] – عبد الملك مرتاض ، العامية الجزائرية ، وصلتها بالفصحى ، ص 112.

[4] – الخفاجي شهاب الدين ، كتبا شفاء القليل في ما في كلام العرب من الدخيل مصر ، سنة 1883 م ،ص 11.

[5] – عراب عبد القادر ،الدّر المصون في فصيح الملحون الجريدة الجزائر الجديدة ، (يومية أخباريه وطنية املة ، تاريخ النشر الخميس نوفمبر 2018.www.eldjarareldj.adiaida.dz

[6] – عثمان سعيدي ، اللغة العربية واللهجات المتفرغة عنها : مقارنة ين عامة الجزائر قبل الاستقلال وبعده ، الفصحى وعاميتها ، ص 114.

البل قالت

نبكي ونردّي

والدمعة سالبة عالخدي

والعسكر عني متعدّى

ويلعب في الكرسيس عبيد

البل قالتْ

نبكي ونْردّي

وعبوّني من غير عباية

وساقوني من غير ثنّايا

وجبت نطبّس عالحفاية

ضربونيمشخبط حديد

اليل قالتْ

ومن خلال هذه القصيدة يتبين أن العامية لها مفردات تمس الوجدان وتوحي بالألم والحزن مثلها مثل الفصحى (نبكي ، الدمعة ، سايله، متعدي ، عبيد ...) فالعامية ما خلت قطّ يومًا من العمق الفكري فيها حُلتأعقد القضايا بالبحث والحوار ،ومهاما كانت أفكار الشخص عميقة فأنه يستطيع أن يّعبر عنها بالعامية بكل يُسر "[1]

وهي لغة العفوية والبساطة التي تصدر منافراد الشعب في التخاطب فيما بنهم .

[1] – شكيب أرسلان ، القول ، الفصل في ردّ العامي القول الفصل ، ص 20.

" وهذا ما ينقض العربية الفصحى في زماننا هذا ، ومنذ القديم ، هو هذا المستوى العفوية المستخف الموجود بالفعل في العامية وهيهات أن يكون لحنًا فكلل ظواهر التخفيف موجود فيها لأنها لغة مشافهة وتخاطب قامت مفاهيمها العامية في هذه المشافهة العفوية " [1]فكل ما يصدر من أعماق فرد كان عفويا براحة دون تكلف وهنا يكمن جمال البساطة ، فالبساطة عنوان الإبداع .

[1] – عبدالرحمان الحاج الصالح، العاميات العربية ولغة التخاطب الفصيحة الفصحى ، وعاميتها ، ص 94.

وخلاصة القول:

إنهم يعيبون اللغة والعيب فيهم هم ، وفي رأينا ان اللغة لا تعجز عن التعبير عن أي معنى من المعاني متى قام في نفوس المتكلمين بها ، فالفكرة متى قامت في ذهن الإنسان ، استطاع التعبير عنها بلغته ، إن كان متمكنا من هذه اللغة ,عاملا على رفعة شانه [1]

ومثال ذلك في مصطلح القصدية " صل ياربي وسلم على طه شفيع الأمة " في مدح النبي تغنيا بالخصالالمحمدية، وإظهار للحب الذي سكن قلب الشعر وشوقا لزيارة الروضة الشريفة، حي يقول " عبد القادر بطبجي

الصلاة تبري من المسم هي لسقام حكمة

بها الذاكرين تغنم مزيانها يا ناس كلمة

صل يا ربي و سلم على طه شفيع الامة

ومن خلال هذه الأبيات نجد الشاعر قد حقق الدهشة في ذهن المتلقي من خلال حسن التعبير وخاصة ففي قوله الصلاة تبري من السم " فالصلاة تؤدي إلى الراحة النفسية والأجر من المولى تعالى [2]

[1] – رمضان عبد التواب ، بحوث ومقالات في اللغة ، الناشر (مكتبة الخانجي بالقاهرة ، ودار الرفاعي بالرياض ، سنة 1403 هـ – 1982 ، ط1 ، ص 1882.

[2] – عبد اللطيف حنى ، (بلاغة الاختيارات الأسلوبية ودلالاتها في الشعر الملحون الجزائر في الإنزياح في ديوان عبد القادر بطجي المستغانمي نموذجا ، جامعة الشاذلي بن جديد ، الطارف ، الجزائر ، (د ت) ، ص 118.

ثالثا:الشعر الملحون :مفهومه ونشأته وأهم أغراضه:

توطئة:

يعتبر الشعر بصفة أمة المخزون المعرفي للعرب كما كان الكاتب الكبير " طه حسين " يردد دائم ا بأن الشعر هو الدكان الذي تختزن فيه معارف العرب ، وهو أيضا المرآة العاكسة التي تقوم بتحقيقتاريخهم المجيد ومعروف بأنه لا يمكن أن يخفي عن (الشعر أي مظهر من مظاهر الحياة خاصة العربية منها ، والذي يعتبر أذكى أنواع التعبير التي تغوص أعماق الإنسان ،استأثر بها الشعراء في تاريخ من بينهم شعراء الملحون ذي الأصل المغارب " [1] فالشعر الشعبي الامي خزان لمعرفي الامة والشعوب فهو يمس حالات الحزن والألم الغربة والفراق ويكون محافظا على مقومات الشعب العربيالمسلم اللغة العربية والدين الإسلام والروح الوطنية الجزائرية خاصة والمغرب العربي عامة.

1-تعريف الشعر الملحون:

أ-لغة :

يقول ابن منظورفي معجمه " لسان العرب " اللحن : من المصُوغة ، وجمعه وألحانُ ، ولَّحن ففي قراءته إذا غرّد وطربّ فيها بأْلحان وفي الحديث : اقرؤوا القرآن بلْحون العرب ، وهو ألحان الناس إذا كان أحسنهم قراءة ، غناء ،واللحْن واللحَنُ واللّحانةُ واللّحانية : تركُ الصواب في القراءة والنشيد ونحو ذلك ولَحنَ يلحن ولحُنًا ولحَنًا ولُحونًا.

[1] – عبد القادر بن دعماش ، المهم في ديوان ، الشعر الملحون ، موفع للنشر ، الجزائر ، ج1 ، (د ط) (د ت) ص 09.

ولَحَنَ الرجل يلحن لُحْنًا : تكلم بلغته ، وللحن به يَلْحن لحنا " قال له قولا لا يفهمعنه "أخرجه ابن الأثير في البداية والنهاية ولفظة :" أنكم لمختصمون إلىّ وعسى أن يكون بعضكم ألحن بحجته ممن الاخر فمن قضيت له بشيء ففي حقه أخيه فإنما أقطع له قطعة من النار" [1]

وفسر ابن الأثير اللحنبالميل عن جهة الاستقامة ، يقال : لحن فلان في كلامه إذا مال عن صحيح المنطق ،وأراد أن بعضكم يكون أعرف وأنطق لها من غيره ، ويقال :لحنت إذا قالت له قولا يفهمه ويخفي على غيره لأنك تميله عنن الواضح المفهوم (بالتورية) ومنه قالوك لحن الرجل فهو لحن إذا فهم وفطن لما لا يفطن له غيره .[2]

وجاء في كتابه أبو بكر محمد بن دريد " الملاحن " [*] يقول : ومعنى قولنا الملاحن لأن اللحن عند العرب الفطنة ، وذلك أن أصل اللحن أن تريد الشيء فتروي عنه بقول أخر [3]

ومنه قول ابن الأعرابي : " اللحن ، بالسكوت الفطنة والخطأ سواء ، قال :وعامّة أهل اللغة في هذا على خلافة، وقالو : الفطنة بالفتحة ، والخطأ بالسكون ،[4] ومن هنا وانطلاقا من هذه التعريفات اللغوية نلاحظ أن كلمة ملحون اسم مفعول لفعل لحن ، والتي تعني الخطأ وأحيانا الفطنة.

---

[1] – ابن منظور ، لسان العرب ن دار صادر ، بيروت ، لبنان ، مج :13 (د ت) ، ص 379 (لحن)

[2] – القاسم بن علي بن محمود الحريري ، درة الغوّاص ، (ش ،، تح) : عبد الحفيظ فرغليّ على الفرني ، دار الجيل (بيروت ، لبنان ، سنة 1417هـ -1996 م ، ط 1 ، ص 921-922.

* –يقول ابن دريد: هذا الكتاب ألفناه ليفزع إليه المُجْبَرُ المضطهد، على اليمين المكره عليها ، فيعارض بما رسمناه ويضمر خلاف ما يظهره ، ليسلم من عادية الظالم ويتخلص من جنف الغاشم ،وسميناه ، " الملاحن " واشتققنا له هذا الاسم من العربية الفصيحة التي لا يشوبها الكدر ولا يستولى عليها التكلف .

[3] – ابن دريد ، الملاحن ، ج3 ، ص 53 ، ذكر في : درّة الغواص ، للقاسم بن علي بن محمد الحريري (ش تح) عبد الحفيظ قز علي علي الفراني ، ص 922.

[4] – ابن منظور ، لسان العرب ،ص 381 (مادة لحن)

أ-اصطلاحا :

لعل الشعر الشعبي هو الشعر الذي لا يحتاج فيه القارئ إلى استعمال القاموس ، فهو عن مختلف مظاهر الحياة بأسلوب مبسط ، وعاطفة صادقة ، وتصوير بديع ، وحركة موسيقية رنانة بسيطة بساطة الطبيعة التي يعيش فيها .[1]

ويطلق عليه أيضا ببنه (كل كلام منظوم في بيئة شعبيةبلهجة عاميّة تضمنت نصوص التعبير عن وجدان الشعب وأمانيه متوارث جلا عن جيل عن طريق المشافهة وقائله قد يكون أميّا ،وقد يكون متّعلما بصورة أو بأخرى مثل المتلقي أيضا...[2]

ومنه فمصطلح الشعر الملحون هو ذلك الفن الملحون الذي يتمتع بمجموعة من أنواع ومظاهر القيمة شعرا وأشاد مما يجعله مؤهلا بامتياز للتقاطع مع العديد من فنون القول والتفاعل مع عدد من ألوان الإبداع ..

فهو مصدر أساسي لا يمكن أن يستغني عنه أي باحث أو دارس لأدب الشعبي الجزائري خاصة ، فيمته العلمية توازي دون مبالغة قيمة المصادر الأدبية واللغوية الصلة التي يمكن الاعتماد عليها ، والاستفادة منها في مختلف المجالات المعرفية المتنوعة .[3]

---

[1] – عبد القادر قماز ، منتخبات من الشعر الشعبي ، منشورات ANEP ، طبع : المؤسسة الوطنية للاتصال ، النشر والإشهار وحدة الطباعة الروبية ، 2009 ، ص 05.

[2] – عبد الكريم قذيفة ، من فحول الشعر الشعبي الجزائري (أنطولوجيا الشعر الملحون بمنطقة الحضنة الشعراء الرواد ن منشورات أريسيبك ، القبة ، الجزائر ، ط2 ، 2007 ، ص 13.

[3] –عبد القادر بن عماش ، المهم في ديوان الشعر الملحون ، موفع للنشر ، الجزائر ، ج1 ، (د ط) (د ت) ، ص 07.

فهو المتنفس الذي يلجأ إليه الشاعر لكي يبيح ما هو غير جائز في الفصحى التي تقيده بعض الشيء ، فالشعر الملحون يكون بلغة الشاعر المهذبة التي يستعملها في حياته اليومية ، وبهذا على عفوية وسليقته ، وهذا ما يزيد الشعر الملحون الراحة والفهم عند سماعه .

والشعر الملحون هو كما ذكره ابن خلدون في (مقدمته) :" وإن كان خاليا من الإعراب فهو مشحون بأنواع البلاغة واصناف الحكموضروب الأمثال".[1]

ويعد الملحون لغة شعرية يغلب عليها التلقيح والرمزية والموسيقى بوصفها جوهر الشعر الشعبي المغنّى، ويقصد بَلَحَنَ أيضا المنطق بلسان خاص، حتى لا يفهمه غيره وإفهام شخص ما كلمة او عبارة ما عن طريق القراءة غناء ،وعليه فالملحون يعني من ناحية كلاما بليغا ، ومن ناحية أخرى ما يطرب الآخر .[2]

فالملحون مصطلح يعني ، المنطق ، الغناء ،وترجيح الصوت والتظريب والخطأ في اللغة واللهجة الخاصة والفطنة والقول وفحواه ، ولعل ابن برى وغيره ، قد ضَمن لفظة اللّحنُ ضِمْنَ ما يقابل من لَحَنَ في كلامه .[3]

ولقد أكد عبد الله الركيب على خاصية عدم مراعاة القواعد النحوية في الشعر الملحون « فهو إذن لَحَنَ ن يلحنُ في كلام إذا لم يراعي الإعراب والقواعد اللغوية المعروفة ».[4]

واللّحْنُ الذي هو اللغة كقول عمر رضي الله عنه : تعلموا الفرائض والسُّننَ واللحن كما تعلَّمُون القرآن،يريد اللغة وقال الأزهري : " معناه تعلموا لغة العرب في القرين وأعرفوا معانيه " .[5]

---

[1] – محمد قاضي ، الكنز المكنون في الشعر الملحون ، (ق ، نق) أحمد أمين دلاي ، مركز البحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية دار الثقافة العربيةCRASC ، دار الثقافة العربية ، الجزائر ، سنة 2006م ،ص 14.

[2] – قماش وسيلة ، البعد السوسيولساني في ترجمة قصائد الملحون ، إشراف ، بلحيا الطاهر ، مذكرة لنيل شهادة الماجستر ، جامعة أحمد بن بلة.جامعة وهران .الجزائر .تخصص.الترجمة .يوم 17-01-2012 ,ص 27

[3] – ابن منظور ، لسان العرب ، ص 382.

[4] – عبد الله الركيبي ، الشعر الديني الحديث ، الشركة الوطنية للنشر والإنتاج ، الجزائر ، 1981 مم ص 363.

[5] –المصدر السابق ، ابن منظور ، لسان العرب ، ص 382.

والّلحْنُ الذي هو الغِناء وتَرْجعُ الصوت والتَّطريبُ ...ويقال فلان لا يعرفُ لَحْنَ هذا الشعر أي الشعر لا يعرف كيف يُغنيه ، وقد لَحَّنَ في قراءة إذ طرَّب بها .[1]

ويقول ابن خلدون: " كان الغناء في الصدر الأول من أجزاء هذا الفن لما هو تابع للشعر إذا الغناء غنما هو تلحينه " [2]

ولطالما كان الغناء مجموعة من الأصوات متمازجة فيما بينها لتعاطي في أخير جرس موسيقى عذبا وكلمات وألفاظ راقية تصل إلى مستمعي من خلال تلحين القصائد الشعرية المنظومة على موضوع خاص بها .

-واللّحْنُ الذي هو الفِطْنة يقال منه لَحَنْتُ لَحْنًا إذا فهمته وفطنته فلحن هو عني لَحْنًا أي فهم وفطنة .

-واللّحن الذي هو التّعريض والإيماء ...قوله صلىالله عليه وسلم : وقد بعث قومًا لِيُخْبِروْه خَبرَ قريش : الْحَنُ, لي لَحْنًا ،وهو ما روي أنه بعث رجلين على بعض الثُّغُور عَيْنًا فقال لهما : إن انصرفتما فالْحَنا لي لَحْنًا أي أشيرا إليَّ ، ولا تفُضحِا وعرُضا بما رأيتما .

وأما اللحن الذي هو المعنى والفحوى ، كقول تعالي : " ولتعرفنهم في لَحْنِ القول ، أي في فحواه ومعناه،ورى المنذري عن أبي الهيثم أنه قال : العنوان والحن واحد ، وهو العلامة تشير بها إلى الإنسان ليفطن بها إلى غيره ،وأنشده :

وتعرفُ في عنوانها بعض لحنها وفي حوضها صماءُ تحكي الدّوا هيا [3]

استناد إلى ما سبق ، يتبين أن ثمة ترابط بين مصطلح " اللحن " ومعناه فحسب مقام يتضح المقال ، ويتغير مدلوله حسب السياق الذي وقع فيه والمراد الأخبار عنه .

---

[1] – ابن منظور ، لسان العرب ، ص 382 (بتصرف)

[2] – ابن خلدون ، مقدمة ، (باب علم الآداب) ، دار الكتاب اللبناني ، لبنان ، ص 494.

[3] – ابن منظور ، لسان العرب ، ص 382 (بتصرف).

2-نشأة الشعر الملحون :

لقد تعدد الباحثين حول نشأة الشعر الملحون ، وبطبيعة الحال هذا أمر صعب ، صعوبة تحديد نشأة اللغة العربية ،,رغم ذلك لا يمنع المحاولة البحث ومعرفة ذلك ، فنجد ان بعض آراء الدارسين قد اختلفت فيما يفهم في تحديد الفترة التي ظهر فيها الشعر الملحون أو الشعبي في الجزائر والمغرب العربي عموما ،وأهم هذه الآراء نوجزها فما يلي: فريق يرى أنه ظهر مع بداية الفتح الإسلامي للمغرب العربي ، وفريق يميل الى الرأي القائل بظهوره مع مجيء الهلالين الذين كانت لهم أزجالهم وأشعارهم المنظومة بلهجاتهم العربية ، أما الفريق الثالث فيرى أنها ظهرت بفضل هجرة العرب من الاندلس ،بعد سقوطها ،وانتقالهم العيش في المغرب ،فنتقلو ليعرف فيما بعد باسم الشعر الشعبي والملحون.[1]

ونجد " جرُجي زيدان " في كتابه (تاريخ آداب اللغة العربية) قد كتب عن الشعر ف عصر المغولي (من 606ه، 923 ه) وبخط عريض : البدوي والحوراني : وتضمن شرحه يقوله: " وفي هذا العصر تولد ضرب من الشعر افتضاه فساد اللغة الفصحى بتوالي الاختلاطبالأعاجم ، فتولت طبقة من الشعراء " [2]

ثم قد عرفها ابن خلدون في كتاب (المقدمة) باللغة : " المستعجمة عن لغة مضر كانوا ينظمون في أغراض الشعر المعروفة النسيب والمدح والرثاء والهجاء مثل من تقدمهم لكن شعرهم يمتاز بخلوه من الإعراب ، وباحتوائه على كثير من الألفاظ العاميّة ، ويبتدئ شاعرهم قصيدته بذكر اسمه ثم يستطرق إلا النسيب فالموضوع المراد النظم فيه قصائدهم واشتهروا من هؤلاء طائفة كبيرة من أهل المغرب بتونس والجزائر ومراكش وكاموا يسمةن قصائدهم (الأصمعيات) نسبة الاصمعي رواية العرب في أشعارهم ويسميها أهل

[1] - عبد الكريم قذيفة ، من فحول الشعر الشعبي الجزائري ، ص 14-15.

[2] - جُرجي زيدان ، تاريخ آداب اللغة العربية ، مؤسسة هنداوي للتعلم والثقافة ، القاهرة ،مصر ، 2012 ، ص 914.

مصر والشام (البدوي) وكانوا يغنونه ويسمون الغناء به (الحوراني) نسبة إلى الغناء (الحوراني) نسبة إلى حوران منازل العرب البادية "[1]

ونجد أن ابن خلدون في (المقدمة) قدد وضع عدة أمثال للقصائد المكتوبة بلغة أصحابها ومن بينها :

" قال شاعرهم الشريف بن هشام يبكي الجازية بنت مرحان في قصيدته مطلعها :

قالالرشيف بن هاشم علي ترى كبدي حرًّا شكت من زفير ها [2]

ومن هذا القبيل مطلع لشاعر آخر :

قول فتاة الحي سعيدي وهاضنا في ظعون الباكين عويل

أيا سائلي عن قبر الز نايّ خليفة خذ النعت متى لا تكون هبيل " [3]

(ومن هذه الأمثلة وجدناها بكثرة المقدمة لابن خلدون)

وقال أيضا ابن خلدون في مرجع مذكور سابق : " كان الشعر عند أهل الاندلس المتأخرون فنا سموه بالموشح ينظمونه ...بحسب الأغراض والمذاهب وينسبون فيها ويمدحون كما يفعل في القصائد وتجاورا في ذلك إلى الغايةواستظرفه الناس جملة الخاصة والكافة لسهولة تناوله وقرب طريقة وكان المخترع لها بجزيرة الاندلس مقدم ببن بن معافر الفريري ، من شعراء الأمير عبد الله بن محمد المرواني ... فكان أول من برع في هذا الشأن عبادة الفراز شعر المعتصم بن صمادح صاحب المرية ...لما شاع فن التوشيح في اهل لأندلس [4]

---

[1] – ابن خلدون ، المقدمة ، ص 522.

[2] – ابن خلدون ،ا لمقدمة ،ص 523.

* يسهل بعض القصص الدينية الشفوية بصيغة (ياسائلي) وكثر ما نجدها في بداية القصائد يقول الشاعر(ياسائلي هذه القصة ** ما بين الحمامة والبارما ما ذا صار)، ويقول الشاعر الحاج العمارة في قصيدة (ياسايلني) :(ياسايلني سالني راني واجد *** والسؤال يكون واضح في معناه)وهي الصيغة نفسها الموظّفة في القرآن (يسالونك)عَمّ يتساءلون (سأل سائل)

[3] – ينظر :المرجع السابق ، المقدمة ، ص 531.(بتصرف)

[4] – قماش وسيلة ، البعد السوسيولساني ، اشراف : بلحيا الطاهر ، ص40.

نسجت أهل العامة الأمصار على منواله ، ونظموا في طريقته بلغتهم الحضرية من غير أن يلزموا فيها إعرابًا.

واستحدثوا فنّا سموه بالزجل أول من أبدع هذه الطريقة الزجلية هو أبو بكر بن قزمان [*] شيخ الصناعة،وإن كان قيلت قبلة بالأندلس ، لكن لم يظهر خلالها إلامعه ،واشتهرت رشاقتها إلا في زمان ، وقال في وصفه تمثال أسد من رخام يصب الماء ممن فيه على صفائح من الحجر متدرجة :

وعريش قد قام على دكان بحـــال رواق

وأسد قد ابتلغ ثعبـــــان من غلـــــــظ ساق

وفتح فمه بحال انسان بيه الفـــــــراق

وانطلق من ثم على الصفاح وألقى الصيـــاح .[1]

ثم استحدث أهل الأمصار بالمغرب فنًا آخر من الشعر في أعاريض مزدوجة موشح ، نظموا فيه بلغتهم لحضارية [2] وتولد فيه أيضا المربع والخمس الذي يلزمون فيه القافية الرابعة من كل بيت وهو ما أحدثه المولدون في القرن الثامن للهجرة [3] ، سمي فيه العصر الذهبي للشعر كان أيام حكم السلطان عبد الحمان بن محمد وابنه محمد بن عبد الرحمان [4]وسموه هذا الفن بـــ (عروض البلد) ، وكان أول من حدثة فيهم

---

[1] – ابن خلدون ، مقدمة ، ص 537.

[2] – المرجع النفسه ، ص 546 .

– بُرجي زيدان ، تاريخ آداب اللغة العربية ن ص 914.

*وهو شخصية عظيمة كان يسر بإبداعه ماتعسر على العامة وهذا مايسمي بعد ذلك في الأندلس بالزجل ،ينظر :عبد الكريم قذيفة ،من فحول الشعرالشعبي ،ص05[3]

[4]–كمال أحود ، (معلومات مقتضبة عن شعر الملحون) ، مدونة كمال احود ، تعني بكل ما هو ثقافي تربوي ونقابي ، ص 01 ، (مقال إلكتروني).

رجل من أجل الأندلس نزل بفارس يعرف بابن عمير ، نظم قطعة بطريقة الموشح و لم يخرج فيها عن مذاهب الإعراب إلا قليل مطلها:[1]

أبكاني بشاطي النهر ننوح الحمام على الغصن في البستان قريب الصباح

وكف السحر يمحو مداد الظلام وماء الندى يجري بثغر الأقحاح.[2]

فاستحسنه هل فارس ونظموا على طريقته مع أغفال الإعراب ثم نوعوه أصناف منها المزدوج والكاري والملعبة والغزل ، واختلفت أسماؤها باختلاف أزواجها ، كقول ابن شجاع وهو ممن قحوانهم

المال زينة الدنيا وعزّ النفوس يبهي وجوهًا ليس هي باهيا

فما كل من هو كثير الفلوس ولوه الكلام والرتبةالعليا

ويشبه ذلك نظم العامة في سوريا ما يسمونه والقصيدة أو القريض وهذا الأخير ينظمونه على أوزان بعضها سرياني الأصل.

ونضج في هذا العصر ضرب من الشعر العامي بقال له (المواليا) كان في بغداد وتحته فنون كثيرة منها (القوما) و (كان وكان) (*) منه فرد ودوبيت (**).

وانتقل إلى القاهرة وشاع فيها من ذلك العهد وأجاد فيه المصريون كثيرا من ذلك قولهم :

طرقت باب الخبا قالت : من الطارق ؟ فقلت :مفتون لاناهب وسارق تبسمت لاح لي من ثغرها بارق رجعت جيران في بحر أدمعي غارق .[1]

---

[1] – ابن خلدون ، مقدمة ، ص 542.

[2] – جُرجي زيدان ، تاريخ الآداب واللغة العربي ، ص 915.

* –كان وكان " أخترعه البغداديون وسمي بهذا الاسم لأنهم لا ينظمون فيه سوى الحكايات والخرفات ، فكان قائله يحكي ما كان .

** –الدوبيت : فهو لفظ فارسي معناه بتان ، في (دوا تعني اثنان و (بيت) معناه البيت الشعري ، ينظر :احمد قشوية ، البناء البني في القصيدة الشعبة الجزائرية ، ص 41.

وهناك من النقاد من تعرف على قصيدتين اعتبروهما من أقدم النصوص الشعبية المكتوبةبالعاميةالمغاربية ، وبعود تاريخها للقرن 16 م جاءتنا أولهما من شاعر مغربي (ابن عبود) تتصف أبياتها (معركة الوطاسين ضد السعديين في منظفة تادلة 1536م ، أما النص الثاني فهو قصيدة هي (مزقران) يصف فيها سيدي للخضر بن خلوف المعرك التي شاركفيها في الثاني عشر من ذي القعدة الموافق لـــ السادس والعشرين من شهر اوت سنة1558 م ، والقصيدة كلها عبارة عن وصف للمعركة واحداثها إن هزم فيها الباي حسين بن خير الدين الإسباني .[2]

ويقدم لنا ابن خلدون معلومة قيمة : " أن شخصا يدعي على بن المؤذن بتلمسان ، الذي أبدع فن العروض البلد ، وفي مذاهب البلاغة الاشعار بالمقصد في مطلع الكلام وافتتاحه وبراعة الاستهلال :

سبحان مالك خواطر الأمرا ونوصيها في كل حين وزمان

إن طعناه اعظم لنا نظرا وان عصيناه عاقب بكا هوان[3]

وكان فن العروض البلد ، أقدم تعبير شعبي باللهجة العربية تستخدمه الشعراء.

---

[1] – ابن خلدون ، مقدمة ، ذكر في : تاريخ الآداب اللغة العربية ، لجرجي زيان ، ص 915.

[2] – عائشة لعمارة ونادية جهرة ، (ففراق الأم للشاعر الحاج لعمارة) ، اشراف ، عيس مدور بحث مقدم لننيل شهادة الليسانس في الادب العربي ، جامعة العقيد الحاج لخضر 21

[3] – ابن خلدون، المقدمة ، ص 546.

خلاصة القول:

ينبثق الشعر الملحون عن مجمعه أفراد يعبر عن أفكارها وأهداف هذه الجماعة ومواقفها بلغة شعبية ، ويختلف عن الشعر الرسمي حتى في نشأته ، وينبثق من الشعور الفردي ، أن تجسدت بفضله أهداف وقيم مجتمعية راقية معرفية وأخلاقية ،وهذا ما يشترك في مع الشعراء الفصيح.

أهم أغراض من الشعر الملحون:

الشعر الملحون هو نظم شعبي توارثناه أبا عن جد ، يحكي فيه الناظم بلغة الشعب [1*] وهي لغة محلية تستمد حياتها من تراثهم وما يحاكيه وقد تخللت قصائد الملحون تيمات فهلت من المجتمع وافكاره ورغباته أهمها ، الدين ،الغزل ، الخمر ، [2] وحب الوطن ...ولم تمنع قساوة الظروف مرارة العش الشاعر الشعبي منأن ينظم وينشئويتغنى ن وأن تنقل لنا الذاكرة الشعبية قصائد حية ، مسّت شتى مناحي الحياة ، وأغراضها قصائد في الزهدو ضمن الجمال وأخرى في الفكاهة والسخرية وتجد فيها العامة متنفسالها من ضغوط الحياة ، وقصائد أخرى في الفخر والمدح والهجاء ، تكاد تشكل موسوعة للحياة الاجتماعية والفكرية للمجتمع الجزائري في كل الأوقات [3] ومن بين هذه أهم الأغراض التي تنطرق إليها هي :

ا- المدح (المديح الديني والتوسل):

* لغة العامّية : وهناك أيضا عدة مصطلحات لها معنى احد مثل اللغة الشب والشكل اللغوي اندراج ،,اللهجة الشائعة واللغة الحكمية ، واللهجة العربية العامية ، واللهجة الدارجة ، واللهجة العامية الكلام الدارج والكلام العامي ، ذكر ففي : الفصحى وعاميتها ، سالم الماعوس ، (إشكالية الفصيح والعامي في الأدب الشعبي ومقارنة نصية من مارون عبدو) ص 417-418.

[2] – عبد الحليم حافظ ، منتدى سماعي للطرب العربي الأصيل ، (المورث الشعبي والتراث الغنائي العربي ، الجزائر ، على الساعة 15:59 ، 2018 -2019 ، ص 2. http://soma3.net/forum/showposst

[3] – عبد الكريم قذيفة ، من فحول الشعر الشعبي ، ص 17.

تعدو من بين أهم الأغراض والأكثر استعمالا المديح الديني وخاصة مدح الرسول صلى الله وسلم ، والشوق والحنين إلى شفاعته ، وتوسل وتضرع لله تعالى لتحقيق الأماني أو تخفيف الألموأوجاع الشاعر سواء كانت آلام مرض أو اشتياق للأحد عزيز .

مثل الشاعر " زغادة عبد الحميد " حين كبر وتقدمه السن ومرضه وهو يتوسل الله تعالى

هذا الضر الّي بْلاني يا رب لا من داري بيه من أنتاي

واسكن لي في الذات عاشر لي قلبي حن علي ياإلهي ، مولاي

وانلقط لعشاب ما نهدى مرّة نغربلهم في الشاش طرف اللحفاي

نفطر كل صباح وعسى نبرا راه الصبر يزين القلب إحكاي

إذا حدو ليّام نغـــــدى وانعشى ممدود لأحد أمعاي [1]

فهذا النموذج من الشعر زغادة يعكس لنا بصدق عن حالة الحزن والتوسل تعالى حتى توفي بعد لإثر مرضه (رحمه الله).

ونجد أيضا الشاعر بن يوسف قبله بقول :

الله الله الله والف أصلاة على رسول الله

حتى يحن الله وان يرضى طه الصداني

باسمك ياذاالطول والصلاة على النبي الرسول

شفيعنا في الهول يوم الواقعة ينجيني

تبدعني ياتواب واغفر لي ياسريع الحساب

[1] – ملتقى النونة الأول ، الشعر الشعبي ففي سيد ي خالد هوية وتاريخ ، دار الأجنحة للطباعة والنشر والتوزيع ن (د ب) ، الجزائر ، ط1 ، 2017 ،ص 86.

وهي قصدية رائعة تصف حالة توسل وتضرع للمولى عز وجل ، يوم يموت لا ينفعه إلى الله وكان في هذه القصيدة المطولة يصف يوم يموت الإنسان وبعدها يوم يدفن ويحاسب بعدها في قبره فختم قصيدته بالنصح وإرشاد غافلي هذه الدنيا قول :

بعد الظلام النور يبتسم بضياه يغشيني

اللام لاتميل لا تخدع لسلام ياغافيل

والثالثات القيل واعتصم بجميع لركاني

أما الشاعر " الحاج لعمارة " يقول في قصيدته (باسمك يا معبود) :

باسمك يامعبود نبدأ المنشود على خير الوجود قديت انشادي

صلوا على الرسول الهادي

صلوايا السياد على شفيع الباد تنالوا البركات بإذن الجوذادي

صلوا على الرسول الهادي [1]

وشعر لخضر بن خلوف الذي لقب بشاعر الرسول (ص) لأنه مدحه في عدد هائل من فقصائده ومن أهم وأروعها (الخزنة الصغيرة أو الشهدة) :

أحسن ما يقال عنـــدي بسم الله و بيك نبدأ

حبك في سلطان جسدي شحال عزيز يا عين وحدا

قدر النحلة الي تسدي تبني شهدا فوق شهدا

يا محمد أنت سيدي صلى الله عليك لبدا[2]

---

[1] – عائشة لعمارة ونادية جهرة ، (ففراق الأم للشاعر الحاج لعمارة) ، اشراف ، عيس مدور بحث مقدم لنيل شهادة الليسانس في الادب العربي ، جامعة العقيد الحاج لخضر ، باتنة ، الجزائر ، سنة (14220 هـ/1421 هـ-1999 م /2000م) ، ص21.

[2] – عائشة لعمارة ونادية جهرة ، (فراق الأم للشاعر الحاج لعمارة) ، اشراف ، عيس مدور ، ص 20 .

فكم من مدلولات تحمل محبة وطاعة لله والرسول الكريم في هذه الابيات ولعل حالة الشعورية التي تحكي ومتجسدة من خلال المعاني هذه القصائد.

ب– الغزل :

كانت المرأة محل ذِكْر في الكتابات الادبة ، وخاصة الشعر منها ، فتغزل بها العرب قبل الإسلام وبعده ن وشغل شعر الغزل حيزا معتبرا من الشعر الملحون أو هكذا يبدو ، مما وصل إلينا من الأشعار سيدي قدور بن عاشور (او لفي مريم أو السرجم) يقول في مطلعها:

آي والله عذراء محضرة طلت من سرجم

عارم زلاله باهية بقد مخنث في قوامه

وبالحسن الفايق يفتخر عن ذرية سام

طلعتني يا عشاق صرت من وجدي ندمم

وأنادي من شوقي وليتني قلبي هاج غرامه

حين نظرت الكاوية دليلي دعجة لينام.[1]

ونجد ابيات من الشعر الملحون في شعر النسوي ورغم قلة الشعر الغزل بين الحياء وخوف من الأعراف ومن نظرة المجتمع لهذا النوع من الأدب ، إلا أننا نجده ولو بشكل مختشم ضمن الموضوعات التي تطرق إليها المرأة وخاصة في الشعر الملحون في مدينة سيدي خالد.

وهذا غزل خجول يخفي الرغبة وراء تمني عودة الزوج ليرعى أولاده او ليحمل عنها هم المسؤولية : تقول الشاعرة (زيطوط مسعودة):

[1] – وسيلة قماش ، البعد السوسيولساني في ترجمة قصائد الملحون ، اشراف بلحيا الطاهر ص 201

حم الزين وطابعاتو ذيك العين وحتى سنية تمو يرقاقو

وحمة الزين يرحم لالّة اللّي ضناتو عشّات زطاح المغرب

وطاح الغي على مْحَايني وضرّاري لا كرسي لا طابلة بين يدي

لاحمة يسوج ما ببين قبالي ياقهوة وشبيك حمة ناهو فيك

عن تقشار الليل واشلتي نظارو وانا محايني ثارو[1]

ج- الرثاء :

ويكون من خلال تأثر الشاعر بفقدان عزيزا عليه فينشد أحزانه في أبيات موزونة تعبر عن بحر أحزانه وأمه بداخله ولا أحد يسمع أنين قلبي إلا قلمه وورقة يكتب فيها أوجاعه ، وهذه اغلبية طرق التي يتخذها الشاعر ملانا وهروبا من أحزانه ويسكبها بحبره على صفحة الفراق والاشتياق .

ومن بين المرثيات التي ضاع صيتها قصيدة (حيزية لسعيد ذواودي) التي كتب الشاعر بن قيطون :

عزوني ياملاح في رايس لبنات

سكنت تحد اللحود ناري مقديا

ياخي أم ضرير بياما بيا

وقلبي شافر مع الضامر حَيْزيه [2]

[1] – قهوة = المقصود المقهى ، نظارو = مثيله حياة بزيو ، المرأة والشعر الشعبي في سيدي خالد ، در أجنحة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2017 م ، ص 110.

[2] – ديوان محمد بن قيطون ، جمع وشرح : أحمد عاشور ، صدر بدعم من وزارة الثقافية عام 2008 ، ص 41.

ولعل وان لم نبالغ في تعبير بان قصيدة " حيزية " التي تعتبر من أروع مقيل في ملحون الجزائر ن حتى أن البعض أطلق عليه ملحمة حيزية ، وجعلت شاعرها يعرف على نطاق واسع وهناك أيضا قصيدة(فراق الام) للحاج عمارة فيقول :

باسمك بالله ياخالق لكوان ... ياربي يا خالقتي وانت المعينْ

سبحانك ربي ياعظيم الشَّان ... لا شريك معاك رب العالمين

ثم يقول :

ياسامع لشعار منظومة باوزان ... هذا واقع صالي شفتو بالعين

عشت ايّامي فيه بالحيرة والمحان ... مالذّيت الطيبة ولا ريت الزّين

وفي آخير يقول :

هي فراشي ابنات في ليلي دقيان ... ماهوشي مخدوم ما صنعوه ايدين

هي السُّور اللّي محصّن فالبُنيان ... اسقط هذا السور وين التبّابين [1]

[1] – عائشة عمارة ونادية جهرة ن فراق الأم للشاعر الحاج لعمارة ،ص 81-82.

رابعا– آراء الداريس حول الملحون :

تعدد تسميات هذا الشعر ،واختلف الباحثون حول تسمية بعضهم بغلّب تسمية بالشعر الشعبي والبعض الآخر يفضل تسميته بالزجل [*] ، في حين يرى فريق ثالث ومنهم محمد المرزوقي وعبد الله الركيبي " ان تسمية بالملحون أوفى واشمل [2]وكانت القصائد باللغة الملحونة ،ومما سهلت الفهم تلك القصائد ، ولا شك أن القارئ ستفيد منها فوائد عظيمة يستعين بها على قضاء حوائجه ن ويتخذها قائد تقوده ليسلك به طريق الصواب [3] ، لأن الفائدة هي حصول الثمرة بترك النظر عن كون ملحون وعن شخصيته قائله وهي ذلك الموضوع قالت الحكماء : " الذهب يستخرج من التراب والنرجس من البصل والترياق من الحيات ويجتني الورد من الشوك ، وكما قبل أيضا : " فاجن الثمرة واترك العمود للنار [4] وهذا ما يجب تطبيقه على الشعر الملحون ، فان غياب الأعراب والتقعيد لا يمتعه كونه مخزون ثقافي يجب محافظة عليه ، فهو يحكي عن حياة عامة الناس بأسلوب رائعا بسيط ، له من المحسنات البديعية وألفاظ راقية وما يروق للقلب ويريح الخاطر ، لأن " الشعر الملحون ذاكرة اجتماعية ، نتعرف من خلالها على الكثير من تاريخنا وحكايات تراثنا المرتبطة بوجدان مجتمع مغاربي ، حكايات غنية يصغها كلام راق جميل تعيش في ذاكرتنا الجماعية في شكل موسيقى وألحان ذات صيغة وذوق خاص ....

---

* – الزجل : يعتبر الزجل في نكهة فنا من فنون الشعر التي استحدثها الاندلسيون ، فهو وليد البيئة الأندلسية ،فهو ولبيد البيئة الاندلسة ثم انتقل إلى الأقطار العربية انطلاقا من أقرب بلاد ، وقد ظهر في شمال افريقيا قبل أن يظهر في مصر على سبيل المثال، وهو منظمة غنائية اندلسية وضعت أساسا لتلحن وتغني ، ينظر : أبو ثينة ، الزجل والزاجلون ، كتال الشعب ، القاهرة ، 1962 م ، ص 1 0

2 – عبد الكريم قذيفة ، من فحول الشعر الشعبي الجزائري ، ص 13

3 – محمد قاضي ، الكنز المكنون في الشعر الملحون ، ص 12.

4 – مرجع نفسه ، ص 14.

حيث يتناول الشاعر قضايا منطقية أو اجتماعية فيلونها بألوانالحياة ويجعلها الفاظ تتبع من " موطن الكتمان "[**] لتريح الإنسان.

ولكنهم كانوا ينظمون الملحون أكثر من الفصيح لأنه الأكثر والاسرع انتشار والاكبر أثرا .[2]

وعلى أساس أن الشعر لا يلتزم بقواعد اللغة العربي المعروفة ، ويلحن فيها ، بينما يرى آخرون أن السبب في ذلك يعود لارتباطه بالغناء وباللحن ولكونه شعرًا كتب ليغني ،وممن يذهبون هذا المنحى الأستاذ محمد الفاسي الذي يرى ان أول ما يبادر للذهن انه شعر بلغة لا إعراب فيها فكأنه كلام فيه لحن ، وو لم يرد هذا التعبير عند أحد من الكتاب القدماء لا بالمشرق ولا بالغرب لأن الأصل في هذا الشعر الملحون أن ينظم ليتغنى بهه قبل كل شيء [3]

أما فيما يخص الرأي القائل أن على أن هذا الفن المرموق – أي ملحون –هو مصطلح يستدل به على الخطأ في اللغة ، نجد الدكتور أحمد الأمين من بين المعارضين بشدة ، وهو أول استنكر مصطلح " شعر الملحون " الذي يطلق على الشعر الشعبي خطأ ، ويعمل بكل ما أوتي من قوة على إزالة هذا المصطلح الذي لا يعتقد أن له صلة أو علاقة بالشعر العربي الذي تناوله شعراء : منهم المتعلم ومنهم الأميّ ، ولا تبد اللّحون المزعومة لا في تراكيبه ولا في صّيغه [4]

ولأن الشعر الملحون هو فن من فنون الأدب الشعبي وهذا الأخير كما يقول أحمد الأمين : " ليس مجرّد تعبير يحتفظ به الشعب لنفسه ، بل هو صرخة عالية ، تدعونا إلى أن نستمع إليها ، وأن نتفهمّها ، وأن نتعاطف

** – موطن الكتمان : كناية عن قلب الذي تنبع منه الأشياء الصافية .

2 – عبد الكريم قذيفة من فحو ل الشعر الشعبي الجزائري ، ص 6

3 – المرجع نفسه ، من فحول الشعر الشعبي الجزائري، ص 14.

4 – محمد العربي حرز الله ، الظاهرة الثقافية في سيدي خالد ، ص 425 (بتصرف) .

معها ، فإذا فعلنا ذلك أمكن أن ندعّي أن نصنع بقدراتنا العلمية شيئا إيجابيا يسهم في الكشف عن نفسيه الشعب وعاداته وتقاليده الموروثة " [1]

في شكل موسيقى وألحان ذات صيغة وذوق خاص ، حيث يتناول الشاعر قضايا منطقية أو اجتماعية فيلونها بألوانها بألوان عاطفية بالوجدان الإنسان .[2]

فالشعر بالمعنى لا بالوزن والقافية ...وقد رأينا بعض متقدمين العرب يرون هذا الرأي في تعريف الشعر ، فقد قال بعضهم : الشعر كلام وأجوده أشعرهم ، و لم يقيده بالوزن ولا بالقافية وقال آخر : والشعر شيء تجيش به صدورنا ، فتقذفه على ألسنتنا [3] ، وإن أردنا أن نستحضر رأي يؤيد هذا الكلام لابد من رأي رائد علم الاجتماع (ابن خلدون) حيث يقول :"وإلا فالإعراب لا مدخل له في البلاغة ، فالبلاغة هي مطابقة الكلام لمقتضى الحال من الوجود ففيه سواء كان الرّفع دالا على المفعول أو العكس ، فإنما يدّل على ذلك قرائن الكلام كما هو في لغتهم " [4] وكأن ابن خلدون أراد أن يقول إنما يفهم كلام الشعر الملحون من السياق بدلا من الإعراب ، وخاصة عندما يضيف [5]:...فإن تطابق تلك الدلالة المقصودة ومقتضى الحال صحت البلاغة ، ولا عبرة بقوانين النحاة [6]

هذا من جهة ،ومن جهة أخرى أيضا هناك من يعيب على اللغة العامية أي لغة الشعر في حد ذاتها ،ولاعتقادهم وقناعتهم أن تبليغ المقصود وتحقيق الانتشار للرسالةلا يكون باللغة العامية لأنها لغة قاصرة ، وفي

---

[1] – المرجع نفسه ،ص 426.

[2] – قماش وسيلة ، البعد السوسيو لساني في ترجمة قصائد الملحون ، اشراف بلحيا طاهر ، لنيل شهادة الماجستير ن جامعة ووهران ، الجزائر ، 2012 ،ص 40 .

[3] – جُرجي زيدان ن تاريخ آداب اللغة العربية ، ص 66.

[4] – ابن خلدون ، مقدمة ، ص 504.

[5] – المرجع السابق ، تاريخ آداب اللغة العربية ، ص 68.

[6] – ابن خلدون، مقدمة ، ص 532.

مقابل هذا يرى الباحث التلي بن الشيخ أن أكثر الشعراء الشعبيين في القديم كانوا من المثقفين في الدين واللغة (وقد يكون من بين أسباب انصرافهم إلى نظم الشعر بالعامية رغم معرفتهم للفصحى ضعف الادب الجزائري الفصيح من جهة يتأثر الحقبة التركية والاستعمار الفرنسي ، وأيضا لاحتكاك علماء الدين من الشعراء بالطبقات الشعبية وانصرافهم عن السياسة، مما جعلهم يعبرون بالعامية حتى يتاح لهم التعبير عن وجدان العامة[1] ولا يعني ذلك أن شعراء الملحون كانوا عاجزين عن نظم الشعر الفصيح .

فالشعر الشعبي يصدر عن شخصية موهوبة أو جماعة على قدر واف من الوعي بحيث يصبح هذا الأدب قادرا على السفر عبر الزمن واختراق الحدود إلى الأمم الأخرى وبهذا يكون الأدب الشعبي : مرآة الماضي وصورة التاريخ كما فهمه الشعب أو كما اريد له أن يفهمه ، تتمازج فيه الحقيقة والوهم ،والواقع والخيال [2]

هذا ما قاله إحسان سريكس في الشعر الملحون .

فكان الولوع بالأدب الشعبي والشعر الملحون خاصة عند أصحاب كلمة الراقية والمدعين سواء من الجزائر أو من العالم العربي عامة ، هدفهم الأساسي هو الاهتمام بالمورث الاجدر والحفاظ على تاريخ كل أمة ، ولأن لغة الأجداد وما تعلمنا عنهم كانت اللغة الحياة اليومية أي اللغة العامية ، لذلك كان الشعر الملحون ينص بالعموم لانتشاره الواسع ونجد أن محمد المرزوقي يقول في هذا الشأن : (إن الشعر الملحون أعمَّ من الشعر الشعبي إذ يشمل كل شعر منظوم بالعمية سواء كان معروف المؤلف او مجهوله، وسواء دخل في حياة الشعب أصبح ملكا له ، أو كان من شعر الخواص [3] ، فهو يحكى عن ماضي أمة وحاضرها وعن

---

[1] – عبد الكريم قذيفة ، من فحول الشعر الشعبي الجزائري ، ص 15-16.

[2] – احسان سركيس ، الثنائية في ألف ليلة وليلة ، دار الطليعة ، بيروت ، لبنان ، 1979 ، ص 07 ، نقلا عن : سالم الماعون ، إشكالية الفصيح والعامي في الأدب الشعبي ، (الفصحى وعاميتها) ، ص 446.

[3] – عبد الكريم قذيفة ، من فحول الشعر الشعبي الجزائري ، 13-14.

أفراحها وآلامها ، فاللغة شيء أساس فيه والأعظم فيه هو الكلمة التي تصلح إلى السامع فتحقق ما كان يصب إليه الشاعر من خلال قول لشعر الملحون بلغة الانا والأخر .

وإن كان لابد من تسليط الضوء على نظرة الغرب للشعرالملحون فغن نجد المستعرب والأثنوغرافي جوزيف ديمارمي (joseph despearrnert) (1863 م -1942 ,عند كتابة مقالة المعروف:" ردود الفعل الجنسية في الجزائري:(les réactions motionalismes en Algérie) (1933) ، حيث شرح فكرة أن الشعر الملحون هو : " الشعر الوطني القديم " واعتبر أن ممارسة هذا الادب العريق " نستجيب لمتطلبات سياسية للمجتمع المغاربي " [1] نلحظ ذلك خاصة في قصائد الثورة التي حكت عن مرارة المستعمر أو بعبارة أصح المستعمر الفرنسي .

أما عبد الله التركيبي ، فراح ينص على أن : " بعض الدارسين الأجانب في دراستهم للشعر الملحون حاولوا أن يجعلوا منه شعرا بعيدا عن التراث العربي بل قصدوا إلحاقه بشعر اللاتين ، وحجتهم في ذلك نظرهم إلى بعض المقطوعات التي كتب بطريقة " المقاطع " وان الشعر الفصيح يعتمد على كمية الأبيات بينما الشعر الشعبي ، في رايهم يعتمد على المقاطع وعلى النبرة واللهجة الخاصة في المنطقة ، ولا يخضع للبحور التي عرفت في الشعر العربي الفصيح ". [2]

طبعا ، عبد الله فنت هذا الرأي لأن الشعر الملحون منظوم بأوزانه خمسة عشر في بحر ينظم عليه .

والنقد في الشعر الملحون كان له نصيا لكن لم يرق إلى مستوى النقد في الشعر الفصيح القح ، لأنه قبل كل شيء ، مجر تراث شفوي .... لكن يجب أن نشير إلى أن النقد حتى وإن كان على هذا الشكل أي شفاهيا فإنه لم يوجد فقط للمجرّد المفاضلة بين شاعر أو آخر... لأن هواة هذا الفّن ومتذوقيه على

[1] – محمد قاضي ، الكنز المكنون في الشعر اللحون ، ص 06.

[2] – عبد الله الركيبي ، الشعر الديني الجزائري ، الحديث ، دار السويدي للنشر والتوزيع الإمارات العربية المتحدة ، 1972 ، ص 493.

مستوى أعلى من الحسّ الشعري الرفيع ، فزيادة على مضمون القصيدة فإن النقاد الشعبين يهتزون للكلمة الجميلة ويتجاوبون مع الصور الشعرية المعبرة ...فكان المرحوم حرز الله عيسى بن الحاج من النقاد المهتمين بالشعر الشعبي ، وكان مع المرحوم أحمد دلّول من كبار المهتمين يجمع وتدوينه وتصنيفه ونقده .[1]

وإن كان هذا النقد هو تعبير عن وجهة نظر صاحبه دون أن يستند إلى قواعد علمية صارمة ، يبقى النقد لصيقا وملازما للشعر عامة.

فإن الناقد لا يحسن عونه ولايدرك له جميل عند جحد بروعه المحسنات البديعية الموجودة في قصائد الملحون والكناية والمجاز الذي يخرج من رحم القصيدة كأنه جنين احسن الله في تصويره ، " فما رأي الناقد الادبي في بيت كهذا ستنكر فيه وجود عالم جليل بين امة لم تفهمه و لم تدري " قطرة من معين سلسبيل في لجي من لجاج تطفح " .

فما عسى الناقد أن يقول في الكلمات وفي المعاني هذه مقولة ؟

معين = مصدر ماء عذب

سلسبيل= لفظة قوية

لجي = بحر

لجاج= مالح

تطفح= تطفو

ومعنى ذلك أن العالم الجليلي في وسط مجتمع لا يفهمه كقطرة ماء عذب في وسط البحر المالح.

[1] – محمد العربي حرز الله ، الظاهرة الثقافية في سدي خالد ، ص 423.

ويقول لمحمد العربي حرز الله ك " و لم أجد كلمة (عملس) التي تعني الذئب الشرس أي في شعر ابن يوسف ، والفرزدق او في شعر الشنفرى ذلك الشاعر الجاهلي المعروف ، يقول ابن يوس يعاتب نفسه (عفراء من عجوز ذيبك عملس) أما قول الشنفرى في لاميته :

ولنا دونكم أهلون سيد عملس وأرقط زهلول وعرفاء حيال .[1]

[1] – محمد العربي حرز الله ، الظاهرة الثقافية في سدي خالد ، ص 417-418 (بتصرف)

خلاصة القول:

تبقى القصيدة الشعبية ففي شكلها ومضمونها حية ، بمعنى أنها تتبع من ضميم الشعب لفظا وفكا ولحنا ، فالشعر الملحون يعبر عن مجتمع مغاربي محض ، ويرسم لنا الحياة في منطقة معينة ، [1] وفي زمن معين مخلد في نظمه وبين سطوره قصص وروايات وأساطير ، يخبئ لنا ذلك اللفظ الجميل الذي لطالما سمعنا اجدادنا ، فهو حنين إلى عالم جميل إلى البداوة ،و الصحراء والخيمة فما أكثر الوصف عن الخيمة وعن الليالي السمر مع الأصدقاء ،وخاصة إن كانت على لسان الأجداد ، فالعذوبة اللفظ وسلامة النغم تثلج الصدور تارة وعند سمعنا قصائد عن الهادي أو حب الوطن او الثورة فغنها تجيش بركان الشوق وألم ما روى عنهم ، هذا هو الشعر الملحون هو صورة الماضي ينظر إليها أثناء حاضر ويكشفها أجيال المستقبل ، ولا يمكن أن تنكر فضله أو تقليل من شأنه .

[1] – قماش وسيلة ، البعد السوسسيو لساني ، إشراف ك بلحيا الطاهر ، ص 30.

الفصل الثاني: دراسة المستويات اللغوية

للشعر الملحون في سدي خالد

أولا–مستوي الصوتي

ثانيا–مستوي الصرفي

ثالثا –مستوي التركيبي

رابعا– علاقة اللفظة لغة الشعر الملحون بالفصحى

توطئة :

تطورت العربية في ظل الإسلام والقرآن طول اربعة عشر قرنا فحافظت على معاييرها في شتى المستويات ، الصوتية منها والصرفي والمعجمي والتركيبي و لم تتغير إلى بمقدار ما اقتاضاه التطور التاريخي الحضاري وما تطلبه امتزاجها بمختلف الثقافات[1] و لا ربما هذا العامل الأساس ظهور لهجات بسبب اختلاط بالأعاجم سوء كان لحالات حرب أو في حالة تجارة إلى غير ذلك من العوامل .

فكانت اللهجات العربية القديمة تمثل تغيرا في اللغة الأدبية المثالية الفصحى من حيث البنية الصوتية ولصرفية والنحوية والدلالية [2]

والعامية الجزائرية يتمثل هيكلها اللغوي العام في هذه اللهجات الإقليمية التي تختلف منجهة إلى جهة ، بل أحيانا تختلف من قرية إلى قرية مجاورة لها، وهذه اللهجات تخضع لعوامل لغوية كثير منها ما ينشأ عنالوراثة والطبيعة ،ومنها ما ينشأ عن البيئة والجوار ومنها عن الاختلاف الناشئ لجنس واللغة الطبيعية الفيزيولوجية نفسها ، فاللغات تتأثر وتؤثر ، كما يتأثر ويؤثر الناطقين بها ن لأنها ظاهرة اجتماعية ، كما ثبت في العلوم الاجتماعية نفسها .[3]

ولا ربما ما نجد في اللغة العامية من العيوب أو اللحن أو الخطأ كما يقال ليس صحيحا ، فاللغة العامية مثلها مثل اللغة العربية الفصحى لها مقوماتها وضوابطها وهو مانراه ليوم أن تحقيق عملية التواصل والفهم وعلى هذا الأساس ، لابد من النظر في المستويات التي تمر بها اللغة العامية لشكل نسيج تتماسك من أفكار تطرح على شكل جملة .

---

[1] – مختار نويوات ومحمد خان ، العامية الجزائرية وصلتها بالفصحى مشرع دراسة لسانية ، لدرجة في منطقة الزيبان – بسكرة ، دار الهدى ، عين ميلة ، الجزائر ، ط1 ، 2005، ص 05

[2] –نادية رمضان النجار ، الأصوات واللهجات قديما وحديث ، دار غريب ، القاهر ، مصر ، ط 1 ، 2014 ، ص 08.

[3] – عبد المالك مرتاض ،العامية الجزائرية وصلتها بالفصحى ، ص 07.

أولا – المستوى الصوتي :

إن ولادة الكلمة تبدأ من الصوت بتكون لها معنى خاص في الذهن فتتميز الكلمة بمعنى دون الكلمات الأخرى ، فالصوت هو روح افكارنا والأكثر الأشياء التي تتعلق بها في حياتنا ومفهوم الصوت لغة جاء في لسان العرب لابن منظور يعني : (الجرس ، معروف وقد صات بصوت ويصاتُ صوتًا ،وأصاب ، وصوت به ن كله نادى ، ويقال: صوت يصوتُ تصويتا ، فهو مُصوِّتٌ ، وذلك إن صوت بإنسان دعاه ويقال : صات بصوت صوتا ، فهو صائت ، معناه صائح " [1]

وأما ما جاء ، **اصطلاحا** : فهو عبارة عن اهتزازات مرئية أو غير مرئية يحدثها جسم ثم تنتقل هذه الاهتزازات بواسطة الهواء إلى الاذن الإنسانية على شكل موجات صوتية ، فالصوت إذن هو الأثر الواقع على الأذن من بعض حركات ذبذبة للهواء ، ومصدر الذبذبة في الصوت اللغوي يحدثها الجهاز الصوتي للمتكلم ن أي النفس الخارج من الرئة ، ولذلك ، فالصوت اللغوي يمر بثلاثة مراحل : [2]

هي :

1- احداث المتكلم للصوت.

2-انتقال الصوت في الهواء على شكل موجات صوتية .

3-استقبال أذن السامع للصوت .

وهناك اسهامات للعرب في مجال الصوت ، فقد وضع الخليل بن أحمد الفراهيدي أصول الأصوات عند العرب وتبعه تلميذه سيبويه الذي في كتابه اقوال أستاذة الخليل في الصوتيات مضيفا إليها آراءه الخاصة وملاحظاته على الحروف ، وتبعها ابن جني بجمع الدارسات الصوتية التي تعدها ضئيلة نوعا ما عند الخليل وسيبويه، وغيرها من مؤلفي العرب نحويين وقراء وفلاسفة ، وتسجيلها في كتابه سرر صناعة الأعراب بعد

[1] – ابن منظور من لسان العرب ، مج : 02 ، ص 57 ، مادة (ص ، و ، ت) .
[2] – نادية رمضان النجار ، الأصوات واللهجات قديما وحديثا ، ص 13-14 .

إضافات من عنده وتفسيرات دقيقة لكثير من المشكلات الصوتية ، توحى بما لهذا الرجل من دقة في الملاحظة وسعة في الأفق وذكاء حاد.[1]

ثم تطور إلى أصبح علمًا قائما بذاته (علم الأصوات)(phonations)

ويعني به دراسة الأصوات اللغوية المجردة ومعرفة خصائصها ومخرجها للوقف على طبيعتها، ويفرع هذا الدّرس إلى :

1/ الجانب اصدار الأصوات او الجاني النطقي : ARYICULATAY ASPECT

الجانب السمعي :Audi tory a spect[2]

وعلى الرغم من ان الصوت كمادة لغوية فقد تطورت الأبحاث و تزايدت الأبحاث حوله إلا انه يبقى الغرض نفسه هو تكوين الجملة ليتعلم التواصل وهذا موجود في جميع اللغات سواء كانت رسمية او اللغة اليومية (اللهجة العامية) مما جعلنا نقوم بدراسة لغة الشعر الملحون بمنطقة سيدي خالد.

الأصوات في لغة الشعر الملحون لمنطقة سدي خالد:

سنتطرق الى الأصوات التي تبني عليها قصائد الملحون [*] في لغة منطقة سيدي خالد من حيث مخارجها وصفاتها.

1/ الهمزة:

صوت شديد مخرجه ممن الحنجرة، ولا يوصف بالجهر او الهمس و في ذلك خلاف و هي اول حروف الهجاء ، أيضا الالف و يغلب اطلاق الهمزة عليها في حالة النطق ، و الالف في حالة الكتابة .[1]

---

[1] – بلقاسم بالعرج ، الدّراجة الجزائرية ، وصلتها بالعربية الفصحى دراسة لسانية للهجة بنى فتح (جيجل) مديرية النشر لجامعة 08 ماي 45 ، قالمة ، الجزائر ، 2008 ، ص 17.

[2] – نادية رمضان النجار ، الاصوات واللهجات قديما و حديثا ،ص31

* – وقد خصصنا بعض قصائد –كنماذج –من أشعار الشيخ ابن يوسف ، الشيخ زغادة بلقاسم والشيخ لحاج لعمارة ، ليتم دراستها واسقاط عليها مستويات اللغة .

وقد عد هذا الصوت من اشق الأصوات الساكنة و اسرعها عن النطق به لأنهيتطلب جهدا عضليا قويا ، وهو ما يبرز ميل اللهجات الحديثة إلىتسهيله او التخلص منه.

ان الهمزة المسهلة ، وهي فرع من المحققة سماها سيبويه : " همزة بين وبين " [2]، أي بين الهمزة والصوت الذي منه حركاتها ، إن كانت مفتوحة فهي بي الهمزة والالف ، وإن كانت مكسورة فهي بين الهمزة والياء ، وإن كانت الهمزة مضمومة فهي بين الهمزة والواو ، فيقال في الدارجة ، رَاس ، وذيب ، ومؤمن ، وهي ما يوافق رواية ورش عن نافع في قراءة القرآن في هذه المنطقة .[3]

وهذا الجدول سوف يبني الأمثلة التي جاءت في قصائد كل من الشيخ بن يوسف، وبن زغادة والحاج لعمارة:

الحرف	صفاته ومخرجه :	أمثلة من العاميّة
أ	صوت شديد ، مخرجه الحنجرة ،لاهو بالمهجور ولا مهموس....	في قصيدة (الله الله الله) لابن يوسف : الف =ألف اصلاة = صلاه جا = جاء الراس = الرأس سود = سوداء
ب	صوت مجهور وشديد ، ومخرجه من بين الشفتين [4] وقد يهمس هذا الصوت في بعض اللهجات الحديثة كان يكون في وسط الكلام و يتلوه صوت مهموس أو يكون في آخر الكلام وسبقه صوت مهموس مثل	بْشَعْ ، خْشبْ ، رْكبْ، الحسَابْ ، الكتابْ طبيس =طفس

[1] – نادية رمضان النجار ، الأصوات واللهجات قديما وحديثا ، ص 55.
[2] – بلقاسم بلعرج ، الدراجة الجزائرية وصلتها بالعربية الفصحى ، ص 21.
[3] – مختار نويوات ومحمد خان ، العامية الجزائرية وصلتها بالعربية الفصحى ،ص 13.
[4] – نادية رمضان النجار ، الأصوات والمهجات قديما وحديثا ، ص 55.

	أو صوت لين طويل [1] ⇐ وقد تنقلب في قليل من الالفاظ إلى الفاء ⇐ وقد لاحظ القدماء أن هذا النطق حصل يتأثر لغة الفرس واليونان أو غيرها	أصفهان وأفلاطون
ت	صوت أسناني الثوي ، شديد ، مهموس ، مرقق ومخرجه من طرف اللسان وأصول الثنايا العليا	
ث	كما هو عند القدماء ، صوت أسناني رخوو مهموس ، وقد زاد المحدثون على ذلك انها صوت مرقق . وهناك ممن يقول أن هذا الحرف لايوجد في العامية اليوم ، وهذا ليس صحيح فلهجة سيدي خالد ما تزال اليوم تنطق به ⇐	الثوم ، ثوب ، يقول ابن يوسف في شعره كلمة : مثيل ، الثعبان ، مثل ، ثاني ، ثلاج وأيضا الحاج المعمارية : ذكره : ثقيلة ، كثير ، ثلاث ، اثنان ، ارثى.
ج	صوت غاري ، رخو ، مهجور ، شديد وتختلف اللهجات اليوم في نطق الجيم ، فمنهم من ينطقه شديدا ومنهم من ينطقه معطشا كما هو عند مرتّلي القرن ،ومنهم من نطقه مركبا بين الشدة والرخاوة مثل وينطق قاف (ك) [2] مثل :	فروجْ ، جْماعة ، جْبل -يتقرع = يتجرع
ح	صوتمهموس ⇐ ، رخو ، ومخرجه من وسط الحلق	/
خ	صوت مهموس رخو ، ومخرجه من أدنى الحلق إلى الفم	/
د	صوت مجهور وشديد ، ومخرجه من بين طرف اللسان وأصول الثنايا العليا	/
ذ	صوت مجهور ورخو ، ومخرجه من بين طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا .[3]	/

[1] – بلقاسم بلعرج ، الداجة الجزائرية وصلتها بالعربية الفصحى ، ص 22.

[2] – مختار نويوات ومحمد خان ، العامية وصلتها بالعربية الفصحى ، ص 55.

[3] – حاتم صالح المنام ، فقه اللغة ، دار الأفق العربية ، ط1 ، 2007 ، ص 173 نقلا عن : نادية رمضان النجار ، الأصوات واللهجات قديما وحديثا ، ص 55.

ر	صوت لثوب ، مكرر ، متوسط ، مجهور يختلف نطق الراء باختلاف الافراد حسب المواقف فإن قالوا:[2]	رَايح (بتفخيم) معانه ذاهب وإذا نطقته (بالترقيق) معنارائحة كريهة ومثل رَابْ (بالتفخيم) تخثر الحليب (وبالترقيق) رابسقط الجدار مثل دار السكن المترل دار = ما دورش في كلامك تعني رجوع عن الشيء دار = دوران [1] تختلف حسب النطق لها
ز	صوت أسناني لثوي رخو مجهور ، مرقق ونطق هذا الصوت لايختلف عن نطه في العربية الفصحى وقد يتغير نطقه تفيا وترقيها حسب الاصوات التي جاوره سواء عن انفصال او عن اتصال فمن أمثلة تفخيم قولهم : أصفهان وأفلاطونومن أمثلة ترقيق قولهم : ونتيجة ما سبق أن صوت الزّاي يفخم مع حروف الاستعلاء سبعة وهي (ص ، ض ، ط ، ظ ، غ ، ق ، خ) ويرفق مع غيرها على العموم .[3]	مزلوط =تعني الفقير على العموم الزعتر = بنات معروف زُوج أولاد ، زاد ، الزّالية
س	صوت مهموس ورخو ، من حروف الصغير ، ومخرجه من بين طرف اللسان وفوق الثنايا العليا [4] لايختلف نطقه ففي اللهجة نطقه في الفصحى إلا قليلا إن الاختلاف البسيط راجع إلى اختلافالأفراد منهم من ينطقه بصفيري شديد ومنهم من ينطقه بصفير أقلل شديد ،وهذه	السال الما باسمك ياالله ، الراس، تمساي

[1] – مختار نويوات ومحمد خان ، العامية الجزائرية ، وصلتها بالعربية الفصحى ، ص 15.

[2] – المرجع نفسه ، الأصوات قديما وحديثا ، ص 55.

[3] – بلقاسم بلعرج ، الدراجة الجزائرية وصلتها بالعربية الفصحى ، ص 29-30.

[4] – نادية رمضان النجار ، الأصوات واللهجات قديا وحديثا ، ص 55.

	لظاهرة في شدة الصفير وعدمها والتي تلاحظ حتى على مستوى اللهجات العربية ليست أمرا ذا أهمية بالنسبة إلى الدراسات اللغوية كما انه نطقه مستساغ لدى الاذن العربية كافة.[1] أما ما يعترى هذا الصوت من تغير كالتفخيم والترقيق والإبدال فنسنه في موضعه ولا مانع من ايراد بعض الكلمات الموجودة في قصائد الملحون لمنطقة سيدي خالد	
ش	وهي احد الادوات الثلاثة التي يسميها القدماء " الحروف الشجرية " وهي (ج ، ش ، ي) [2] ومخرجها وسط اللسان بينه وبين وسط الحنط الأعلى [3] كما تنطق في اللهجةصوت غاري رخو مهموس مرقق . وقد يطرأ بعض على هذا الصوت من حيث الصفة كأن يصبح مجهورا إذ وله صوت الغين أو صوت الجيم مثل في هذه الحالة تسمع له صوتا قريبا من صوت الجيم كما يحدث بينه وبين لسين تبادل مكاني مثل كلمة ⇦ فكل لصوتين حل محل الآخر وهو مايسمى " تبادل الشاشاة " وقد تبدل الشين سين لأجل اللتابين كما في كلمة شجرة فإنها تطق " صَجْرة "(شجرة) بتفحيم السين وشجاعة " وهي ظاهرة موجودة في اللهجاتالعربيةالحديثة في المشرق وفي المغرب العربي على حد سواء [4]	مشغول ،أشجار شَمْس 'تنطق سمش شجرة= صجرة شجاعة =سجاعة

[1] – المرجع السابق ، الدراجة الجزائرية ، وصلتها بالعربية الفصحى ، ص 75.

[2] – المرجع نفسه ، ص 31.

[3] – نادية رمضان النجار ، الأصوات واللهجات قديمة وحديثا ، ص 55.

[4] – جان كانتينو ، دورس في علم أصوات العربية ، ص 99،، 100 ، نقلا عن : بلقاسم بلعرج الدارجة الجزائرية وصلتها الفصحى ، ص 31.

ص	صوت اسناني ، لثوي ، رخو ، مهموس ، مطبق وقد ينطقون بها صادًا (صار ما صار) أو سنًا أو زايًا[1]	سدري= صدري الزّداف ، الهدف
ض	صوت لثوي، انحراقي ، جانبي ، رخو ، مجهور ، مطبق .[2] صوت مجهور ومزدوج، وقد تكتمل شدته في بعض البلاد العربية فيصبح كالدال المفخمة ، كما قد تكتمل رخاوتهفي نطق بعض البلاد العربية فيصبح كالزاي المفخم ومخرج الضادّ القديمة عند سيبويه من سين أول حاقة اللسان ومايليه من الأضراس[3] وينطق في الدارجة (ظاد) فيقولون في ---ضرب ، عض وهذه الظاهرة فاشية حتى عند طبقة المثقفين والمعلمين ، فلا يكادون يفرقون بين هذين الصوتين في النطقولكنهم أد حرص في التفريق بينهما في الكتابة ينطق هذا الصوت في لهجة هذه المنطقة (ظاد) مثل وثذ زالت التفرقة بين الضاد والاد منذ القديم. [4]	ضرب =ظرب عض = عظّ ضرب =ظرب مرض =مرظ
ط	صوت شديد ومطبق ، وخرجه من طرف اللسان وأصول الثنايا العليا ووصف القدماء أنه صوت مجهور ونسمعه الآن في معظم البلاد العربية مهموسا	/
ظ	صوت مجهور ورخو ، وهو أيضا مطبق ، وهذا الإطباق هو الذي يفّرق بينه وبين الذال ، ومخرجه من طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا .[5]	/
ع	صوت حلقي ، رخو ، مجهور ، مرقق [6]	/

[1] – مختار نويوات ، محمد خان ، العامية الجزائرية وصلتها بالعربية الفصحى ، ص 14.

[2] – المرجع السابق العامية الجزائرية وصلتها بالعربية الفصحى ، ص 14.

[2] (بتصرف)

[3] – نادية رمضان النجار ، الأصوات واللهجات قديما وحديثا ، ص 55.

[4] – المرجع السابق ، العامية الجزائرية وصلتها بالعربية الفصحى ، ص 14.

[5] – نادية رمضان ، النجار الأصوات واللهجات ، قديما وحديثا ، ص 56.

[6] – مختار نويوات ومحمد خان ، العامية الجزائرية وصلتها بالعربية الفصحى ، ص 14

غ	صوت مجهور ، طبقي [1] ، رخو ،,مخرجه من بين أدنى الحلق إلى الضم قرب اللهاة [2]	/
ف	صوت شفوي أسناني رخو مهموس ، مرفق [3] ، مخرجه من بين الشفة العليا ،اطراف الثنايا العليا .[4]	
ق	يعد صوت القاف من الأصوات التي عانت كثير من التغيرات التاريخية ، في اللغة العربية ، فإن مقارنة اللغات السامية ، تدل على أنه صوت شديد مهموس ينطق برفع مؤخرا اللسان ،وإلصاقهابااللهاة ، لكن يسحب الهواء عند نقطة هذا الالتصاق ، تم يزول هذا المد فجأة ، ففي العبرية مثل KOI قوُلْ ،وفي الإكرامية :Ká la قال ، وفي الحبشة KOIقالْ ، بمعنى (الصوت) في الجمع ، وهذا يقابل في العربية : (قوْلٌ) وفي الاستورية bulu، قول بمعنى (صراخ) [5]	/ / /
ك	صوت طبقي ، شديد ، مهموس ، مرفق	/
ل	صوت لثوي ، متوسط ، مجهور ، جانبي (يسميها القدماء) منحرف وقد ينطقون بها نون (إسماعيل —إسماعيل) و (عزرين —عزريل)[6]	/
س	صوت مجهور ومتوسط ،,مخرجه من بين الشفتين	/
ن	صوت مجهور ومتوسط ،ومخرجه من طرف اللسان من أصول الثنايا العليا	/

[1] –المرجع نفسه ، العامية الجزائرية وصلتها بالعربية الفصحى ، ص 14.

[2] – نادية رمضان التجار الأصوات واللهجات ، ص 56.

[3] –بلقاسم بلعرج ، الّدارجة الجزائرية وصلتها بالعربية الفصحى ، ص 37.

[4] – نادية رمضان النجار ، الأصوات واللهجات ، ص 56.

[5] – رمضان عبد التواب ، بحوث ومقالات في اللغة ، مكتبة بالقاهرة ودار الرافعي بالرياض ، ط1 ، 1403 ه ، 1982 ، ص 09.

[6] – مختار نويوات ومحمد خان ، العامية الجزائرية وصلتها بالعربية الفصحى ، ص 16.

ه	صوت مهموس رخو، ومخرجه من أقصى الحلق [1]	/
و	صوت نسبه بأصوات اللين ، مجهور ، بعد من أنصاف الحركة [2] ومخرجه من بين اللسان ووسط الحسنك الأعلى.[3]	
ي	صوت غازي ،نسبه بأصوات اللبن ، متوسط مجهور مرفق ، هذا الصوت مثل الواو ، يؤدي وظيفة الصوت الساكن ووظيفة الصوت الصائت .[4]	

2 – التسهيل :

إن المتمعن في قصائد الملحون المذكورة سابق يجد أن سكان المنطقة سيدي خالد والشعراء جزء منهم يحذفون الهمزة أو يبدلونها أو يسهلونها ، وهي ظاهرة موجودة في الوطن العربية (مشرقة ومغربه) ، يقول جان كنيتيينو : " أما في لهجات المغرب العربي فان تطور الهمزة هذا قد بلغ حدا أبعد مما بلغه في الشرق ، ذلك أن الهمزة لم تعد تمثل صوتها (phonème) وكادت تضمحل تماما ممن اللغة فقد اشار وليام امارسي (w.marcais) في كتابه " أولاد إبراهيم " (ص 5-6) إلى أن الحروف الشديدة الأقصى حلقية التي تسمع عندهم لاتظهر غلا في الكلمات التي أخذوها عن العربية الفصحى ، وأما في اللغة الشعبية فإن الهمزة إما تسقط تماما وإما تعوض بصف حركة ، أي بواوأو الياء كما في اللهجات القديمة ."[5]

وقد قليل تكون الهمزة أو وسطا أو اخرا ، فإن كانت أولا حففت ، وهو قليل جدا ، أوحذفت في اللسان

---

[1] – نادية رمضان التاجر ، الأصوات واللهجات ،

[2] – مختار نويوات و محمد خان، العامية اجزائرية وصلتها بالفصحى ،ص 16

[3] – نادية رمضان النجار ، الأصوات واللهجات ، ص 56.

[4] – مختار نويوا ت ومحمد خان ، العامية الجزائرية وصلتها بالعربية الفصحى ، ص 16.

[5] – جان كانيتو ، دروس في علم الأصوات العربية ، تر : صالح الرمادي نويات مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية بالجامعة التونسية ، سنة 1966 م ، ص 135 ، ذكر في : العامية الجزائرية وصلتها بالعربية الفصحى لـــــ مختار نويوات ومحمد خان ،ص 29.

الدارج ، يلاحظ هذا في الجدول الذي يبين الكلمات التي وقعت فيهها الهمزة على تلك الشاكلة كما يالي :

التسهيل : في الأسماء المضافة إلى الضمائر	:في الألقاب والكنى	:في الاسماء	:في ضمائر	:في صفات وألوان والعيوب	:في الأفعال الثلاثية
وهي ظاهرة عُرفت في اللهجات القديمة فقد ذكر سيبويه أو العرب تقول في : من أُبوك؟=ومن بُوك ؟ من أمك؟ = من مُّك؟[1]	بلقاسم	ناس =أناس ولاد=أولاد برة=إبرة رنب =أرنب حمد =أحمد	نا =انا نت =أنت نتم =أنتم	وتكون عللى أوزان أفعل الذي مؤنثه فعلاء مثلا — حْمرَ بيض عور=أعور عمى =أعمى	المبدوءة لهمزة مثل : كْول=أكل خْوذ=أخذ

-وأيضا نجد في هذا المخط هناك ، تسهيلات للهمزة حيث إذا كانت متحركة (وحرف ما قبلها ساكن).[2]

تنقل حركتها إلى الحرف الساكن الذي قبلها يقول سيبويه : " اعلم أن كل همزة متحركة كان قبلها حرف ساكن ، فأردت أن تخفف حذفتها وألقيت حركتها على الساكن الذي قبله[3]

مثل : الأربعاء = اربعا

الامة= لُمة

وقد تحذف ففي بعض الكلمات ويبقى الحرف الذي قبلها ساكن :

مثل : الحد= لْحدْ

الإبل = لبلْ

[1] – مختار نويوات ومحمد خان ، العامية الجزائرية ن وصلتها بالعربية الفحى ، ص 29.

[2] – بلقاسم بلعرج ، الدراجة الجزائرية وصلتها بالعربية الفصحى ، ص 49

[3] – سبويه ، الكتاب ، 545/3 ، وشرح المفصل 9115 ، ذكر في : مختر نويوات ومحمد خان ، العاميّة الجزائرية وصلتها بالعربية الفصحى ، ص 30 .

ربما هذا التروع أهل اللهجة إلى النطق بالمقطع القصير المغلق وبخاصة الكلمات الثلاثة :

بيض ، صْفَرْ حْمَرْ .....

⇩ ⇩ ⇩

الأبيض ، الأصفر الأحمر.....[1]

- ولا تحقق الهمزة المتطرفة إذا كانت :

مسبوقة بصوت لين قصيرة مثل : بدأ = بدا

قرأ =قرا

وهذا الاستعمال ليس غريبا عن اللهجات العربية قديما وحديثا ، فالميل إلى التخفيف أو التسهيل ظاهرة عامة في معظم اللهجات العربية لاسيما في لهجة قريش.

مسبوقة بصوت لين طويل:

مثل : السماء = السما

الدعاء= الدّعا

إلا أن هناك بعض الكلمات تحذف الهمزة فيها إذا كانت متطرفة ومسبوقة بصوت لين طويل : ويقصر صوت اللين فيها وتزداد تاء التأنيثآخر الكلمة :مثل :خضراء خضرة،عوراءعورة [2]

[1]- المرجع السابق ، الدارجة الجزائرية وصلتها بالعربية الفصحى ، ص 49.

[2]- المرجع نفسه ، بتصرف ، 49.

كما تسهل بأن تبدل من الحروف منه حركتها : [1]

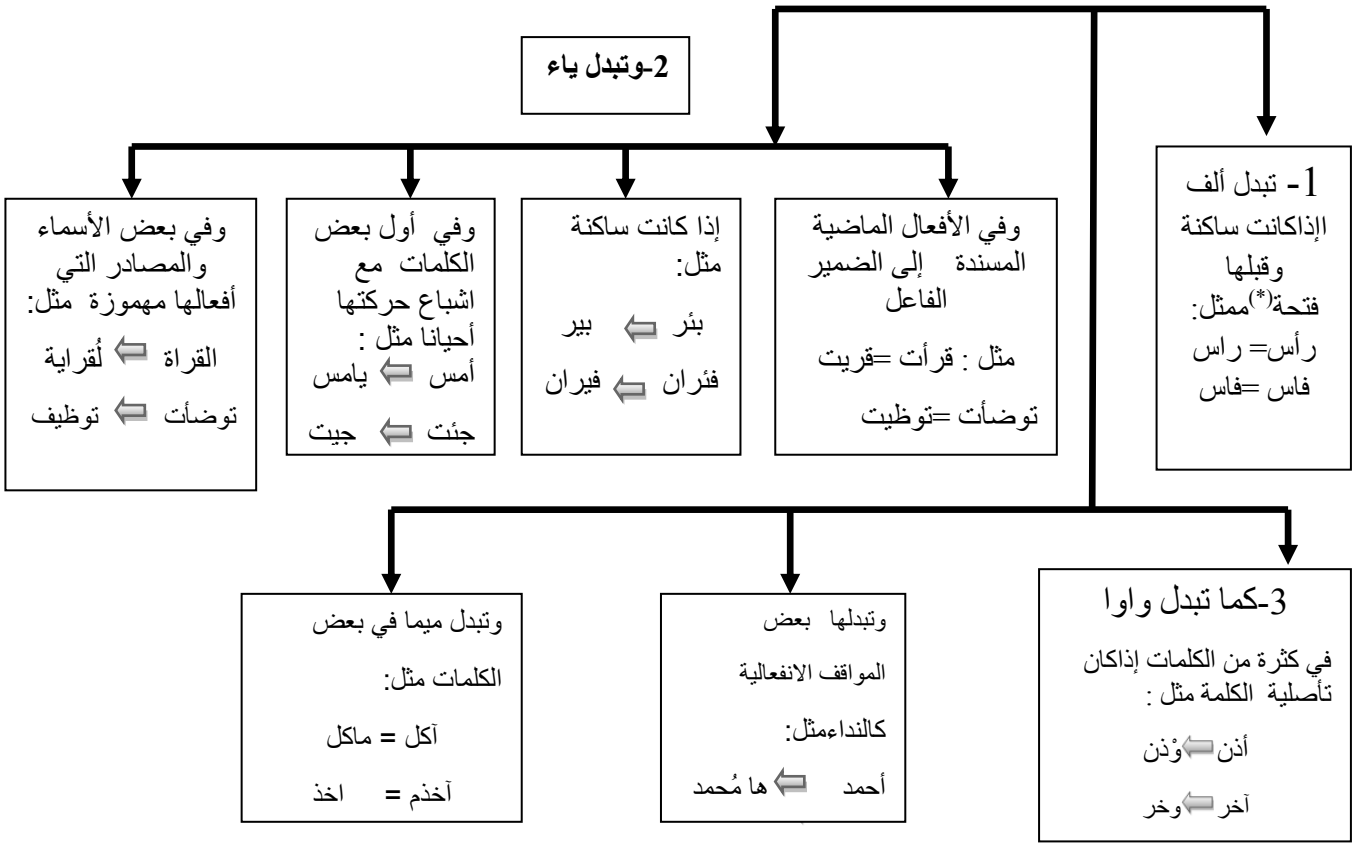

وعلى كل فإن كثرة التغيرات التي طرأت على الهمزة في الدارجة تجعل من الصعوبة وضع قاعدة ثابتة خاصة بذهاب هذا الصوت [2]

[1]– مختار نويوات ومحمد خان ، العامية والجزائرية وصلتها بالعربية الفصحى ،ص 31.

*– والجميع : رووس، فيسان ويقال في الفصحى رؤوس وفؤوس

2 – المرجع نفسه ، ص 32.

3-الابدال :

الابدال يعد من ظواهر الصوتية (الصوت صرفية)و هو ظاهرة لغوية تتعلق بالتخفيض و تقليل الجهد في الأداء و من الأقسام الذي يعني بها علم الأصوات الوظيفي .[1]

فالإبدال في اللغة جعل شيء مكان شيء اخر ، ابدل الشيء بغيره و من غيره لا تأخذ عوضا عنه و خلفا له.[2]

و اما ما جاء **اصطلاحا** :

فالإبدال هو وضع حرف غير اصلي في الكلمة مكان حرف اخر من الأصول بهدف التخفيف و سهولة النطق و تسييره عبى اللسان من غير ادغام.[3]

و يلحق بجذر الكلمة و مشتقاتها ومفردها و جمعها فان اقتصر على حروف العلة سمي اعلالات ، واذا كان في غيرها من الحروف الصحيحة سمي ابدالا[4]وجاء في كلام العرب و سننهم ابدال الحروف و إقامة بعضها مقام بعض ،و يقولون : (مدحه . مدهه) و هو كثير مشهور قد الف فيه العلماء [5]. و الابدال أنواع :

---

[1] – مختار نويوات ومحمد خان ، العامية والجزائرية وصلتها بالعربية الفصحى ،ص 33 .

[2] – ابن منظور ، لسان العرب ، ص48 (مادة بدل).

[3] – ابن جنى ،سر صناعة الاعراب ، 72/1 نقلا عن : مختار نوويات و محمد خان ، العامية الجزائرية و صلتها بالعربية الفصحى .ص33

[4] – مختار نويوات و محمد خان ، العامية الجزائرية وصلتها بالعربية الفصحى ص33

[5] – ابن فارس ،الهاجس في ثقة اللغة العربية و مسائلها و سنن العربي كلامها ، (احمد حسين بسج) ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، ط 01 . 1997

أ–الابدال الصرفي : و هو الابدال القياسي المطرد و يقع في حروف معينة مثل تاء افتعل اذا جاء بعدها احد حروف الاطباق فإنها تبدل طاء لوهم ي (اصبر) : " اصطبر " و هو لا غنى عنه ، وتركه يوقع في الخطأ ، او مخالفة الأكثر من كلام العرب[1]

ب–الإبدال السماعي : و هو شيوع بعض الصفات التي تختص بها قبيلة دون أخرى في ابدال صوت من صوت نحو ك (تلتلة بهراء ، و كشكشةربيعة ، و كسكسة هوزان ، و عجعجة مليء ، و طمطامنية حمير ، و شنشنة اليمن .. الى غير ذلك .[2]

و إن هذا الاختلاف بين القبائل و اللهجات العربية غير متعمد ، بل هو سليقة جري مجرى الدهان على السنة العرب العوام ، (وليس المراد بالأبدال ان العرب تتعمد اللفظتان في لغتين لمعنى واحد حتى لا يختلف إلا في حرف واحد ، والدليل على ذلك قول ابي الطيب عبد الواحد في كتابه " الابدال " ان قبيلة واحدة لا تتكلم بكلمة طورا مهموزة و طورا غير مهموزة ، ولا بالصاد مرة و بالسين أخرى .. لا تشترك العرب في شتى من ذلك، أنما بقول هذا قوم و ذلك اخرون). [3]

أي وأن الاختلاف يكون على مستوى اللهجات، وفي بعض الكلمات حيث تتقارب فيما بينها، مما يستدعي التخفيف و التسهيل و هذا من عادة العرب لكي لا يكون على المتكلم حرجٍ .

ج – وأما الابدال اللغوي : و هو الذي يعنينا في هذا البحث و نريد ان نبين هذه الظاهرة اللغوية العامية لمنطقة سيدي خالد و هذا من خلال دراسة قصائد الشعر الملحون الذي اتسم بالفصاحة في كثير من الفصاحة اللغوية من بينها ظاهرة الابدال ويزيد به المحققون من علماء اللغة إقامة حرف مكان حرف مع الإبقاء على

[1] – سبويه ، الكتاب : عبد السلام محمد هارون ، دار مكتبة النجاح . القاهرة . دار الرفاعي . الرياض . ج4 . ط2 . 1402/ 1982. ص 199

[2] – نادية رمضان النجار ، الأصوات و اللهجات ص 117

[3] – ينظر : أبو الطيب الابدال . تح .ش (عز الدين التنوخي ، مطبوعات المجمع العلمي العربي) ، دمشق سوريا ، ج1 ، سنة 1960.ص 69 .

سائر أحرف الكلمة ، و بذلك تشترك الكلمتين أو الصورتان بحرفين أو اكثر وبذلك قد تشترك الكلمتان أو الصورتان بحرفين

أو أكثرو بدل حرف منها بحرف اخر يتقاربان مخرجا او في المخرج و الصفة معا[*] ، و لا بد من شرط التقارب في الخارج بينهما و ذلك نحو : قصب و قضم / قطع و قطم).[2]

و ما هو جدير بالملاحظة في هذا المقام ان الدارجة أبدلت فيها الحروف بطريقة حرة تكاد تكون مطلقة ، فحلت حروف مكان حروف أخرى في بالكثير من الالفاظ ، لان من ادب العامة الميل الى تسهيل النطق التخفيف باستمرار ولو كان ذلك مخالفا للقواعد المؤثرة في العربية مثل ذلك.

– **الالف** : تبدل واو او ياء .

فيقولون (روم) على قياس بوب و روب بشد الواو لانهم لما خففوا همزة (رئم) قالو (رام) و لما جعل منها صيغة فعل لم يقولوا (رأم) انما (روم).

و قالو : فور البربوشة أي من فار يفور ، وقيد الفرس لأنه من القيدْ .[3]

*– و العلامة التي تسوغ الابدال هي التماثل و هو اتحاد الحرفين مخرجا و صفة و ذكر سيبويه من حروف البدل منها ثمانية احرف من حروف الزيادة ، و هي (الالف و الهمزة و الهاء و الياء و التاء و الميم و النون و الواو) و ثلاثة من غيرها هي (الجيم و الدال و الطاء)، وزاد في موضع . اخر حرف اللام فقال : و قد ابدل اللام من النون و ذلك قليل جدا مثل اصيلا في اصيلان و يضيف الرماني ال ما سبقه الصاد والزاي وتصل عند الزمخشري الى خمسة عشر حرفا و ذلك بالإضافة حرف السين الى ما سبق ويقول أبو حيان " و جميع حروف المعجم جاء فيه البدل على ما سنذكره الا الخاء و الحاء و الذال و الضاد و الضاد و اللعين و القاف ، فالضروري في التصريف جمعنا في قولك " طال يوم انجدته "،ينظر : مختار نويوات .ومحمد خان ، العامية الجزائرية و صلتها بالعربية الفصحى . ص34

2 – ابي الطيب ،الابدال ، ص 09

3 – مختار نويوات . محمد خان . العامية الجزائرية و صلتها بالعربية الفصحى . ص34

-**الهمزة** : تبدل هاء و ميما و عينا و واوا .[1]

قال سيبويه " في ابدال اللهاء من الهمزة و قد أبدلت الهاء من الهمزة في ههرقت و هممرت و هرحت الفرس تريد ارقت و امرت و ارحت " و من ابدال الهمزة من الهاء بعد الالف في ماء و اصلها ماه و جمعها امواه .[2]

ومن التغيرات التي تصيب الهمزة ابد الهاء و ذلك في بعض المواقف الانفعالية كالنداء مثل قصد التنبيه او التحذير : مثل محمد في (امحمد) هالبَشر في البشير و يمكن ارجاع الهمزة في مثل هذه الكلمات هاء الى المعانة او العباء لان شخص في مثل هذه الحالة الى راحة و الى جهد عضلي اقل .[3]

فنجدهم يقولون : وذن في اذن ، و ذن في اذن و منه الوذّان وذنّه أي ضربة تحت الاذن و قالوا لا جنس و لا ونس أي لا جنس و لانس ، ويقال الصيد يزهر في الأسد يزأر ن وربما قالوا يزمر فابدلوا الهمزة ميما كما هي في ماكل و ما حذف في اكل و اخذ ، وفقع عينه أي فقاها ، كمالا قيل في الاف : علف .[*]

و هذه نماذج في القراءات على ابدال الهمزة[5] :

1- قال تعالى:﴿ قل هو الله احد ﴾[6] بالهمزة فقد قراها الزهري و العمري الله وحد بقلب الهمزة واوا .

2- و قوله تعالى (معايش) قرأها حفص (معايش)[1] بدون همزة ، وقرأها نافع و بن عامر و خارجه و بن عباس (معائش) [2]بالهمزة .

---

[1] – مختار نويوات و محمد خان ، العامية الجزائرية و صلتها بالفصحى ص 34

[2] – سيبويه ، الكتاب ،ج4 / 247

[3] – نادية رمضان النجار ، الأصوات و اللهجات قديما ص 118

*– و الهمزة كما ذكر الدارسون لأنها من اصعب الأصوات الساكنة نطقها فهي تتطلب جهدا عضليا أكبر ولذا مالت العامة في مثل مالت هذه الظروف الى نطقها صوتا اخر من مخرجها ،و اسهل منها و هو الهاء ، فعند النطق بها تخرج كمية كبيرة من الهواء من الرئتين فترتخيان و في ذلك يحب الانسان راحته، و ما يؤكد ان الانسان يجد راحته في نصف الهاء اكثر من الهمزة في قول الخليل بانها نفس لا اعتباطي فيها و انها اكثر من الهمزة لينة هشّة ، ذكر في الدارجة الجزائرية و صلتها بالعربية الفصحى ، بقاسم لعرج ص 52 .

[5] – سالم نادر عطية أبو زيد ، اثر تعدد اللهجات العربية . ص 136.138

[6] – سورة الإخلاص اية 01

3- و في قوله بن عمر و ابن ابي لميون قراها حفص بدون همزة وقد قراها ابن محيض و عيسى بن عمر وبن ابي وزيد بن علي (بعد ذلك مائتون) بالهمزة المكسورة و بعدد الالف .

و لهذا السبب استحسنت العرب ابدال الهمزة هاء قالوا : اراق الماء و هراق و ايهات و هيهات و قالوا : اياك ان تفعل و ههياك و ارحت دابتي و هرحتها ، كما يقال : للقشور التي في أصول الشعر ابرية و هبرية .[3]

و كذلك حسب ما وجدته في الكتب من حالات ابدال الهمزة ، و سنقوم بتطبيق و استخراج هذه الحالات في شعر الملحون لمنطقة سيدي خالد .

وما نلحظه في ابدال الحروف في لغة شغر الملحون ن عكس ما هو في اللغة العامية لمنطقة سيدي خالد ، قلعة الشعر الملحون كن بها ميزة وهي عدم تغير الحروف و ابدالها ، كما هو موجود في اللغة العامية لمنطقة ذاتها ،فتجد أن جميع الحروف ثم تبدل في القصائد المدرس في بحثنا هذا عن منطقة سيدي خالد (الشاعر بنن يوسف بن رغادة ن الحاج لعمارة) إذ لم تكن هناك تغيرات في الحروف عند هؤلاء إلا في القليل منها مثل

الهمزة في الفعل مضارع أو حذفها أحيانا أخرى ، اوبدالها أو ألف ....الى غير ذلك ، كما ذكرنا سابقا.

-وأيضا ابدال القاف قافًا كان ابدال واضحا وبكثرة سواء في لهجة سيدي خالد أو حتى في قصائد شعرائنا ، " بكثرة العوام من ابدال القاف قاف (ق= ق)

حتى قال بعضهم لا يكا أحد ينطق بالقاف ففي بوادينا " [4] فيقال (قال = ڨال ، واڨرنفل = اقرنفل)، كما قال أيضا شاعرنا ابن يوسف في قصيدة " خبرة حاذق لطيار "

تلڨاهم ڨاع اصفوف زيد

نظــرة

---

[1] - سورة الحجر اية 20

[2] - سورة المؤمنون. اية 15.

[3] - بلقاسم بلحرج ، الدارجة الجزائرية و صلتها بالعربية الفصحى ، ص 53 .

[4] - مختار نويوات ومحمد خان ، العامية الجزائرية وصلتها بالعربية الفصحى ، ص 38

وأيضا نجد الشاعر ابن زغادة يقول :

عنُّو سرج جديد واركبو غربي واملقط قاع الخصايل وامربيه

وأما الشاعر الحاج لعمارة في قصيدة (فراق الأم) وهو يصف حالتها قبل وفاتها فيقول وحين قالت له :

عرّي عن صدري وشوف ذاك المكان

تلقى قلبي ايرف طاير بالجنحين

فهذه الأمثلة ليس بضرورة ان تكون كل كلمات التي بها حرف القاف تبدل إلى قاف ، فنجد أيضاشعراءها ليتركوا حرف (ق)على حاله دور تغيره إلى (ڤ).

لربما نجد أن صوت القاف (*)في لهجة سيدي خالد ، قد تبدل إلى قاف ،وهذا من خلال قصائد الشعر الملحون لشاعر بن يوسف وبن زغادة والحاج العمارة وذلك يعود إلىتعاملهم مع لهجات مختلفة بهدف العمل مثل لهجة الشمال وخاصة العاصمة التي تنطق حرف القاف كما هو ، وقد يكون هناك ابدال في مناطق مجاورة لها ،,قد يرجع على عامل البيئة الصحراوية (الشدة والغلظة في مخارج الحروف عندهم ، ونجد يكاد ينحصر عند أخذهم التعود هاجروا أو كان تعاملهم مع أبناء الشمال تعاملا كبيرا نقد أخذهم التعود لنطقها قافا مثل هذا لايعني من الصعوبة بمكان أو يتخلى عن ذلك ، وهذه هي طبيعة البدوي المعروفة بتمسكه الشديد بعاداته وتقاليده ولسانه (أي لهجته) ، فسرعان ما يعود إلى ما بلل عليه ، فمثل نجد الشاعر بن زغادة

وانقلط لعشاب مانهدى مُرّة أنغرْبلهم في الشاش طرف اللّحفاي

وأيضا يقول الشاعر لحاج لعمارة :

---

*- غير أن كتب القراءات وصفته بأنه مجهور وقد تطور كثير في اللهجات العربية الحديثة ، وبالرغم من الدراسات التي تناولته ، فإنها لم تصل إلى تحديد كيفية نطق عند القدماء الفصحاء العرب في الجاهلية وفي العصور الإسلامية الأولى إلا أنه اعتمد ،ن على وصف القدماء لهذا الصوت كما ذهب إلى ذلك إبراهيم انيس ، يرجع أنه كان يشبه في نطقه القاف المجهورة التي مازالت تسمع بقايا منها في السودان وبعض القبائل العربية في جنوب العراق إن ينطقونها نطق يبقى مجرد اجتهاد وافتراض ما دام الدليل العلمي على صحته مفقودا ، ينظر بلقاسم بلعرج ، الدارجة الجزائرية وصلتها بالعربية الفصحى ، ص 38.

مادريت ابيوم قاصدني يتراح ويخلى سوقي مابقالو غْنايا

فمن خلال هذين البيتين نجد أن ما جبل عليه الجزائري كونه مسلمًا أولا وعربيًا ثانيا ، أن استعماله للقاف أولي من ڤاف ولكن هناك عوامل تجبره وقد جبرته سابقا أن ينحرف قليلا فيقول تارة كلمات ينطق (قافكاهي)وتارة أخرى ڤاف .

والإبدال: في لهجة سيدي خالد وارد بكثرة ولكن دراستنا لبعض قصائد شعرها الملحون عند يوسف وابن زغادة والحاج لعمارة ، لم يكن هناك البدال إلا في لهمزة والقاف ،، ولربما هذ الشدة تمسك شعرائنا بالعربية الفصى ن وكثرة إطلاعهم في كُتَاب التعليم ، حيث كان الشاعر غيورًا على دل ما يمس وطنه من هوية إسلامية إلى لغة عربية أصلية ، حتى وإن جبرته بعض الظروف القاهرة كي يتخللا عن القواعد اللغة العربية العريقة .

ثانيا–النظام الصرفي :

1–مفهوم الصرف :

أ/ **لغة**:جاء في لسان العرب لابن منظور في مادة (ص –ر–ف) ، " الصرف :ردّ الشيء عن وجهه صرف ، صرفًا ، فانصرف ،وصارف نفسه عن الشيء صرفها عنه "[1]

أما في الوسيط لمجمع اللغة العربية فيعرف بأنه : " علم تعرف به أبنية الكلام ومشتقاته هذ من جانب اللغة ، اما عند النجاة ، فهو تنوين يلحق الاسم ـــ تجعلونهُ دليلاً على تمكن الإسم في باب الإسمية" .[2]

ونجد في مقياس اللغة لابن فارس ، مادة (ص ، ر ، ف) ، صرف ، الصاد والراء والفاء معظم بابه يدل على رجع الشيء ، من ذلك صرف القوم صرفًا وانصرفوا ، إذا رجعتم فرجعوا : [3]واعتمادا على ما تقدم نصل إلى أوالتعاريف اللغوية لكلمة صرف ، كلها تصب في معنى لغوي واحد وهو ردّ الشيء ، وارجاعه وهو كذلك بمعنى التغيير من وجهة إلى وجهة ، ومن حال إلى حال .

اما ما ذكر **اصطلاحا** :معلم الصرف تعريفات عامة ، منها ما جاء في الكتاب التصريف الملوكي لابن جني ، (معنى التصريف) هو : " أن تأتي إلى الحروف الأصول ، فتتصرف فيها بزيادة حرف أو تحريف بضرب من ضروب التغيير نحو قولك : ضرب فهذا المثال الماضي ، فإن أردت المضارع قلت : يضرب ، اسم الفاعل : قلت ضارب[4]

---

[1] – ابن منظور ، لسان العرب ، 189/9.

[2] – ينظر : مجمع العربية ، معجم الوسيط ، مكتبة الشروق الدولية ، ط : 4 ، مصر ، 2004 م ، ص 513.

[3] – ابن فارس ، مقاييس اللغة : تح : عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، (د ط) ، ج ، 3 ، ص342.

[4] – بان جني ، التصريف الملوكي ، مطبعة شركة المدن الصناعية بالقربية ،ط1 ، مصر ،(دت) ، ص 02..

ومنه أنّ علم الصرف هو تغيير يطرأ على بنية الكلمة من حذف ، وزيادة وابدال علم يبحث فيه عن قواعد أبنية الكلمة العربية وأحوالها وأحكامها غير الإعرابية ،ومن هنابجد ن، علم الصرف يُعنَى بكيفية تأليف الكلمة المفردة بتبيان وزنها وعدد حروفها وحركاتها وترتيبها ، وما يعتر بها من تغير وحذف ، وما في حرف الكلمة من أصالة وزيادة .[1]

وفي (الكتاب) لسيبويه قد أور باب (علم ما الكلم من العربية) ومن جعل الكلم : اسم وفعل وحرفٌ جاء لمعنى ليس باسم ولا فعل فالاسم : رجلٌ ، وفرسُ.

أما الفعل فأمثلته أخُذت من لفظ أحداث الأسماء ن,بُينت لما ولما يكون و لم يقع ،وماهو كائن لم ينقطع .

فأما بناء ما معنى نذهب ويَسمع ومكُتَ ، وحُمِدَ و/بناء ما لم يقع فإنّه قولك أمرًا ك إذهب واقتل واضرب ، ومخبرً : (يقتُلُ) يذهب ويَضرِبُ ويُقْتَلُ ..وكذلك بناء مما لم يتقطع وهو كائن إذا أخبرت

واما ما جاء لّمنى وليس باسم و لأفعل فنحو : ثمّ ،سوف ، وواو القسم ولام الإضافة ونحوها.[2]

وهذه التقسيمات ، إذا نظرنا إلى اللهجة [*] (موضوع الدراسة) وجدنا التقسم نفسه دون زيادة أو نقصان والدراسة التلية تبين ذلك :

أولا:الفعل في القصائد الشعر الملحون :

في الفحى الفعل هو ما دّل على حدث ما مقترن بزمن معيّن ،وهو من أهم الكلم في اللغات البشرية ، لأنه ركن أساس فيها .[4]

---

[1] – عبد الهادي الفضلي ، مختصر الصرف ، دار القلم ، بيروت ، (د ط) ، لبنان ، (د ت) ، ص 07.

[2] – ينظر : كتاب ، (سبويه ، ج12/1 ، وقال الكم : و لم يقل الكلام لأنه للكثير والكلم جمع كلمة ، و لم يقل كلمات ، لأن الكلم أخف ولأن الكلم اسم الذات والكلام المصدر .

[*] – أقصد بها : لغة الشعر الملحون في منطقة سيدي خالد (بسكرة).

[4] – سبويه ،الكتاب ،ص

والأفعال تنقسم إلى قسمين متصرفة ، وغير متصرفة ، فأما المتكرفة فهي المأخوذة من الحدث الذي يكون لها مضارعًا ، ويشتق من لفظها فاعل وأقل أصولها ثلاث أحرف ، نحو ضرب وسمع ،، وتجيء علي أربعة احرف ، نحو ك دَحْرَجَ ، وهذا البناء إلا مزيدا ، وأقصي ما ينتهي إليه الفعل بالزيادة ستة أحرف ، ثلاثيا كان أو رباعيا ، فأما الثلاثي لقولك ...استكبر واماالرباعي فاقشعرَّ ، واحرنجم نقص الفعل حرف عن بناء الاسم للأن الاسم اقوى منه فمنهما وجدنا فعلا على أكثر منه أربعة احرف ، فهو زائد ومهما نقص من ثلاثة فهو ناقص ، وذلك نحو كُلْ ،، وقُلْ ،وسَلْ ، فإذا ارتفعت العلة عاد إلى اصله ،وقد يعتل طرفاه فيكون على حرف واحد ،وذلك ، نحو : عي كلامي ، وش ثوبيكوالأصل وعي يعي ..." [1]

فأما الأفعال التي لا تتصرف ، فهي تسمت نعم ك ,بئس ، وليس ، وعسى وأفعل ، العجب ، ووبح زيد ووبه وويله وويسهُ ، إلا أن المازني ذكر أن الأربعة الأخير مصادر .[2]

1-الفعل الثلاثي :

يأتي الفعل الثلاثي على ستة أنية ذكرها الصرفيون وتكلموا عليها وأشاروا إلىةخصائص كل بناء وما يتصرف غلليه من حيث التعدي واللزوم ومن حيث الدلالة ، ورتبوها حسب كثرة وردودها في العربية وهي فَعلَ / فَعل / فَعِلَ/ فعِلَ/ فَعُلَ /فعُلَ .[3]

فالفعل في العربية يكون حسب ثلاث أزمنة أو أقسام هي ماضي ومضارع والامر

فالفعل الماضي الثلاثي المجردفي العربية ثلاثة أوزان وعي فَعضل وفعِلَ وفَعُل ، ويضاف إليها وزن رابع " فُعل ' للمبنى للمجهول وتكاد الدارجة توحد هذه الصيغ في الاستعمال فيقولون : كْتَبْ ،وقْعد ، عْلَمْ ....

فهذه الأفعال من أوزان مختلفة في الفصحى ، ولكنها توحدت في الدارجة على هذا النسق : (سكون فحركة فسكون) ، ونبدأ بدراسة الفعل حسب الصّحة والإعلام ..والجدول بين ذلك ،ومن خلال استخراجنا للمعظم الأفعال ماضية وجعلها في هذا الجدول لتسهيل عملية الفهم وتكون المعلومات منظمة :

---

[1] - ابن القطاع الصقلي ، ابنية الأسماء والأفعال ، والمصادر ، تح : أحمده حمد عبد الدايم ، مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ، مصر ، 1999 ، ط1 ، ص 97.

[2] - المرجع نفسه ، ص 98.

[3] - إبراهيم السامرائي ، الفعل زمانة وابنيته ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، ط3 ، 1403 هـ -1983 م ، ص 105.

أ-الفعل الماضي الثلاثي

السالم		مضاف	مثال	الأجوف	الناقص	مهموز(*)	لفيف مقرون	لفيف مفروق
فْعَلْ	فَعْل	طلّ		وعد	قال	زاد أصلها		
طْلَعْ	ريْت	فلّ		وصل	صناق	زائد		
رْجعْ	ضاف	عدّيتو	/		بان			
عْقب	بأن	صّديتو			جا	ساد-سائد		
صنعوه	شاف	صدّوا			جاب			
اسقط	جا				طار			
مهد	عكر				شاع			
	عشت							

*- المهمّوز : تحذف همزته إذا كانت فاء فيقال : كْلَ وقْل هذا في الماضي بين بين إذا كانت عينل فيقال : سَالْ ، وقال ، أولاماً فيقال قرأ ومْلا... والأول والأخير يعملان معاملة الناقص فيقال قْريت وكليتْ ، ومهموز العين مثل الاجوف ، وأبشار إبراهيم انيس إلى أن سسريانه تسهل همزة الوسط والأخر فيتخلط مهموز ، الآخر بالناقص ،الأصوات اللغوية ، ص 94 ، ذكره ن مختار نوويوات ، ومحمد خان ، في ، العامية الجزائرية ن وصلتها بالعربية الفصحى ، ص 47.

ب–الفعل الثلاثي (المضارع):[*]

السالم		المثال	الأجوف	المهموز	الناقص	لفيف مقرون	لفيف مفروق
يَفْعَل	يْفعل		نرتاح	يجرالي	يكفيك	يضوي	تتولي
يَعرف	يْجي		يبان	نبدا	يخلى	ناوي	يُوفي
يُغدا	يْسعدني			بتغنى	يصفا	تحييي	أنغلاغي
تخْرج	يْمرد				يجي	اتقوى	يوعى
يقْصد	ثْسال				نلقى	ايهاور	
يطْلب	انْعقل				يمسى		
يِنده	لْجهل						
	اتْفكرت						

ج –الفعل الثلاثي الأمر :

يصاغ من الثلاثي المجرد عموما مثل الفصحى ذا كان صحيحا أو معتل اللام او سالما أو مهموزا على الماضي الباب ما تكون همزة وصل [2] الأفعال الأمر التي كانت في بعض قصائد الشعر الملحون (ابن يوسف ، ابن رغادة ، والحاج لعمارة) كانت أفعال الأمر هي :

ارحم ، اسكن ، استقيها

اجعل ، اهديتي ، ابقو

* – ربما نستطيع أن تبين أن مصطلح (المضارع) من مصطلحات البصريين وقدد استعملوا المصطلح (مضارع) مشيرا) على فعال المحال والاستقبال ،وهذه التسمية تتعرب عن انصرف النحويين الاقدمين عن حقيقة الفعل ووظيفة اللغوية الصحيحة في ناء الجمة وهو الخصوصية الزمانية / كونه مضارعا يعني مشابها الاسم ينظر : إبراهيم السامرائي ، الفعل زمانه ، وأبنيته ، ص 18.(بتصرف).

2 – بلقاسم بلعرج ، الدارجة الجزائرية ، وصلتها بالفصحى ، ص 168.

احشرها ، اهجّم ، اكتب

اغرس ،ابكي ، اسألني ..الخ

أما إذا كان من معتل الفاء فإن حرف العلة لا يحذف مثل وفتي ،، وتْبتها .[1]

وتفرد الدارجة باستعمال الأمرفي المعلوم ، على يغة فعلُ مثل ، عْريّ ، بْلغ

-تجيز الدار الجمع بين الساكنين ، ينطل لأمر من الأجوف من دون حذف عينه " [2] قوْل ، بيْع.

وكذلك مهمون الفاء ، وهي محذوفة ، فيقول :

كولْ ، خوذْ ، ولعله كان (كُلْ ،وخذ) فأشْبعت ضمته لكثرة الاستعمال[3] مثل : تلبْ ، جُنْ ، هُبْ ،فُزْ.

2-الفعل المزيد فيه:

حروف الزيادة كما حددها القدماء عشرة و هي سألتموها و الدارجة لم تكتف بما هو فصيح ، فحرفته واستعمله بل اشتقت افعالا من أسماء الأدوات و المعاني و تخاطب بها الناس وصارت تدل على معان احتاج المماس التعبير عنها ، ومن هنا يمكن القول ان الدارجة تستجيب لحاجات المجتمع، وكانت تغيراتها تتطورا للفصحى.[4]

وهذه الصيغة لا توجد في الفصحى وهي تستعمل في الدارجة بمعنى النسبة الى الشيء و مأخوذة من اسم جامد فيمكن القول ان هذا مما وجد في الاستعمال[5] مثل : تحرب، وتْبَلْد .(*)

---

[1] المرجع السابق ، بلقاسم بلعرج ، الدارجة الجزائرية ، وصلتها بالفصحى ، ص 169

[2] – مختار نويوات ومحد خان ، العامية الجزائرية وصلتها بالفصحى ، 54

[3] – المرجع السابق ، مختار نويوات ومحمد خان ، العامية الجزائرية ووصلتها بالفصحى ، ص 54

[4] – مختار نويوات ومحمد خان ، العامية الجزائرية و صلتها بالعربية الفصحى،ص56

[5] – المرجع نفسه، العامية الجزائرية وصلتها بالعربية الفصحى، ص57

*– أي : صارف لباس الحرب و تتشبه بأهل المدينة .

و نلاحظ ان بعض الصيغ المستعملة في الفصحى ادمجت في صيغ أخرى في الدارجة مثل (أنْلاغي ، انخاف ...) على وزن انْفَعل [1]

ملاحظات :

- تستعمل الضمائر في الدارجة اقل مما في الفصحى ، ويرجع ذلك الى استعمال ضمير واحدد للدلالة على المثنى و الجمع[2]

فمن الضمائر في الدارجة:

انا ، نا ، واناي ، لها المعنى نفسه كالفحص (انا)، وقد تحذف الهمزة من اول الضمير و (انت و نت ونتاي) للمخاطب المفرد ..

وباقي الضمائر على هذا المنوال

- لا وجود لنون الأفعال الخمسة في الدارجة نولا الهمزة المضارعة و تعويضها النون في اول الفعل ، فيقال (نكتب، نغربل ، ونزغرد) كما يقول الشاعر بن يوسف في قصيدة (الله الله الله):

وليت ما نزغرد مني للي كلمني

والفرق بينهما وبين (نحن) أن آخر الفعل يضم مع جماعة المتكلمين مثل نكتب ، أو يضاف إليه لواو [3]فيقول نكتبو.

- ان الدارجة اتخذت صيغة جديدة لم تعرف في الفصحى وهي (تفعل)

وعبرت بها للندل على معنى النسبة الى شيء معين وغالبا من الأسماء الجامدة.[4]

---

[1] – مختار نوويوات و محمد خان، العامية الجزائرية و صلتها بالفصحى، ص 57

[2] – المرجع نفسه ، ص52

[3] – المرجع نفسه ، ص 52

[4] – المرجع نفسه ص 58

يكسر حرف المضارعة في اللهجة في المثال التالي (يبسْ)، فتلقى ياءان و باء المضارعة وباء الفعل، الأولى مكسورة و الثانية ساكنة فيتعذر الانتقال من الكسر الى السكون فتتحذف ياء الفعل و تمدد حركة حرف المضارعة، فينتج الفعل عنه صوت لين مناسب ليحدث الانسجام الصوتي بين الكسرة والباء فيصبح الفعل (يبس) و يمكن القول تكسر ياء المضارعة لتناسب الحركة مع الحرف الذي هي جزء منه .[1]

ثانيا–الأسماء في قصائد الشعر الملحون:

الاسم هو ما دل معنى وليس الزمن [2] يندرج تحت هذه الاسم ثلاثة أنواع تشترك الى حد كبيير في المعنى و الصيغة و الوظيفة وهي:الاسم العام ، العلم ، الصفة [3]

أي هذه الأسماء ما يأتي اسماء وصفة و منها يأتي صفة فحسب، و مها ما يأتي اسما لا غير يقول ابن السراج : " واعلم انم من الأبنية الثلاثة و غيرها منها ما يكون في الأسماء و الصفات و منها ما يكون في الأسماء [4]

وبعد اطلاعنا على الأسماء في لغة شعر الملحون[*] يتبين انها تشمل على صيغ يوجد فيها من الفصحى و ارتأينا ان نجعلها في المخطط اللاتي :

---

[1] – بلقاسم بلعرج، الدارجة الجزائرية وصلتها بالعربية الفصحى ص 177.

[2] – إبراهيم أنيس من اسرار اللغة . مكتبة الأنجلو القاهرة . مصر . سنة 1996،ط3،ص263

[3] – المرجع نفسه، من اسار اللغة،ص266–272

[4] – بلقاسم بلعرج،الدارجة الجزائرية وصلتها بالعربية الفصحى ص 124

[*] – أي في قصائد الشعر الملحون لمنطقة سيدي خالد لشعراء (بن يوسف، بن زغاد الحاج لعمارة) .

أ- صيغ الأسماء :

فَعْل	فِعْل	فُعْل	فْعُل	فَعَل(**)
مثل: نار. عين. دين، وقد تفرع من الأصل: فعل – نخل، حمر، وطن	مثل: بدر. مزن. ريح وتفرغ الى: فعل- نعت، قلب، ثوب	مثل: بخل. جول .قوت . نور وتفرعالى:فعل ،فعل، فعل زين علم كحل	مثل: خمس تفرع الى: فعل . وزن . صنج . صدق	مثل: صلب . عمل . مرض . سلم

ولها أمثلة من الشعر الملحون وهي :

- وفي هذه الامثال من الشعر الملحون في صيغ الأسماء:

على وزن فعل: يقول الشاعر الحاج لعمارة (فراق الام):

كي راد الله عاد هذا الشيء ما ان غار الماء وادرق في رمشة العين .

- وتفرغ منها فَعْل : مثل قوله ((وطن المحبّة اهلو جيّدين)

وزن فعل : يقول أيضا :

(ومن بيرو اسقينا وديما ريانين)

وتفرع الى فَعْل : مثل قول الشاعر بن يوسف(أخرى نهت العارم)

حيث هنا نجد ان الصيغة (فعل - نفرغ منها).

** - وهي نادرة الاستعمال في اللهجة حيث تحولت الى فعل حجر . ذهب . وصيغة فعل ممن اكثر الصيغ شيوعا في الدارجة بل تعد السمة الغالبة في الكلمات الثلاثية الأسماء ككانت ام أفعالا ام صفات فقال عن : مختار نوويات ومحمد خالد ن العامية الجزائرية وصلتها بالعربية الفصحى، ص 66

وعلى وزن فَعْل:يقول الشاعر بن زغادة:

خبر نجاني قالي دلاي* واتقوى عنو كلير **اخوض ماد

* دلالي : رئيس الحومة الفرنسية ،* * كلير : هتلر

ب–الأسماء الموصولة:

أن الاسم الموصول أو الموصولات هي ألفاظ تربط بين الجمل في اللغة العربية، ويتعاض بها في الوقت نفسه عن تكرار الأسماء الظاهرة ...، وهي من العناصر اللغوية القديمة التي يستعين بها اللغوي في مقارناته، ويستدل بها عادة على ما تنتمي اليه اللغة من فصيلة لغوية، لأنها في غالب الأحيان عصية على التطور و التغيير هي الفاظ ثابتة لم تتغير منذ طور الازل (ظهور العربية)، فالموصول في العربية اسمي و حرفي، ومن الاسم ما هو علم مشتركك و منها ما هو خاص ، فيستغل لفظ للعاقل و اخر لغير العاقل ، كما تفرق بين المذكر و المؤنث و المثنى و الجمع بنوعيهما و لكن اللسان الدارج اختزل هذه الالفاظ [1]و استعمل الفاظ أخرى غير ان المعنى وواحد لم يتغير [2] ولها في الفصحى صيغ تختلف باختلاف العدد و الجنس العاقل و غير العاقل وهي (الذي . التي . اللذان ،اللتان ،الذين ،اللاتي ،اللواتي ، من ، ما بعد استفهام بما أو بمن ذو الطائية ، الالف و اللام).[3]

وأما الالفاظ التي تستعملها اللهجة سيدي خالد و التي استعملت في لغة الشعر الملحون (التي ، ما ،ال ، من).

[1]– إبراهيم انيس،، من اسرار اللغة، ص277/276

[2]– مختار نويوات و محمد خان، العامية الجزائرية وصلتتاه بالفصحى 73

[3]– المرجع نفقسه، العامية الجزائرية وصلتها بالفصحى، ص73

ج –الاسم الموصول في لغة الشعر الملحون :

1–اللّي: يستعمل هذا اللفظ للمذكر و المؤنث و الجمع بنوعية ([1]) وكما يقول الشاعر الحاج لعمارة (فراق الأمم)

- (ولي فعلهم اللي زين اوو شين)

- (للي فعلو زين يمسس فالجنان)

2– من : تستعمل للدلالة على العاقل وعلى غيره بخلاف الفصحى فلا ذكر (ما) الموصولة في الدرجة [(2)] كقول الشاعر بن زغادة:

هذا الضّر اللّي بلاني يا رب لا من داري بيه من أنتاي

3– ال: وهي للموصول الحرفي و تستعمل كالفصحى [(3)] قول الشاعر

(قالت الوداع تبقى في لمان)

[1]– بلقاسم بلعرج . الدراجة الجزائرية وصلتها بالعربية الفصحى . ص 229

[2]– المرجع نفسه .الدارجة الجزائرية وصلتها بالعربية الفصحى .ص 230

[3] – مختار نويوات ومحمد خان، العامية الجزائرية وصلتها بالعربية الفصحى . ص 73

2-أسماء الإشارة:

تعتبر أسماء الإشارة من الأسماء التي يعين مدلولها تعيينا مقرونا بإشارة اليها ، واهميه أسماء الإشارة في الكلام انها يتعاض بها عن تكرار الأسماء مثلها في ذلك الضمائر غير انها تختلف عنها في بعض حالات الاستعمال [1]

وكما يقول إبراهيم انيس : "" ويتعاض و مثل هذه الالفاظ عند أسماء ظاهرة في ككثير من الأحيان غير انها فقد توضع حينا الى جنب مع ما يشير اليه من تللك الأسماء الظاهرة ويظهر ان ربط النحاة هذه الألفاظ بالشارة ليس في حقيقته الا ربط الظاهرة تبرره حركات الناس في اثناء الكلام، اما العرض الحقيقي من استعمال الفاظ الإشارة فهو الاستعانة بها عن تكرار الأسماء الظاهرة كما افيي الظاهرة تماما " [2]

و تستعمل في لغة الشعر الملحون كما هي في الفصحى، وفيما يلي جدول يبين استعمال لغة شعر الملحون لهذه الأسماء و امثله من قصائد الشاعر (بنن يوسف، بن زغاده،،والحاج لعمارة):

أسماء الإشارة في الفصحى	أسماء الإشارة في لغة الشعر الملحون	المشار اليه	دلالة على القرب او البعد	امثلة من بعض قصائد الملحون للمنطقة سيدي خالد
هذا – ذا	هذا – هذا – ذا – ذيا	للمفرد المذكر	للقريب	يقول الشاعر الحاج للعمارة: " هذا ووعد الله عالليي طائعين " يقول الشاعر بن يوسف اذا ما عجبوا ذاك يجيبو ذايا
ذاك – ذلك	للمفرد المذكر	للمفرد المذكر	للبعيد	يقول اشاعر الحاج لعمارة: خطيت ايدي لقيت هذاك الخمان ويقول أيضا: يسرح عقلي يقيس في ذاك المكان

[1] – بلقاسم بلعرج،الدارجة الجزائرية وصلتها بالعربية الفصحى ص 223(بتصرف)

[2] إ –براهيم انس ، من اسرار اللغة ص 276/275

تلك	ذيك – ذي	للمفرد المؤنث	للبعيد	يقول الشاعر لعمارة: قالتذي راحة وببعدها احزان
هذه -- هاته هؤلاء	هذي – هاذ – هذوما – ذوك	للمفرد المؤنث للجمع بنوعيه	للقريب للقريب	يقول الشاعر بن يوسف: اطفي هذي النيران ** اللي حطت بيا يقول الشاعر الحاج للعمارة: هذوما حيوان وحنايا بشر اميمتي وحدة من ذوك النسوان

جدول الأسماء الإشارة(**ينظر** : بلقاسم لعلرج، الدارجة الجزائرية وصلتها بالعربية الفصحى ،ص224)

3-المشتقات:

في هذا الجزء اردنا ان نقوم بعملية إسقاط للأسماء التي وجدناها في قضاء الشعر الملحون لمنطقة سيدي خالد (بعض القصائد من شعر الشاعر بن يوسف و بن زغاده و الشاعر الحاج لعمارة) و ذلك لنجعلها في جدول يبين لنا أنواع المشتقات في اللغة العربية و التي ووافقت اللغة العامية للغة الشعر:(*)

اسم فاعل	اسم مفعول	صيغة المبالغة	المصادر	
			مصادر الثلاثي	مصادر فعل ثلاثي
صادق	مهموم	فعال – فزاع،		
سايق	مجروح	ستار ...		
خايف	محبوب	فعول – حنون	فعل : روح	
واحد	مشلول	عطوف...	فعلة : فضلة	فعال : فراق ،
عارف	ممدود	فعيل – لطيف	فعال : حساب	سلام
ظاهر	معروف		صواب ..	
حامد	مدفون		فعال: ملاك	
قاصد	مزيون			
ناوي	مخدوم		فعلان : جيران	
عاقد			بهتان : نيران	

مع العلم ان هناك أوزانا لأسماء لم نشا ذكرها خشية الاختلاط الامور ببين الاوزان الفصحى و الموجودة في اللغة العامية لذا اردننا عدم ذكرها لتفادي اللبس اوو عدم الوضوح.

مثال عن اسم الفاعل في : يقول الشاعر بن يوسف في قصيدة (خيرة حاذق لطيار)

* – ان الصيغ الموجودة في هذا الجدول حسب كتاب : مختار نويوات ومحمد خان، العامية الجزائرية ووصلتها بالعربية الفصحى، ص 64/59، اما الأمثلة فهي بعض قصائد الشعر الملحون بن يوسف و والشاعر بن زغاده و الشاعر الحاج لعمارة.

طالب فالناس ايحوص بالذكيـــــرة

وقول الشاعر الحاج لعمارة في قصيدة (يا سيلني)

ماذا بي نعود عارف واش تقصد تبحث عن التراث ولا انت كيفاه

امثله عن اسم مفعول :

قصيدة ياذا الركبة لابن يوسف

أبقيت انا مهموم طلال الضر اعليا

ويقول الشاعر بن زغادة في قصيدته :

اذا حدو لليام نغدى و انعشى ممدود لا حد معاي

صيغ المبالغة امثلة عن وزن فعال:

يقول الشاعر بن يوسف (الله الله الله)

لملاك جاو فزّاع كل اوخر بلسان كلمني

على وزن فعيل : قول الشاعر الحاج لعمارة (فراق الام)

لطيف و عزيز حنان ومنان كريم ورزاق الناس و المخلصين.

اما ما ورد من امثله عن المصادر:

يقول الشاعر الحاج لعمارة (فراق الام)

اليوم اللي يجي عنا بالنقصان مانْديرولوا حْسَابْ واحنا فرحانين

ثالثا–الحروف في لغة الشعر الملحون :

لكل لغة من اللغات ثلاثة اركان أساسية لتكوين جملة وفقد لا تتوفر في الجملة جميعا بل قد يكمن الاكتفاء بركنين و بحذف الثالث وهذا لا يعني عدم أهميته، قد يكون في مواضع اخر شيء لا بد من ذكره كالحروف العطف و حروف الجر و النصب الى غير ذلك .

وهناك من يطلق علها الأدوات وهي:" القسم الأخير لإجراء الكلام يتضمن ما بقى من ألفاظ اللغة ومنها ما يسمى عند النحاة بالحروف سواء كانت للجر كمما يقولون او للنفي او الاستفهام او للتعجب ومنها ما يسمى بالظروف الزمانية كانت او مكانية ممثل : فوق .. تحت . بعد . ونحو ذلك "[1]

وأيضا هناك حروف الزيادة التي يقول عنها المبرد في كتابه " المقتضب"

انها عشرة احرف : الالف و الياء و الواو و الهمزة و التاء و النون والسين و الهاء واللام و الميم [2]

وهذه الحروف اردنا ان نجعلها في جدول مع ذكر قصائد الشعر الملحون للبن يوسف و بن زغاده و الحاج لعمارة ن لكي نبين ان زيادة اللغتين للهما نظام تقووم عليه، وهذا الجدول يبين حروف الزيادة (سألتمونيها) التي وردت في قصائد الملحون:

[1] –إبراهيم انيس ، من أسرار اللغة ، ص 278

[2] – المبرد ، المقتضب ،ص 194

أ- جدول الحروف الزيادة "سألتمونيها " *

الالف	الياء	الواو	الهمزة	التاء
فأما الألف فإنها لا تكون أصلا في اسم و لا فعل انما تكون زائفة او بدلا و لا تكون ابدا الا ساكنة ، ولا تكون ما قبلها ابدا الا منها أي : الا مفتوحا لان الفتحة من الالف والصفة من الواو و الكسرة من الياء و ممثل ضارب ذاهب او جمال وذهاب يقول الشاعر : بن يوسف : فالسيف يا حسراه ** امنين طلبتو نلقل ويقول : واجد و الصح امعاه ** داخل بيت النية	تزاد أولا فيكون على يفعل : يكتب ، يسمع يقول الشاعر للعمارة ك (يحفظنا ربي ما تشوفو حمان) وتزاد ثالثة في مثل سعيد (لا وريني شر و اعمال الشيطان) وتقع في النصب و الخفض في التثنية و الجمع نحو مسلمين ، يقول الشاعر للعمارة: اغفرللجميع حي يا رحمان ** و السامع نظمي وككل المسلمين	لا تزاد الواو أولا كراهية ان تقع طرفا فيلزمها البدل ولكن تزاد ثابتة في مثل حوقل و كوثر و الثالثة ففي مثل ضروب . عجوز يقول الشاعر أولاد اصغار شيوخ او شبن بنات اصغارات اعجايز و نسوان	موضع زيادتها ان تقع أولا : نحو احمر احمد وفي الفعل في قولك : افعلت نحو اكرمت و احسنت وفي المصدر قولك اكراما و احسانا قال الشاعر الحاج لعمارة في قصيدة ذكرى 5 جويلية عاهدناك و اتحدنا ** و انوفي باللي قلناه	تزاد التاء كعلامة التأنيث في قائمة و قاعدة و هذه التاء تبدل منها الهاء في الوقف و تزاد مع الالف في جميع المؤنث في مسلمات فالشاعر تتوسل بالسادات الراسخين الاقنات الهارقين العادات نترجاكم في دني وتزاد وحدها في افتعل – اقتدر وتزاد في أوائل الأفعال يعني بها المخاطب مذكرا كان او مؤنثا فأما المخاطب نحو : نت تقوم يقول الشاعر : (لا توريني شر اعمال الشيطان)

النون	السين	الهاء	اللام	الميم
تلتحق النون في أوائل الأفعال ابن أخير لتكلم عننه و عن غيره كقولك : نحن نذهب يقوق الشاعر بن يوسف ناقصين مخي ففي راسي ** عاده ما يجري في الحاسي	تزاد السين الا ففي موضع استفعل و ما تصرف منه يقول الشاعر : (اسستحيت و كنت في حالي خجلان)	تزاد الهاء لبيان الحركة و الفاء للألف فأما بيان الحركة فهو قولك : ارمه (و ما ادراك ما هية) و اما بعد الالف فقولك يا صاحباه و يا حسرتاه يقول الشاعر بنن يوسف في قصيدة (الله الله الله) (حسراه ما يا تيك *** في يوم ان تخش لكفاني)	فأما اللام فتزان في ذلك و أولئك	و ان الميم بمترلة الهمزة الا من زوائد الأسماء و ليت من زوائد الأفعال المتجول ذاك ثالثهم خالصا وقالل الشاعر : (وقلبها مزيون بالخفقة سرعان) واذا أجاز الفعل ثلاثة احرف ليحقق اسم الفاعل و المفعول نحو : مكرم . منطق . مستخرج ولتلحق في أوائل المصادر و المواضع كقولك ادخلته مدخلا و كذللك مغزى و من هنا موضع زلتها

*- المبرد ، المقتضب ، تح :محمد عبد الخالق عصيمة ، القاهرة ، ممصر ، ج11 ،، سنة 1994م/14415ه ، ص 198/194

ب–حروف العطف و غيرها من الحروف في للغة الشعر الملحون:

ان عناصر الجملة لا ببد لها من روابط تعزز تماسكها و تحككم بناءها ، للذا يقال هذه جملة مستقيم معناها أي واضحة معالمها : لا تشوبها شائبة ن فكلما كانت الجملة متماسكة بعمارها وروابطها تحقق هدف التواصل اسرع ، وممن هذه الروابط حروف العطف وحروف النصب و الى غير ذك من الحروف في اللغة العربية ولهذه الحروف أي حروف النصب و العطف نظيرات للها في لغة الشعر الملحون مثلها مثل حرف الواو في قول الشاعر الحاج لعمارة:

– لطيف و عزيز حنان ومنان كريم ورزاق الناو المخلصين

فالملاحظ من ذللك ان حروف العطف لمم تتغير في اللغة العامية بقيت كما هي، و يقول الشاعر بن يوسف (عاود الخبر عني بالصح):

– سبق الرجال وزيد النسا بالأعداد حتى الصبيان

وأيضا قوله (خيرة حاذق لطيار) :

من راهم ثم ايحير بالبصيـــــــــــرة

وأيضا حروف النصب و الجر تقوم بالعمل نفسه حيث يقول الشاعر :

– عن مجرى ماه ادفاع في اغديـــــــرة

واما عن حروف النصب يقول الشاعر الحاج لعمارة :(وقبل ان لا تمساي أنجوك اجمعين)

ج –الظروف:

فالظروف في اللغة صيغ متعددة منها ما يخص بالزمان و منها ما يختص بالمكان ، ومنها ما يمكن ان يدل علها معا بشرط ، ووفي لغة الشعر الملحون الفاظ كثيرة لهذه الظروف نورها مقسمة الى ظروف مكان الى ظروف زمان[1]

ج –1–ظروف الزمان :

الليلة : مثال قول الشاعر لعمارة

– في الليلة ووفاها و انا نيمان زارتنا لديارنا و رجعت فاللحين

ساعة : مثال قول الشاعر بن يوسف

– خرجوا في ساعة الهول جـــاو شهـــــــرة

اليوم :

قلت اليوم عادت لينا كيف زمان نطقت قال كيف حالك و لحزين

صباح : يقول الشاعر بن زغاده :

نفطر كل صباح و عسى نبرا راه الصبر يزين القلب احكاي

ج –2–أما ظرف المكان :

حذاه : يقول الشاعر الحاج لعمارة :

امشوق للبيت و الحجر الاسعد و قبر الرسول ثم يكون حذاه

اوراه : ويقول أيضا الشاعر الحاج لعمارة أيضا :

مثل روحو بعير كسر و جا كتعد بعد السبعة أيام و صار يتلفت اوراه

[1] – بلقاسم بلعرج ، الدارجة الجزائرية و صلتها بالعربية الفصحى ، ص 204

بعد : كقول الشاعر الحاج لعمارة :

– كل طيب و كان في دور فنان بعد السبعة أيام عادت مالحينن

فوق : وقول الشاعر بن يوسف :

و الصدر امثيل ارخام فوق جيزة

وسط: وقول أيضا :

تبروري وسط الفم جا سحابوا ادهم

فمن خلال هذه الأمثلة اردنا ان نعطي لمحة عن هذه الظروف الموجودة في لغة الشعر الملحون لمنطقة سيدي خالد و هي ظروف مستعملة كما هي في الفصحى اما استعمالا متطابقا شكلا و مضمونا ن واما مختلفا في الحركات او في الحروف و اما فيها معا.

إحصاء الكلمات الفصيحة في قصائد المدروسة:

أن عملية استخراج الأسماء و الأفعال و الحروف من الاشعار المدروسة استدعت إحصاء هاته العناصر المكونة للجملة ووهي نفسها العناصر الآونة للجملة العربية الفصحى حيث هذا الجدول سببين عدد الأسماء و الأفعال و الحروف التي نراها فصيحة في تلك القصائد و الجدول كالاتي :

جدول الكلمات الفصيحة ففي قصائد الشاعر بن يوسف :

القصائد / عناصر الجملة	قصيدة " خيرة حاذق لطيار	الله الله الله	يا ذا الركبة	عاود عني اخبر بالصح
الأسماء و مشتقاتها	135	94	98	131
الأفعال	65	27	26	43
الحروف	10	08	08	14
المجموع	235	129	132	188

ولحساب النسبة المئوية للأسماء في قصيدة " خيرة حاذق لطيار "

نقوم بالعملية الحسابية : النسبة المئوية % = $\frac{100 \times \text{عدد التكرار}}{\text{المجموع}}$

مثل : نسبة المئوية للأسماء في قصيدة خيرة حاذق لطيار نقوم :

$$\frac{100 \times 135}{235} = \% 57.44$$

1- ومنه فجميع الأسعار الواردة في قصائد الشاعر ب يوسف هي % 68.55

$$\frac{57.44 + 72.86 + 74.24 + 69.68}{4}$$

$$\frac{274.22}{} = 68.55$$

4

2- والأفعال هي : 22.6 %

$$\frac{27.65+ 20.93+ 19+ 22.87}{4} =$$

$$\frac{274.22}{4} = 22.6$$

3- أما الحروف فهي : 6.03 %

$$\frac{4.25+ 6.4+ 6.06+ 7.44}{4} =6.03$$

وبه تكون الدائرة النسبية لقصائد الملحون لشاعر بن يوسف :

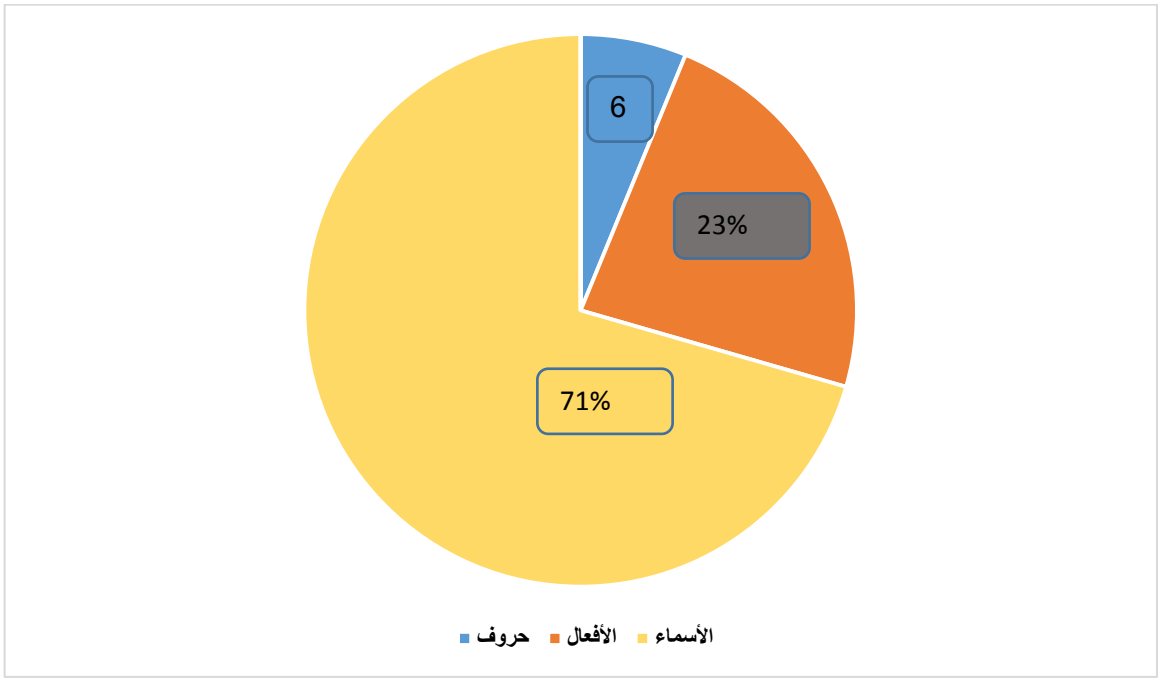

ومن هذه الالفاظ اليتي قمنا باستخراجها من قصيدة الشاعر بن يوسف ك (خيرة حاذق لطيار)

النهار ، بنات ، بكرة ، الظّفر ، الخير ، الرعين ، الحروف ، أصفوف ، الطّير ،ن عشب ، الربيع ، العام ،، فجرة ، الطبول ....)

يقول بالشاعر بن يوسف في قصيدته :

أخطف بكرة في السيّر ... سابـــــــغات الظّفير

أتصّـــبح ورد الخير ... ريَّـــــح مـــــرَّة

حقّق بالعين وشـــــــوف ... راك تقـــــرا الحروف

تلقاهم قاع اصـــفوف ... زيـــــــــــد نظرة

هنا الشاعر يصف إحدى بنات جرانه ، ونرى أن الفاظه سهلة وبسيطة لا تستدع الشرح ، وهي لغة الشعر الملحون العمودي .

وبعد إحصائنا لجميع كلمات الموجودة في قصيدة المدروسة نجد ان الأسماء والأفعال والحروف عظمها فصيحى وأن تغيير فإنها تتغير إما بحكم الإبدال أي في صرف مثل القاف =قاف ، او في الفعل حذف همزة مثل في فأس = فاس ، او كلمة رأس= راسس أو إضافة همزة في قوله :

للعين أتخوَّص ... كأنـــــــها انحيرة

للعين أتشرعّ ... من يشوف ليها يخلع

تلقاه ايليلع ... خيلو صـــويرة

هنا (اتخوّص ، اتشرّع ، ايليع) زيدة الهمزة رغم انها في الفصحى لا تضاف وعلى هذا المنوال في جميع قصائد الشاعر بن يوسف وإن ما نلاحظه عن المفردات التي يستخدمها الشاعر أنها مفردات الفصحى وهذا لربما تشويها باللغات الاستعارية مثلا ن فهي ،ألفاظ نقية صافية لا تخدش السمع ، ولها من الوقع والنغم الجميلة في اللغة العربية .

جدول الكلمات الفصيحة في قصائد الشاعر بن زغادة وهي مجموعة من الابيات متناثرة :

القصائد المدروسة / عناصر الجملة	بعض قصائد (ابيات متناثرة لشاعر بن زغادة)
الاسماء:	94 / % 48.40
الافعال:	69 /% 35.75
الحروف:	20 /% 15.54
المجموع:	193 /% 100

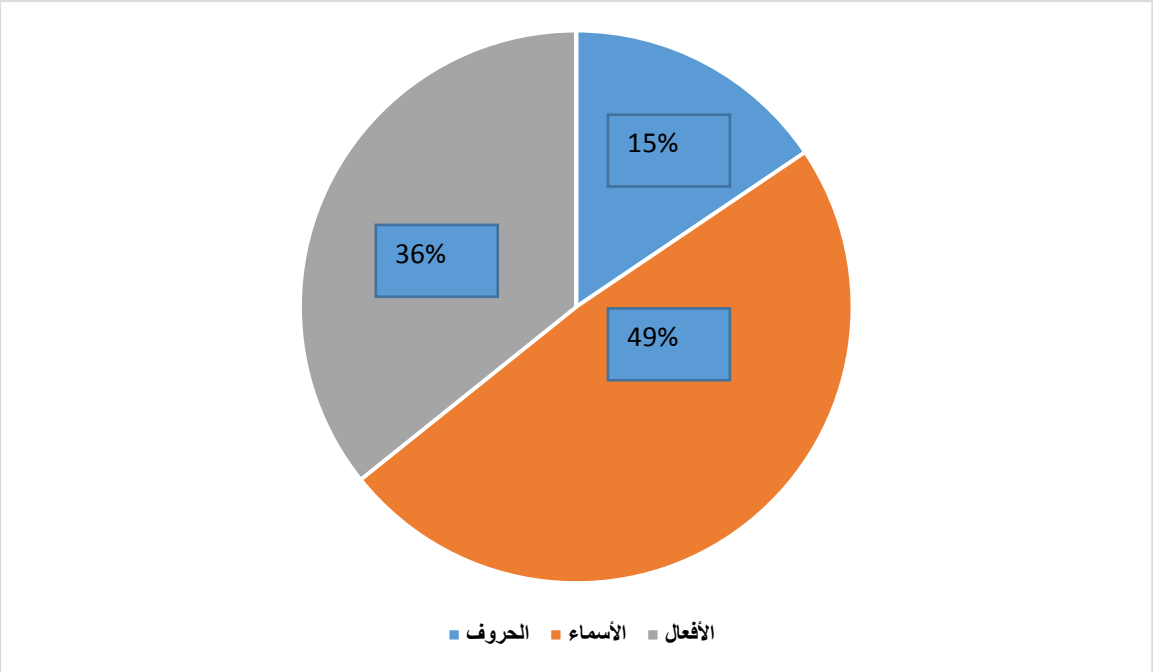

الدائرة النسبية للكلمات الفصيحة ، القصائد المدروس (أوو أبيات منثورة) شاعر بن زغادة .

إن قصائد الشاعر بن زغادةتمتاز بنوعا من البساطة وهذا ما تمتاز به عن غيرها من القصائد و ماعُرف عن الشاعر بن زغادة أنه لم يلتحق بالدراسة ولعل هذا ماجعل كلماته وألفاظه في شعره قريبة من قلوب أقرانه وأبناءجيله ومثلا هذه الابيات خيرُ دليل على ذلك حيث يقول :

يا خُوتي قلبي احمج وكلاه الدُود لاخاطر [1]من عدهم قلب انسالُ.

الله لامحة جديدة شاو هدود واسنقسي عن بوكحيل[2]أنُقْدالُ.

1 خاطر:قادر

2 بوكحيل :جيل

فهذا النموذج ممن الشعر لدى الشاعر ابن زغادة يعكس لنا بصدق مشاعر وهذا ما نلاحظه في اختياره تلك الألفاظ وفي قصيدة أخرى يقول :

ألساني ناد اير الباطل في ويظل اهور كي الكلب على حيطان

أنا ناقلني ريح يتلاطم بيَّ ويخوض في خاطري ولاّ لي جان

سَعَّاني بأموال كانت مغيبه واغرس لي قطعة نخيل على وديان

فألفاظه قريبة جدا من العامية ولكن هذا لا يمكنه من جزالة اللفظ وقوة المعنى ، فهي تأثر في قلب السامع قبل كل شيء :

جدول الكلمات الفصيحة في قصائد الشاعر الحاج لعمارة :

قصائد / عناصر الجملة	" فراق الام "	"ابكي ياعيني"	"ياسألني"	"شبابنا"
الأسماء	215	90	86	54
الأفعال	112	38	56	06
الحروف	27	12	09	03
المجموع	354	140	151	82

1-الأسماء :

$$\frac{60.73+ 64.28+ 56.95+76.82}{4} =$$

$$\frac{258.78}{4} = 64.69$$

2- الأفعال :

$$\frac{27.14+37.08+31.63+12.19}{4}$$

$$\frac{108.04}{4} = 27.01$$

3- الحروف :

$$\frac{7.62+8.57+ 5.96+ 10.97}{4} =$$

$$\frac{33.12}{4} = 8.28$$

الدائرة النسبية لكلمات الفصيحة في قصائد المدروس لشاعر الحاج لعمارة :

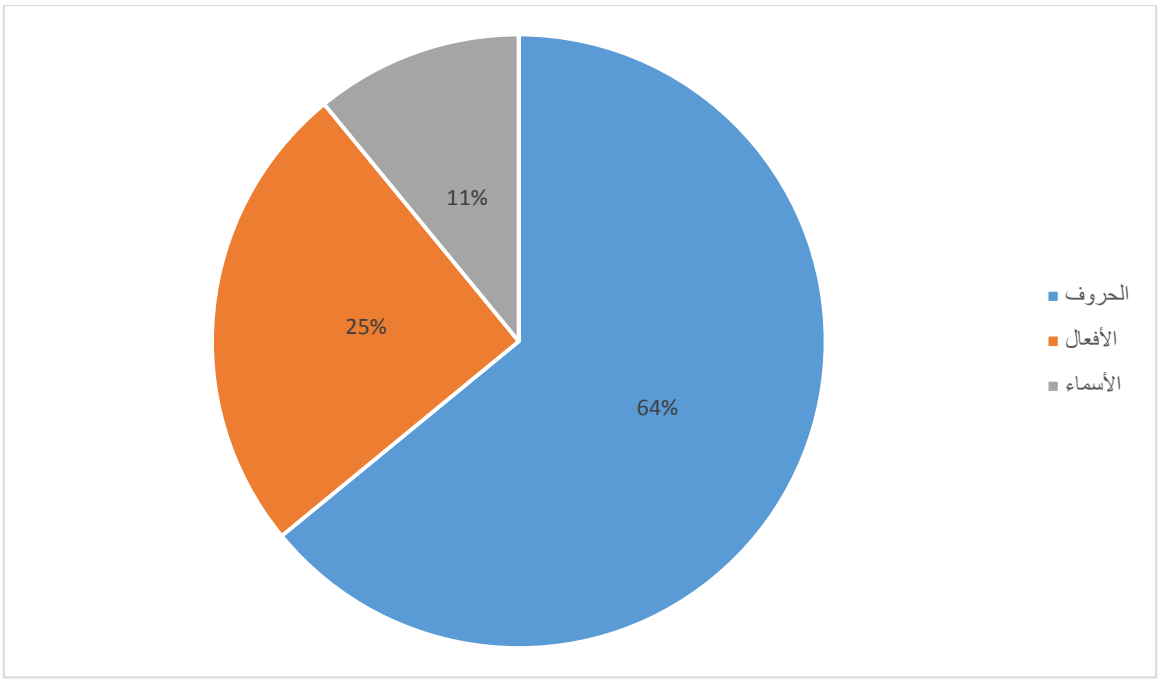

إن أهم عوامل تغير اللغة هو الزمن ، فيتأثر في بعض الالفاظ من ناحية ولمدلولها وقد تدخل عليها لغات أخرى بفعل التجارة او الحروب فيظهر مصطلح ويغيب آخر من الاستعمال،وهذا ما وجدنا في قصائد الشاعر الحاج لعمارة فهو من شعراء الذين اهتمام بدراسة الشعر القديم وهذا ما جعله يتأثر بهم وياخذ عنهم ويوله واضح في اختياره لمفردات التي تعتبر فصيحة أو قريبة من اللفصحى كقول الشاعر في قصيدة (فراق الام) :

باسمك ياإله ياخالق لكوان ياربي ياخلقيي وانت المعين

سبحانك ربي ياعظيم الشأن لا شريكمعاك رب العالمين

إلى أن يقول :

كانت رش مطرها دثان هزيتها وضعيت صدرها الحنين

قصدت بها السيارة عجلان وكانوا معاياخاوتي هما في اثنين

لمستشفى عاشور القايد زياد قصدنا طبه راهم مشهورين

أما الابيات التي نلحظ أنها قد وجود فيها كلمات غير فصيحة كقوله ن في قصيدة (شبابنا)

مِتْولّع شبابنا بلبس الهواي وكل صباح ينوض يقصد لمرايا

الما ينطو في لجيب وكاست الراي وكل أسبوع تفوت يشري اخريا

وإلى أن يقول :

جاكيطة لكوير عن حسب لطاي وسروال الجين هيلولة غاية

خلاصة القول:

وفي الحقيقة، فإننا كثيرا ما نسمع ألفاظا وكلمات في لهجتنا العامية ونعتقد في أغلب الأحيان أنها كلمات عامية وليس لها أصول في العربية الفصحى ، وربّما من عاميتها ولكن عندما نمعن النظر فيها نجد أصولها عربية فصيحة حدث فيها تحريف بسيط ، مما جعلها تخرج من فصاحتها إلى العاميّة ،وعلى مرّ السنين نرى هذه الألفاظ لسلاستها تنحو منحى بعيدًا من الفصحى فتأخذ مجاري جديدة عن طريق الحذف أو الإبدال أو التسهيل في النطق ، وهذا ما يمكن ان نلاحظه في كثير من الأسماء والصفات والأفعال .[1]

وذلك من خلال دراسة السابقة لقصائد لغة الشعر الملحون .

ونجد عبد الرحمان الحاج صالح يقول : ص فلئن تفطّن العماء والكثير من المثقفين إلى وجود الكبير من المفردات في العاميات الحالية وهي فصيحة أو قرية جدًا من الفصيحة (وتكون 80 % من ألفاظ التخاطب اليومي في وتنا الراهن) " [2] ففمهما كانت لغة العامية لغة عفوية إلا أنها تظل اللغة اللصيقة باللغة الأم اللغة الفصحى ، " وليست بعيدة عن لفصحى بحيث نجد فيها 80 % من المفردات فصيحا ، وهو ما نلاحظه في التراث الشعبي من أغان وأمثال وشعر الملحون ".[3]

فلفة الشعر الملحون لغة صافية إن لم نقل جلها فمعظمها ألفاظ عربية لها جذور فصيحة.

---

[1] – صالح بلعيد ، الفصحى المعاصرة ، طعنة أم ضرورة ، الفصحى وعاميتها ، ص 171-172 (بتصرف)

[2] – عبد الرهان الحاج صالح ، بحوث في دراسات اللسانيات العربية ، ص 74.

[3] – المجلس الأعلى للغة العربية ، الفصحى وعاميتها ، ص 5-6

المستوي التركيبي :

إن لكل بناء أساس الجملة هو تركيبها من عناصر تبنى عليها أي الفعل والفاعل او المبتدأ أو الخبر ،فأطلق النحاة على هذه الأركان مكونات الجملة ،ومن خلال جعل الألفاظ تتركب مع بعضها البعض ضمن علاقة اسنادية ، يحسن السكوت عليها ، وتؤدي فائدة ما " وضم كلمة إلى أخرى ، لا على طريق سرد الأعداد مثل قولك: قلم قرطاس كتاب ، باب " فالمركب إذا " ما ضمت في كلمة على آخرى بها معنى " [1]

ويتناول البحث اللغوي في هذا المستوى دراسة نظام بنا الجملة ، ودور كل جزء في هذه البناء ،وعلاقة أجزاء الجملة بعضها ببعض ، وأثر كل جزء في الاخر مع العناية بالعلامة الإعرابية ". [2]

وسنتطرق في هذا الجزء إلى نظام الذي تقوم عليه الجملة في لغة الشعر الملحون لمنطقة سيدي خالد ،وسنرى هل الترب في الفصحى هو الشيء ذاته في لغة الشعر الملحون أم يتغير ؟

بدًا بالجملة الفعلية ثم الجملة الإسمية وصولا إلى الجملة الاستفهامية والشرطية في لغة الشعر الملحون .فالتركيب هو بناء وكل لغة تقوم على البناء لتنهض بلغتنا وهذا لا يمنع من عملية التفكيك لأنها جزء من البنى لمعرفة أساس الشيء وهذا ما سنقوم به .

الجملة العربية :

ان الجملة ما هي إلا ترابط في الالفاظ حيث تؤدي معنى يحسن السكون عليه ،وهذا المتعارف د العماء اللغة وهي تركيب يقوم عليه النص .

---

[1] – علي أبو مكارم ، الجملة الفعلية ن مؤسسة المختار للنشر والتوزيع ، ط1 ، 1428 هـ ، 2007 م ، ص 20.

[2] – محمد محمد داود ، العربية ،وعلم اللغة الحديث ، ص 106.

ويقول إبراهيم أنيس :" الجملة في أقصر صورها ، هي ك اقل قر من الكلام يفيد السّامع معّنى مستقلا بنفيه ، سواءٌ تركيب هذا القدر من كلمة واحدة او أكثر .[1]

أي أن إبراهيم أنسس جمع بين الشكل والمضمون في هذا التعّريف ،وأجاز أن تتركب الجملة من كلمة واحدة ،وسوّى بين الكلام والجملة و لم يوجب وجود الاسناد في تريب الجملة ، لكن مهدي المخزوي له راي آخرى ، حيث يتمسك بفكرة الإسناد في تركيب الجملة ، وعلى رغمّ من ذلك ذكر أنّ الجملة قد تخلو من المسند لوضوحه وسهولة تقديره ، او من المسند عليه في اللفظ .[2]

والمتمعن في اللّغات البشرية عموما يرى ان الجملة تكون من ناحية البنية من مسند ومسند إليه ،وعلاقة تربط بينهما تسمى إسنادا ، يفهم من خلال السياق أو يعبر بألفاظ معينة في بعض اللغات والجملة أسسا قسمان اسمية وفعلية .[3]

أولا–الجملة الفعلية في لغة الشعر الملحون :

إن الهدف من الكلام هو التواصل ، ولعل التواصل ، يكون بواسطة الجملة التي تتحقق لنا فائدة تخبرنا عن شيء ما ، ولا بد للجملة من مسند ومسند إليه وقد أعتر هذا الشرط من شروط النظام وأركان الجملة العربية " فإذا كان المسند فيها فعلا ماضيا أو مضارعا ، او امرا ، فهي جملة فعلية " [4] وجال الجملة الفعلية يتسع لكل الجمل الت ي تكلّم بهها العرب مبدوءة بفعل ، التام والناقص واللازم والمتعدي الجامد والمتصرف لأن الأفعال جميعا تشترك في حاجتها إلى المرفوع " [5]

وفيما يأتي بيان لأحد عناصر للجملة:

---

[1] – إبراهيم انيس ، من اسرار اللغة ، ص 260.261.

[2] – جمعة العربي الفرنجي ، مجلة (مفهوم الكلام والجملة والتركيب عند القدامى والمحدثين) ، مجلة الجامعة الزاوية ، ع15 ، م2 ، ص 59.

[3] – بلقاسم بلعرج ، الدّارجة الجزائرية وصلتها بالعربية الفصحى ، ص 245–246.

[4] – نجاة بلعرج ، الدارجة الجزائرية ،وصلتها بالفصحى ، ص 249.

[5] – ننجاة عبد العظيم الكوفي ، بناء الجملة بين منطق اللغة والنحو ن ص 24.

المسند :

ان المسند في اللغة العربية ، قد يتقدم وقد يتأخر وهذا حسب الحالة الانفعالية للمتكلم* وحيث يأتي المسند فعلا سواء كان فعلا ماضيا اوو مضارعا او أمرًا فيبين لنا المطلوب من إلقاء الرسالة الكلامية التخاطبية :

-مثلا : قول الشاعر بن يوسف في قصيدة "الله الله الله " قد ورد المسند فعلاً ماضيا :

ذليت بعد العز لا من ناف وشاف ليّا فز

وليّت ما نقفر يكرهني من كان يعشقني

ويقول الشاعر الحاج لعمارة في قصيدة (فراق الأم)

***عشت أيّامي فيه بالحيرة والمحان مالذين الطّيبة ولا ريت الزّين**

جاء مسند صدر البيت فعل (ماضي = عشت) ، ثم عجز البت فعل منفي (مالذيت) هذا المرارة وحن الشاعر .

وفي موضع آخر :

كانت ليلة رش مطرها ثان هزّيتها وضميت صدرها الحنين

- وجاء المسند فعل مضارع كقول الشاعر الحاج لعمارة في قصيدة (ابكي ياعيني)

- وينحيلي ماراه في كبدي محماح ويسعدني بلقاه ونبرى من دايا

ويطوى ليلي اينور بهذا المصباح ويبان انهاري وشمس وضوّايا

-تفرح بيه انعود في همه واشباح واكداري تزُول يصفالي مايا

-وأما فعل الامر ورد بكثرة وخاصة في القصائد التي يكون فيها الشاعر في حالة حزن فهو يتوسل إلى الله بالدعاء وطلب الرحمة لأحبائه أو لنفسه إذ شتد به المرض والا لم .

*أحيانا يكون المتكلم في حالة إنفعال فإنه يصدر جملة أو لا نبرة صوت أو الكلامات المختصرة مثل صهْ

-ويقول الشاعر بن يوسف في (يان الركبة)

أمسح بيدك لضرار يرجع صافي مايا

ياالله الغفّار زوّل لضرار أعليّا

-ويقول الشاعر بن زغادة :

عدت انواح مثل يتيم وانعيط نعت أوليَّة

من فرقة وجه المختار نبكي ما صابر بيّه

-وأما الشاعر الحاج لعمارة يقول :

ابكي عند اللّي كان لي صادق نصّاح خلاني مهمو زايد في ابلايا

و الى غير ذلك من أمثلة الواردة في القصائد المدروسة .

وأيضا يلاحظ إذ تغيرت مرتبة المسند في الجملة الفعلية وأصبح المسند غليه في مرتبة أولى فتصبح جملة اسمية مبدوءة بمبتدأ

" أو ما يقوم مقامه كاسم ان او كان لجملة الإسمية " [1]

وهذا ما يجعلنا نتطرق إلى الجملة الإسمية التي تعد النوع الثاني في نظام التركيبي للغة العربية وأيضا للغة الشعر الملحون ، التي هي محل دراستنا في هذا البحث .

[1] -بلقاسم بلعرج ، الدارجة وصلتها بالفصحى ، ص 248.

ثانيا–الجملة الإسمية في لغة الشعر الملحون :

الجملة الإسمية : هي التي يكون المسند إليه فيها اسما والمسند وصفا مشتقا أو ظرفا أو جار ومجروا وفي كل الحالات لا تخلو القضية من التأويل الظرف والجار والمجرور ببكلة " مستقر " [1]

–وهي التي تصدرها اسم صريح أو ضمير .[2]

– يقول الشاعر الحاج لعمارة في قصيدة (فراق الام)

المرض اللّي صابليي مُو لعيان حكمها لفراش بالقيسه واتنين

– وجاء ضميرا في قوله أيضا :

هي فراشي انبات في ليلي دفيان ماهوشي مخدوم ما ضموه ايدين

– ويكون الخبر مفردا مثل الشاعر : (وأنا فرحان)

– ويكون الخبر جملة كقول الشاعر الحاج لعمارة :

والكروم اثمارها ميلت لغصان والعنب صنفين معاه أنواع التين

–ويقول الشاعر بن يوسف في قصيدة (عاود الخبر عنّي بالصح)

والبنات حرجوا طهلالة في صفوف عني سوّالة

ما نلاحظه أ، الخبر جاء جملة اسمية وجملة فعلية في بيت ثاني .

[1] – بلقاسم بلعرج ، الدارجة الجزائرية وصلتها العربية بالفصحى ، ص 251.

[2] – مختار لويوات ، محمد خان ، العميّة و للجزائرية وصلتها بالعربية الفصحى ، ص 82.

ثالثا–الجملة الاستفهامية :

يعد التركيب الاستفهامي من بين التراكيب النحوية في الجملة العربية ، فعندما تدخل على الجملة المثبة أداة من أدوات استفهام يطلق عليها الجملة الاستفهامية وهذا ما يجعلها تتغير من التراكيب بسيط إلى تركيب استفهامي " فنظام الجملة ، في هذا الأخير ، لا يختلف عن النظام لجملة المثبتة " [1]

وحيث ستعمل الدارجة أدوات كثيرة ومتنوعة للاستفهام فمنها ما يتعدد صورها والمعنى واحد ، وهذه الأدوات [2] ،وحسب ما استخرجناه من قصائد الشعر الحاج لعمارة) ،وهي (وين ، علاه ، علاش ، لاه ، كيفاه ، كيفاش ، واش ، قداش مع العلم أن هناك أدوات أخرى تستعمل في الدارجة سيدي خالد لكن لم نجدها مذكورة في القصائد المدروسة .[3]

وقد وجدنا شبه اتفاق بين نظام الجملة الاستفهامية في لغة الشعر الملحون ونظام الجملة الاستفهامية في لغة الشعر الملحون ونظام الجملة الاستفهامية في الفصحى حسبما توصل إليه " إبراهيم أنيس " في الفصل الأخير منن كتابه ، (من أسرار اللغة) وحيث بقول :

إذا كانت الجملة مشتملة على فعل ماضي أو مضارع أو مبتدأ و لم يكون الاستفهام منصبا على المسند إليه يكون ترتيبها :

أداة الإستفهام المسند +المسد إليه

مثل ذلك في قوله تعالى : ((أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم)) .[4]

---

[1] – بلقاسم بلعرج ، الدراجة الجزائرية وصلتها بالعربية الفصحى ، ص 285.

[2] – مختار نويوات ومحمد خان ، العامية الجزائرية ،وصلتها بالعربية الفصحى ، ص 85-86

[3] – المرجع السابق : الدارجة الجزائرية وصلتها بالعربية الفصحى ، ص 287.

[4] – السورة البقرة ، الآية 44.

وقال الشاعر بن يوسف (عاود الخبر عنّي بالصّح)

واش حال أبطال العمدة واش حال ذاك الديون

وفي قوله :

شوف الجيانة قدّاس ان فن أمراء واملوك قداش اسلاطين

هذه هي أدوات الإستفهام في عاميّة سيدي خالد حتى وإن لم تشبهه الادوات في الفصحى إلا أن المعنى يضل محافظا على وظيفته .

خلاصة القول على مستوى التركيبي :

فكل لغة لها نسقها الخاص في ارتباط الكلمات بعضها لتكوين جمل تؤدي معنى ، فالعربية تعرف نوعين من الجمل : الفعلية والإسمية ، في حين تتميز بأدوات الربط بين الكلمات والجمل ونجد أداة العطف (و) تستخدمها العربية قبل كل معطوف عند تكرار العطف ،,هذا على سبيل مثال فكل حرف له أثر داخل الجملة العربية والعامية .[1]

[1] – محمد محمد داود ،العربية وعلم اللغة الحديث ، ص 59.

رابعا: مقارنة بين ألفاظ اللغة الفصحى وألفاظ لغة شعرالملحون:

في هذا الجدول شرح للكلمات التي صعب علينا فهمها من قصائد الشعر الملحون لمنطقة سيدي خالد لكي نقارنها مع الفصحي :

الكلمة:	البيت الذي وردت فيه:	شرحها:	أصلها في المعجم العربي
المداهنة	عاود الخبر عني بالصح والمداهنة من الشيطان قول شاعر بن يوسف في قصدته "عاود الخبر عني بالصح"	=المجاملة	وهي اظهار المرء خلاف ما يُضمر تظاهر تبدودّد وتلطف غير مشفوعين بما ينطوي عليه القلب ويقال :تصرف بدون مداهنة **المداهنة** = كالمداجنة وحسن المخالطة وقال أبو الهيثم : الادهان المقاربة في الكلام والتلين القول وذلك في قوله تعالى : ودّوا لو تدهن فيدهنون . أي ودّوا لو تُصانعهم وقال زهير: وفي الحلم ادهان وفي العفو دربة وفي الصّدق منجاة من الشعر فاصدق
العنان	حاكمة القدرة وطعامو والعنان حاكمة لجامو قول شاعر بن يوسف في قصدته "عاود الخبر عني بالصح"	=رفع رأسه للسماء	جاء معناه انه بين الطاعة والعصيان والعانّمن السحاب والذي يعترض في من الافق قال الازهريجرى في عنان الشعر بين الاماعز
احطم	قوللهم ذا الرّاجال احطم عن شراب ماكم عطشان قول شاعر بن يوسف في قصدته "عاود الخبر عني بالصح"	يبس	جاء معناه من تحكم كل شيئ وأيضا قال الأزهري عن الاصمعي : اذا اتكسر بين القبل فهو حُطام والحطام ما تكسر من البيس ،والتحطيم التكسر قال ساعدة بن جُؤية

			ماذا هناك من أسوان مكتب وساهف ثمل في صعدة حطم
مسيل	أمخاليف دال العسعأسو في مسيل مجرى ويدان قول شاعر بن يوسف في قصدته "عاود الخبر عني بالصح"	مجرى	جاءت من مسيل أي المسيل وهو السيلان والمسيل مجرى الماء وهو أيضا ماء المطر قال ساعده بن جُؤية يصف النحل منها جواريس للسّواريس للسراه وتختوي كربات أمسية اذا تتصّرب
أملاسو	ذا البنات فالطول أسلاسو كي اضرار لبدان أملاسو قول شاعر بن يوسف في قصدته "عاود الخبر عني بالصح"	رطب ناعم	من املس والملاسة المُلوسة ضد الخشونة والملوسة مصدر الأملس ملس وملاسة مصدر الاملس ملس واملاس الشيء امليساسا وهو أملس ومليس ويقول ابن الاعرابي الملس ضرب من السير الرقيق و الملس اللّيّن من كل شيء قال عبيد بن الأبرص صدق من الهندي البس حنة لحقت بكعب كالنواة مليس
المزن	قرعون امكوكب ما خطاه مزن الصّب قول شاعر بن يوسف في قصدته "ياذ الركبة "	مطر	جاءت معناها السحاب عامة وقيل السحاب ذو الماء قال ابن الأثير المزن وهوالغيم و السحاب والمزنة المطرة قال اوس بن حجر أو لم ترأن الله أنزل مزنة وعفر الظباء في الكناس تقمع

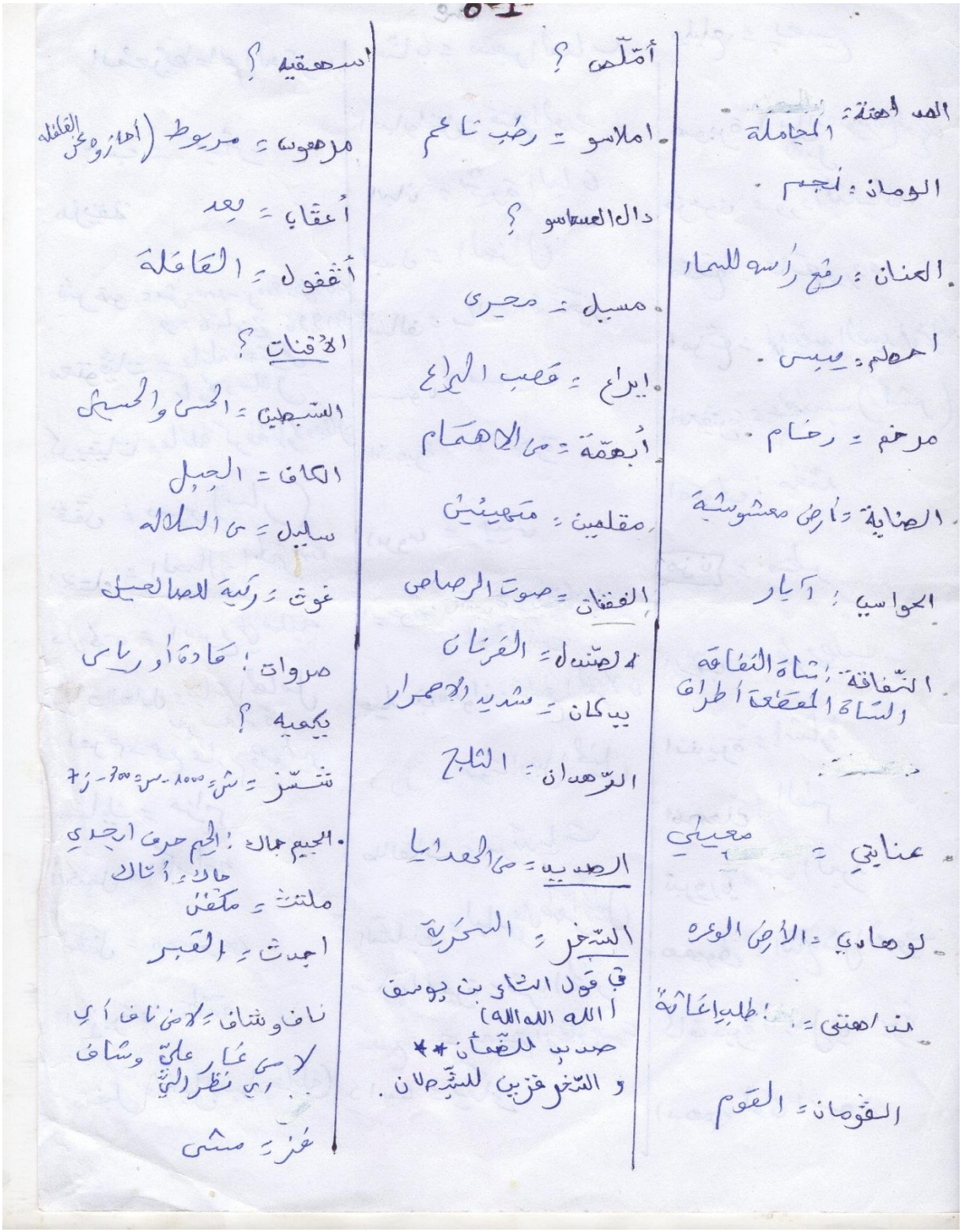

أمّلحن ؟

- املاسو = رطب ناعم

دال العساسو ؟

- مسيل = مجرى

- ايراع = قصب اليراع

أبهمة = من الاهتمام

مقلعين = متهيئين

الفقفان = صوت الرصاص

الصندل = القرنان

بيكان = شديد الاحمرار

الزهدان = الثلج

الرصديه = من الهدايا

السّخر = السخرية

في قول الشاعر بن يوسف
الله الله الله
صديب للضمأن **
و السّخر غزين للشّرملان .

اسحقيه ؟

مرهوس = مربوط (أحاز وحن القافله)

أعقاب = بعد

أقفول = القافلة

الأقنات ؟

السبطين = الحسن والحسين

الكاف = الجبل

سليل = من السلالة

غوث = ركبة الصالحين

صروات : هادة أو رياح

يكعيه ؟

شنشز = شز = 100 - س = 60 - ز = 7

- الجيم جمال : الجيم حرف الجدي
حاك = أتاك
ملتث = مكفن
احدث = القبر

نافو وشافو = لاحو ناض أي
لاحى غار على وشاف
أي نظر التي

غزّ = مشى

الهم أهتة = الحاملة

الومان = أجسم .

العنان = رفع رأسه للسماء

احملم = يبس .

مرخم = رخام .

الصنايع = أرض معشوشبة

الحواسي = آبار

التّفاقة = شاة التفاقة
الشاة المقطعة أطراف

عنايتي = معيشتي

لوهادي = الأرض الوعرة

ند اهتى = طلب إغاثة

القومان = القوم

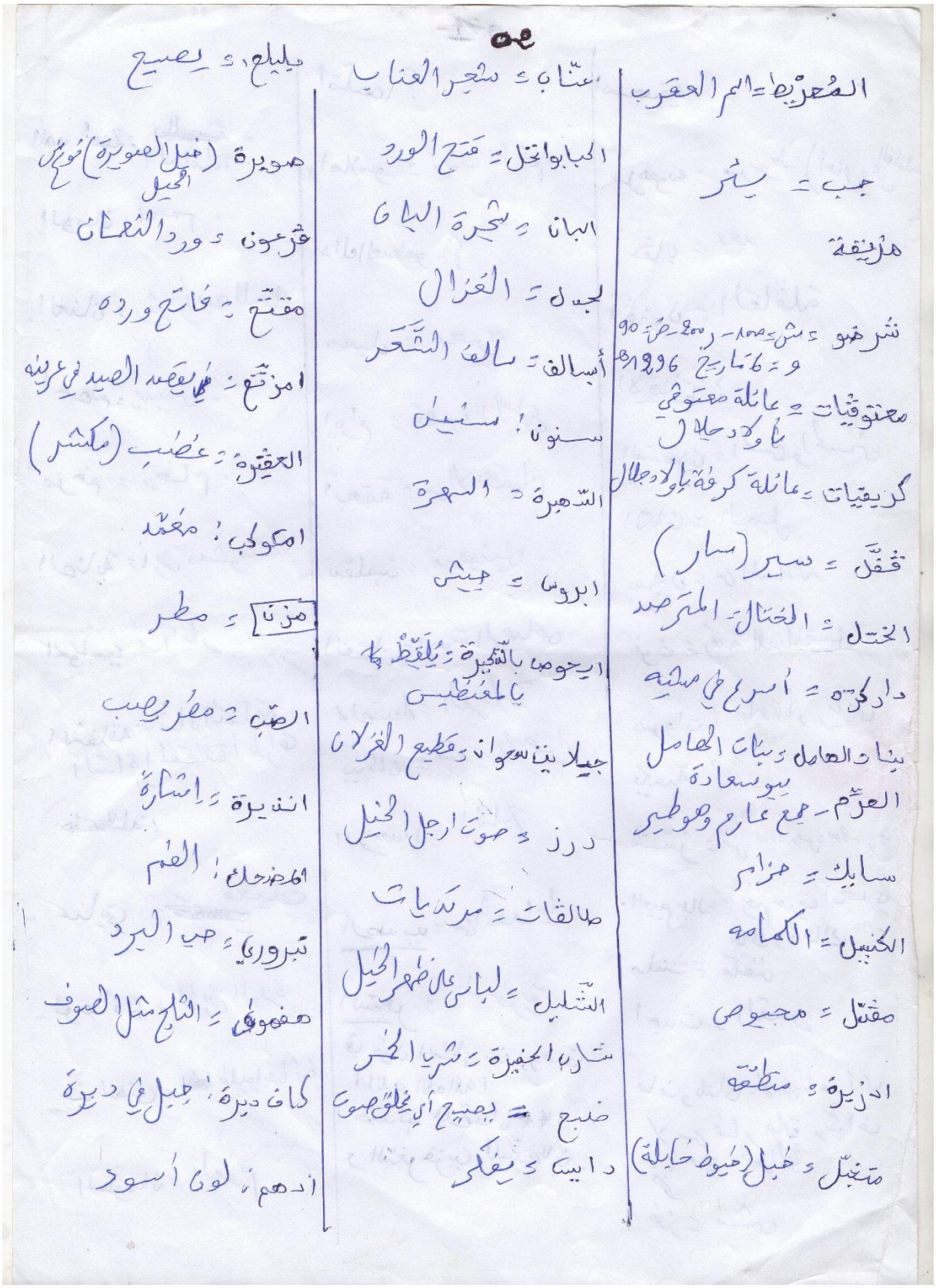

المُحَرِّيط = اسم العقرب

جب = بئر

مَرِيقة

شرهو = ش = محمد - ر = عبد الرحمن - ه = 90 و = 6 مارس 1996

معتوقيات = عائلة معتوقي باولاد حلال

كريفيات = عائلة كروفة باولاد حلال

تقفّل = سير (سار)

الختال = المتربص

داركره = أسرع في مشيه

بنات الهامل = بنات الهامل بوسعادة

العزّام = جمع عازم وهو طير

سابك = حزام

الكنبل = الكمامة

مقتل = محبوس

ادزيرة = منطقة

متغيّل = حبل (خيوط خايلة)

عنّاب = شجر العناب

الكبابو اتحل = فتح الورد

البان = شجرة الباك

لجبال = الغزال

أسبالف = سالف الشعر

سنون = سنين

الشهيرة = الشهرة

ابروس = جيش

ايخوص بالشجيرة = يلقط بالمغنطيس

جيلا بين سحوانة = قطيع الغزلان

درز = صوت رجل الخيل

طالقات = مرتديات

التليل = لباس على ظهر الخيل

شاربة الخميرة = شربة الخمر

ضبح = يصيح أي يخلق صوت

دايبة = يفكر

مليلع = يصيح

صويرة (خيل الصويرة) نوع من الخيل

قرعون = ورد النعمان

مفتح = فاتح ورده

امزتع = الذي يقصد الصيد في عرينه

العقيرة = عضب (مكشر)

امكولب = معقد

مزنا = مطر

الصب = مطر يصب

انذيرة = إشارة

امضحك = الفم

تبروري = حب البرد

مفوفي = الثلج مثل الصوف

كاف ديرة = خيل في ديرة

ادهم = لون أسود

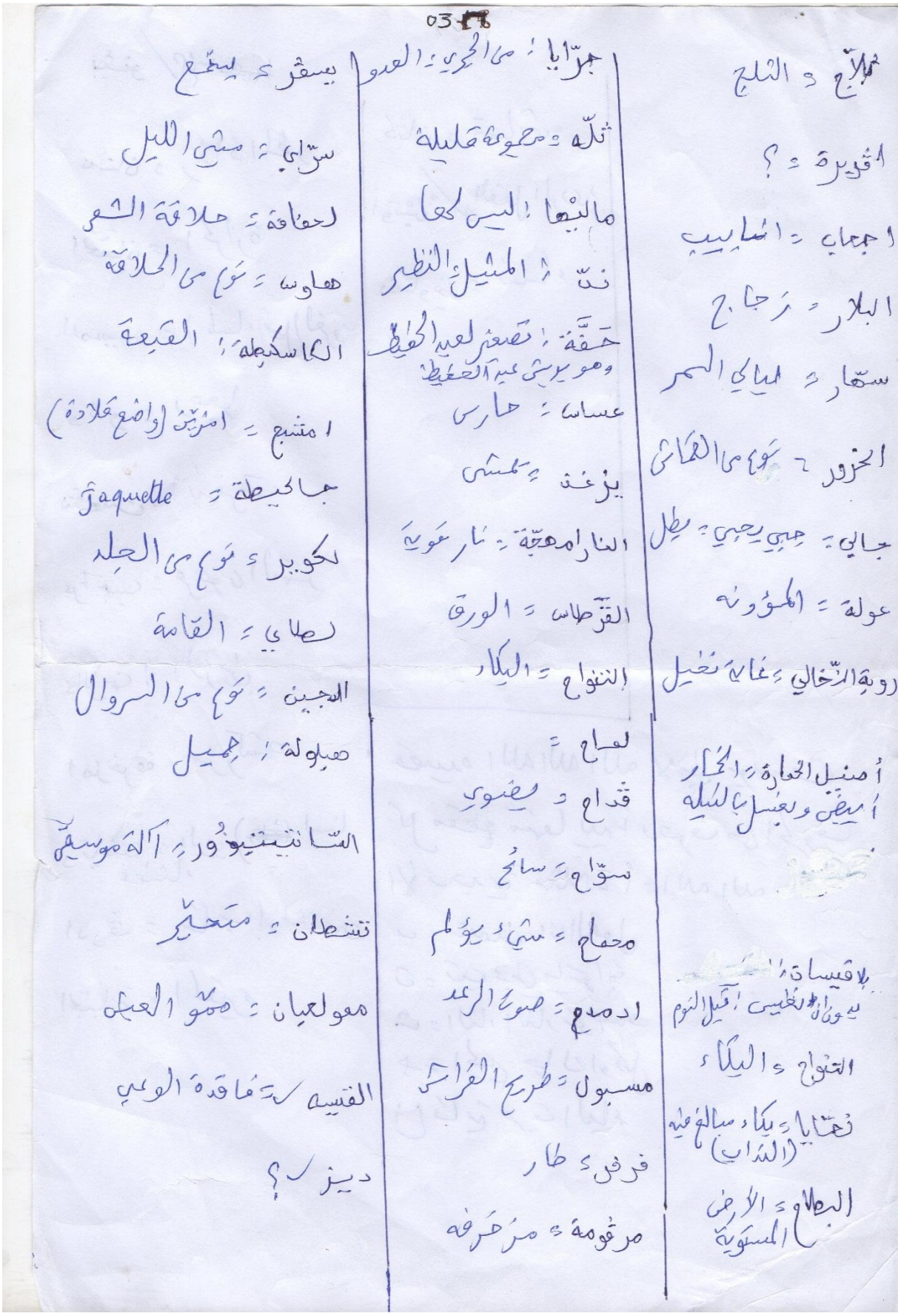

ثلاج = الثلج

اقويرة = ؟

اجمال = اثلايب

البلار = زجاج

ستار = لباس الصم

الخزور = نوع من القماش

جالي = جبي يجبي = يطل

عولة = المؤونة

روبة الدخالي = غاية تخيل

أمنيل الحارة = الجار

أبيض ويغسل بالليله

لاقيساة

يدوزاه الظيس قبل النوم

التواح = البكاء

نعايا = بكاء بالغوغيه (الدان)

البطاح = الأرض المستوية

جرايا = من الجري = العدو

تلّه = محمولة قليلة

مالبها = ليس لها

ند = المثيل النظير

حفّة = تصغير لعين الحفيظ وهو يرمش عين الحفيظ

عساس = حارس

يزغد = يمشي

النار امهجة = نار عوية

القرطاس = الورق

التواح = البكاء

لعاح =

قداح = يضوي

سوّاح = سائح

محماح = شيء يؤلم

ادمدم = صوت الرعد

مسبول = طريح الفراش

فرفر = طار

مرقومة = مرخرفه

يسقر = يسمع

سرّاي = مشى الليل

لحفاوة = حلاقة الشعر

هاوس = نوع من الحلاقة

الكاسكيطة = القبعة

امشبع = امزين (واضع حلاوة)

جاكيطة = Jaquette

لكوبر = نوع من الجلد

لصاي = القامة

الجين = نوع من السروال

صبلولة = جميل

السانتيتيوور = آلة موسيقية

تنشطان = متحيّر

معولعيان = ممتلئ العين

القيسه = فاقدة الوعي

ديز = ؟

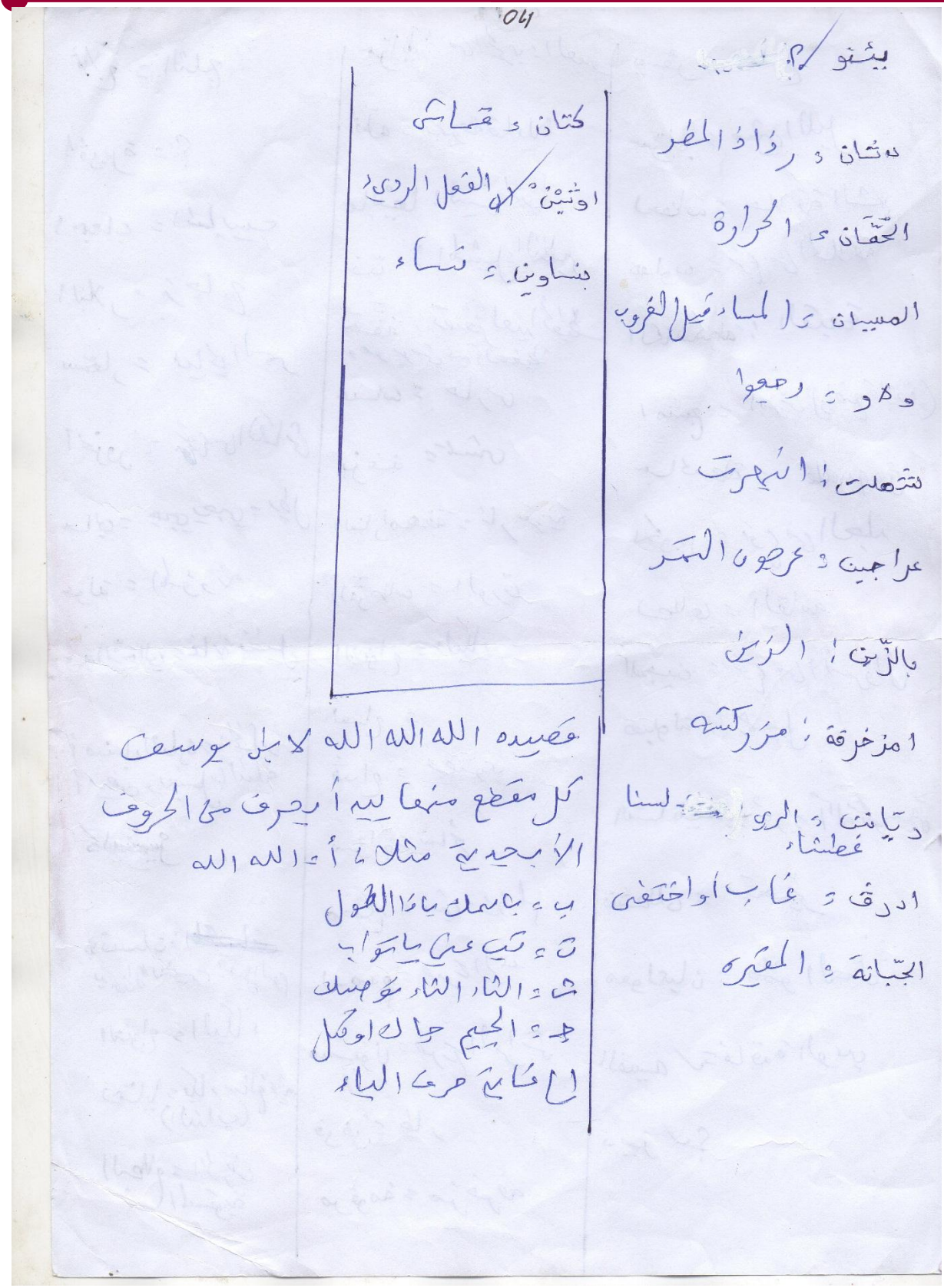

يشتو : الشتاء

دشان : رذاذ المطر

الحمان : الحرارة

المسيان : المساء قبل الغروب

وهّو : رجعوا

تشهلت : انهمرت

عراجين : عرجون التمر

بالزّين : الزرع

امزخرقة : مزركشة

دياتن : الري لسنا غطشاء

ادرف : غاب او اختفى

الجبانة : المقبرة

كتان : قماش

اوثين : الفعل الردي

بساوين : نساء

قصيده الله الله الله لابل يوسف

كل مقطع منها يبدأ بحرف من الحروف الأبجدية مثلا : أ : الله الله

ب : باسمك يا ذا الطول

ت : تب علي يا تواب

ث : الثار الثار توصلك

ج : الجيم جاك اوكل

ح : خاتمة حرف الياء

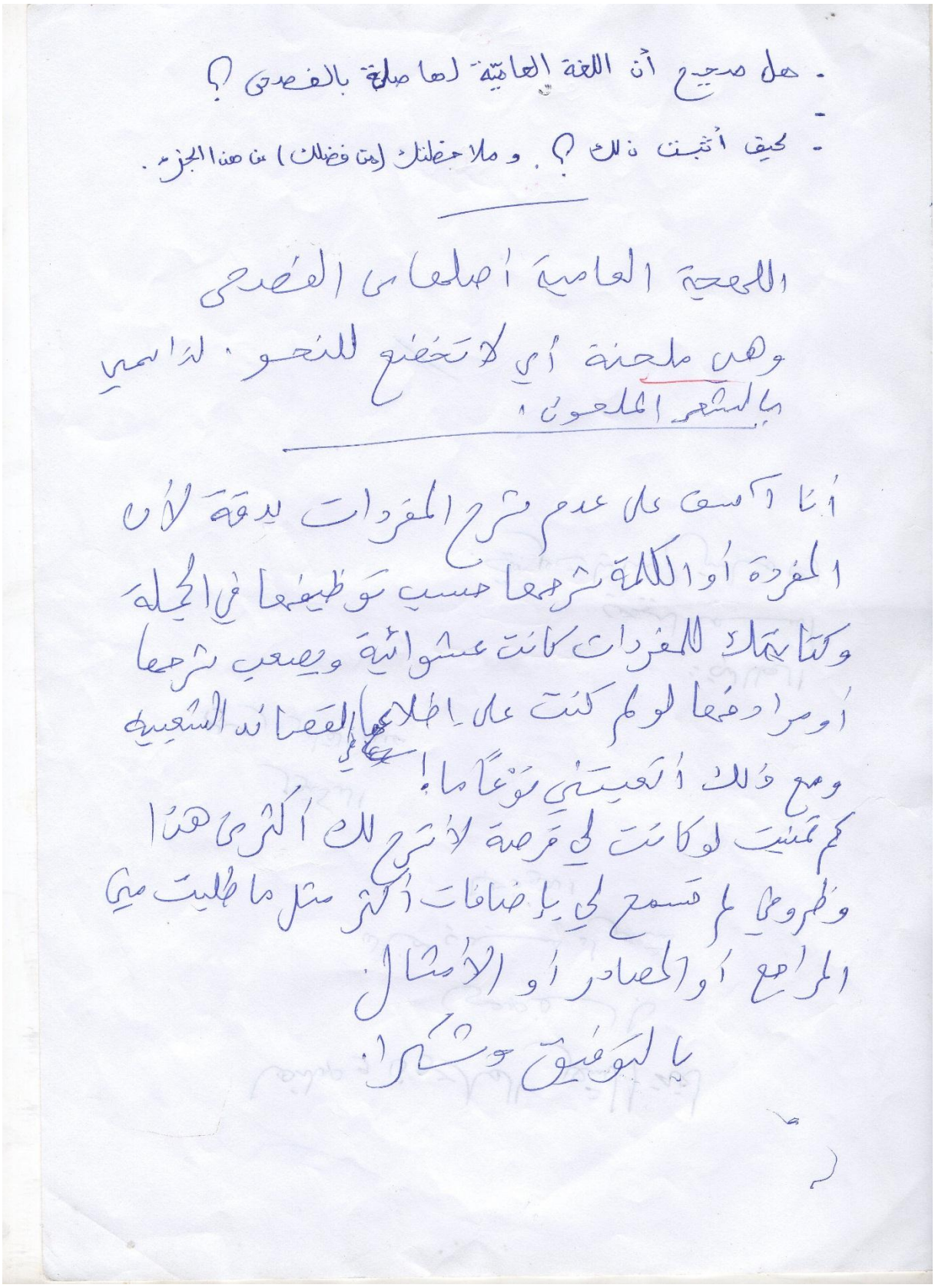

- هل صحيح أن اللغة العامية لها صلة بالفصحى ؟
- كيف أثبت ذلك ؟ . وما حظك (من فضلك) من هذا الجزء .

اللغة العامية أصلها الفصحى
وهي ملحنة أي لا تخضع للنحو . لذا سميت
بالشعر الملحون .

أنا آسف على عدم شرح المفردات بدقة لأن
المفردة أو الكلمة شرحها حسب توظيفها في الجملة
وكتابتك للمفردات كانت عشوائية ويصعب شرحها
أو سردها لو كم كنت على اطلاع بالقصائد الشعبية
ومع ذلك أتمنى توفيقا ما!
كم تمنيت لو كانت لي فرصة لأشرح لك أكثر هذا
وظروفي لم تسمح لي بإضافات أكثر مثل ما طلبت مني
المراجع أو المصادر أو الأشكال
بالتوفيق وشكرا.

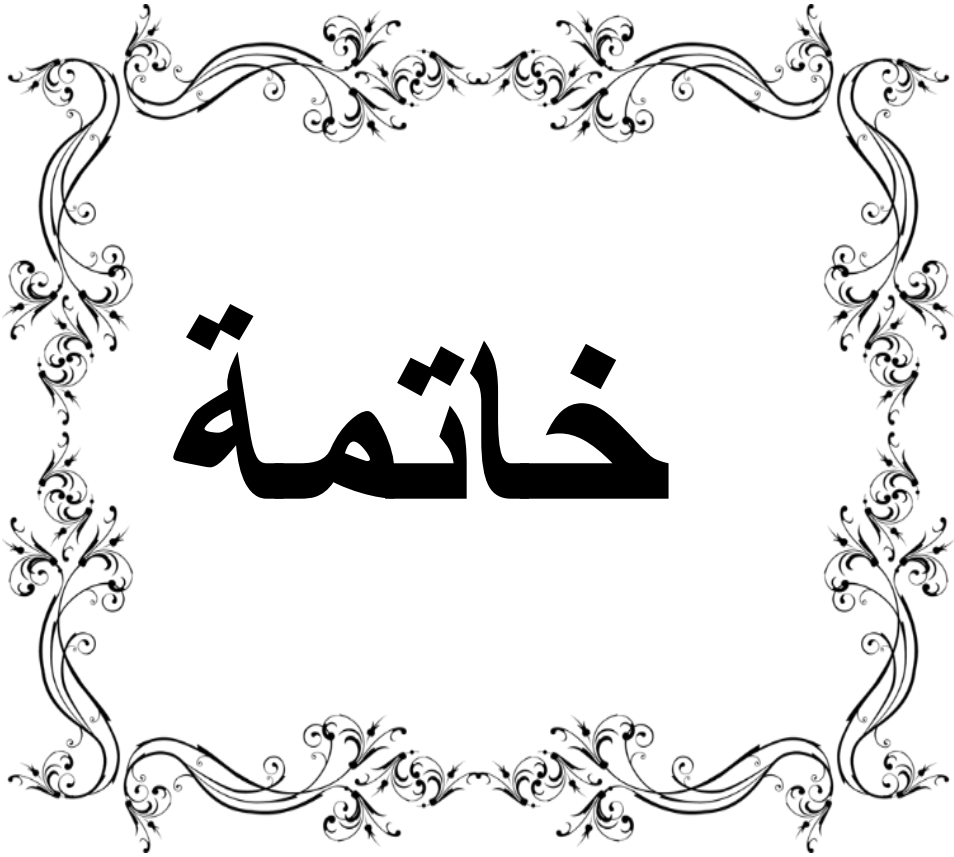
خاتمة

خاتمة:

وبعد اتمام هذا البحث يمكننا تسجل الملاحظات الآتية: .

- ✓ الفصحى هي لغة العبادات ولغة التعليم والإدارة ،وهي الأصل، أما لغة العاميّة فهي جزءٌ منها إلا أن الجزء الآخر قد تعرض إلى التشويه بفعل عوامل عدة ؛ أهمها الاستدمار الذي عاجته الجزائر أثناء الحرب وانتشار الامية ،وقلة الوازع الديني ،فاللغة القحة موجودة في القرآن الكريم .
- ✓ غياب دور الاعراب في اللغة العاميّة، فهومن أهم الظواهر النحوية في اللغة العربية ،فبيه يستقيم كلام من لحن والخطأ،وهذا ما جعل اللغة العاميّة تتصف بالتشوه والخلو من الصيغ الفنية ولذا عدّها البعض بأسلوب الردئي المبتذل.
- ✓ و بعد دراستنا للغة الشعر الملحون لمنطقةسيدي خالد ،عُكس لنا هذا المفهوم الخاطئ ،حيث لاحظنا الكلمة الراقية والبلاغة في النظم فهو من الشعر العمودي ،وهذا ما ميز أسلوب ورونق لغة الشعر الملحون عن غيرها.
- ✓ وبعدالاحصاءالذي قمنا بها تضحلنا،أن نسبة الألفاظ الفصيحة في لغة الشعر الملحون ما يقارب 92٪ ،فهي لغة من سماتها خلو الفظها من عجمة ،إلا في بعض الكلمات التي أراد الشاعر "الحاج لعمارة "استعمالها لمواكبة الحاضر ومعاصرة أقرانه .مثل (جاكيطة ،كاسكيطة و الجين ...) هذه مفردات غير عربية، لكنها متداولة اليوم وقد أوجدها أفراد المجتمع في الوقت الحاضر ،بسب الاختلاط بين اللغات والثقافات المختلفة .
- ✓ ومن خلال اسقاط المستويات اللغويةعلى لغة الشعر الملحون وجدنا التسهيل الهمزة الذي عدّ من أشق الاصوات الساكنة وأعسرها عند النطق ،فتسهل وتحذف لتجنب الضغط على المتكلم ، مثل :رأس تكتب راس وهذا أيضا موجودة في لغة القرآن الكريم مثل قوله تعالى: ﴿قَدَ افْلَح َالْمُومنُونَ﴾[سورة المومنون الاية 01]رواية ورش عن الامام نافع.

خاتمة:

- ✓ وفي الابدال الحرف القاف (الحرف ڤ) كانكثير الورودِ ،أما بقية الحروف فنادرا ما تتغير مثل (الشين تغير السين مثلا: في قولهم :(الشمس: السمش) ...وغيرها ⟵واستخدامأدواتالاستفهامخلافاللفصحى .مثلواشوعلاش...، لم يغير من نظام الجملة الاستفهامية وبقي كما هو في نظام اللغة العربي.
- ✓ وأجمل ما في هذا البحث هو الجانب المعجمي، رغم شقته علينا وصعوبة البحث فيه، ولو كان لنا متسعٌ من الوقت لأطلنا البحث أكثر وتعمقنا فيه أعمق ، وهذا بمساعدة الشاعر "الحاج لعمارة" لنا من خلال أخذ من وقته الثمين في شرح المفردات التي صعُبة علينا ،ثم شرحناها في معجم لسان العرب مما تطلب وقت أكثر،إلا أن هذا لم يمنعنا من ملاحظة :أن أكثر _(إنْ لم نقل كل)_الالفاظ في لغة الشعر الملحون تتسمي بالفصحى ،ولابدا أيضا من مُراعاة التغير الدلالي الذي يحدث الألفاظ عربية مع مرور الزمن.

- ✓ وبعد اتمم _وبحمد لله_ هذه الدراسة أصبحنا على يقين أن أغلب ألفاظ لغة شعر الملحون لمنطقة سيدي خالد من أصول عربية قحة ،فهمها تعرضت بعض ألفاظها إلى انحراف على مستوى حروف أو حركات ، إلا أن الجزء الفصحي يشفع لها ذلك.

الملاحق

تعريف بمنطقة سيدي خالد

(منطقة الشعر الملحون)

صورة مسجد خالد بن سنان

مدينة الشعراء سيدي خالد:

أصل التسمية :

تعود تسمية منطقة سيدي خالد إلى ضريح الموجود بطرف البلدة على ربوة عالية بين واد جدي ووادي بالقيس ، والذي يقوم عليه مسجد ومدرسة قرآنية.ويعتقد أن هذا الضريح هو لنبي خالد بن سنان العبسي المضري الذي عاش في الفترة الممتدة بين عيسى عليه السلام ، ومحمد صلى الله عليه وسلم .

وقد كانت نبؤته محل بإختلاف ، فمنهم من يرى أنه نبي ، ومنهم من يرى أنه ولي صالح ، وقد ورد ذكره في كتاب فصوص الحكم للإمام ابن عربي علي أنه خالد بن سنان عيش العبسي ، والمعروف أنه كان بقول بالتوحيد قبل البعثة المحمدية ناهجا منهج الصلة الإبراهيمية ، وقد عده ابن عربي من الأنبياء ...[1]

وللإشارة فقط فإن الشيخ سيدي عبد الرحمان الاخضري ... يؤكد في القرن العاشر الهجري بنوة خالد ويظهر قبره حيث هو بالقرية المعروفة باسمه ، وذلك بواسطة علم التربيع الذي فقد الأن ولا يكاد يوجد من يعرفه " [2] أصبح هذا القبر يزار ويترك به .

أما موقعها : سنة للجزائر هي منطقة صغيرة يغلب عليها طابع الزراعة النخيل بطبيعتها الجافة وحارة صيفا والباردة شتاء " إن المتوجه غربا من مدينة بسكرة سيصل إلى بلدة سيدي خالد بعد أن يجتاز مساقة 100 كلم تقريبا ، وبد أن يمر بسهول تكاد تكون جرداء اللهم إلا واحات الزاب ومزارع التي تشكل مناطق خضراء .[3]

[1] – عبد الرحمان ، الجيلاني ، تاريخ الجزائر العام ، ج1 ، ص 159 ، نقل عن : أحمود عاشور ، ديوان الشاعر محمد بن قيطون ، دار الشروق ، براقي ، الجزائر ، 2009 ، ص 7.

[2] – صلاح مؤبد العقبي ، أضواء على حياة خالد بن سنان ، ص 43 ، نقلا عن : عائشة لمارة ونادية جهرة (فراق الأم للشاعر الحاج لعمارة)، اشراق ، عيسى مدور ، ص 13.

[3] – محمد العربي حرزالله ، الظاهرة الثقافية في سيدي خالد ، ص 57.

خريطة لمنطقة سيدي خالد

فسكان سيدي خالد في الحقيقة ، قد استطاعوا مع مرور الزمن أن يكونوا مجتمعا مثاليا يتميز بثقافة خاصة جعلته من أكثر التجمعات انصهارا ، وتكاملا ويفضل المصاهرة وخلط الانساب وحسن الجيرة طيب المعاملة [1]، واختلاط المصالح واجراء العقود التي اعتمدها لسكان منذ القدم استطاع السكان أن يتعايشوا فيها بينهم ضمن الطابع إجتماعية متشابكة الانساب ، متبادلة المصالح ، متينة العلاقات موحدة المصير ، نبع منها العلماء والشعراء في كل العصور ،ومن كل العرف ، ومازال المجتمع الخالدي نموذجا يعتد به في حسن الإنسجام واكتمال النضج .[2]

[1] – محمد العربي حرزالله ، الظاهرة الثقافية في سيدي خالد ، ص 57.

[2] – أمحمد حليس ومحمد العربي حرزالله ، منطقة سيدي خالد مقومات ثقافية وآفاق سياحة تاريخ سياحة ، منشورات الرياضي ، (د ب) ، 2010 ، ص 95.

ولقد شاع على هذه المنطقة تميزها بالشعر المنظوم باللغة عاميّة الشعبية وتميز بالمستوى الرفيع وكان يطبع ولا يزال الساحة الأدبية المحلية والوطنية وحتى الدولية ، لأن شعر الشيخ ابن يوسف والشيخ بن قطيون والشيخ السمائي والشيخ بن عزوز ...علة سبيل المثال لاحصر قد تعدّى الحدود الوطنية .

فكان الشعر الشعبي بالمنطقة إلى درجة تكاد تظاهي الشعر العربي الفصيح في رسالته وفي كل أغراضه من وصف وفخر ومدح ، وهجاء وغزل ولا تكاد القصيدة الشعبية من الناحية الفنية على الأقل تختلف عن القصيدة العربية التقليدية .[1]

ولقد إعتمد شعراء الشعبي لغة المنطقة التي يجمع كثير من الملاحظين على أنها قريبة من الفصحى ، مفردات ،وتراكيب وصيغا – اللهم إلا بعض اللّحن في النحو ، يرى بعض الباحثين النزهاء أن لغة أهل المغرب الأوسط هي الأقرب إلى اللغة الام ولا سيما في بعض المناطق الصحراوية ، فاللغة العاميّة الشعبية تقترب من اللغة الام ما حيث فصاحة المفردات ، ولا تختلف عنها إلا في بعض الخلل في الإعراب ولا يعّد ابن خلدون دارجة اللغة العربي – لاسيما المغاربية .[2]

ولابد أن نذكر العوامل التي جعلت من هذا الشعر أيقونة في الروعة ، وأهم الاسباب الراقيّة في سيدي خالد ، واللافت للنظر أنه لا علاقة في ذلك إلى حجم البلدة ومكانتها الجغرافي ولا لأهميتها لاستراتيجية أو الاقتصادية

وتعود هذه **العوامل إلى أسباب تاريخية وثقافية أهمها** :

1- وجود ضريح ابني خالد بن سنان العبسي .[3]

[1] – المرجع السابق ، الظاهرة الثقافية في سيدي خالد ، ص 415.

[2] – المرجع نفسه ، ص 416 (بتصرف) .

[3] – محمد العربي حرز الله ، الظاهرة الثقافية في سيدي خالد ،ص 421.

صورة الضريح خالد بن سنان

2- كون سيدي خالد منذ القديم نقطة عبور لحجيج الغرب .

3- قيام تظاهرة 26 رمضان الكبرى على هامش لإحتفالات بالمولد النبوي الشريف وتوديع حجيج بيت الله حرام .

الوفد والزوار لمسجد خالد بن سنان

4- وجود زاوية عظيمة حول مسجد خالد ، حيث كان يؤمّها الطلبة من مناطق عديدة ، ممّا كان يستدي تصوّر التعليم

5- إهتمام الرحّالة الكبار بسيدي خالد وزيارتها وذكرها في مدّوناتهم ومنهم : العياش والطّنجي والدّرعي والور تلاني .

6- تركز المؤسسات التّعليمية الكبرى (الزواريا) حيث قامت بها مؤسسات عظيمة مثل زاوية الشيخ المختار وزاوي الشيخ عليّ بن الجروني الرحمانيتين ناهيك عن القلعة الشادلية التي كانت هي زاوية طريقة زاوية الشيخ سيدي خالد الأصلية .

7- زيارة علماء مرموقي للمنطقة منذ القدم ، ومنهم ، العلاّمة عبد الرحمان الاخضري ، العلاّمة محمد بن عزوز البرجي ، الشيخ علي بن عثمان ، الشيخ عبد الحفيظ الخنقي ، الشيخ عبد الرحمان الدّسي ، الشيخ محمد أبو القاسم الهاملي الشيخ عبد الحميد بن باديس ، الشيخ البشير الإبراهيمي والشيخ الخضر حسين الازهر الشريف.[1]

8- تشجيع المثقفين للشعراء والادباء وحسن تذّوق اللمة الجملية .

9- ظهور جيل من الشعراء المثقفين من أمثال ابن يوسف ، وابن قيطون ،وابن عزوز .

10- اتخاذ أقطاب الدوادة مساكن لهم بالبليدة ، وكانو أهل نفوذ وسلطة ودفن منهم شيوخ عرب مشهورين بمقبرة البلدة من أمثال الذبّاح وفرحان بن سعيد والسماع وعكاز .

11- اشتهار قصّة حييزة وقصيدتها ، الرائعة ، فكادت تصبح ملحمة كالملاح التي يحكى عنها العالم ، التي خلّدها الشاعر الكبير محمد بن قيطون .[2]

ولاسيما من جانب السياسي ، فكاني المنطقة سيدي خالد أثناء دخول الإحتلال الفرنسي للجزائر تابعة للإقليم الشرق من الناحية الإدارية بقيادة أحمد باي .[3]

[1] – مرجع نفسه ، ص 422 (بتصرف)

[2] – محمد العربي ، حرز الله ، الظاهرة الثقافية لسيدي خالد ، ص 424 .

[3] – المرجع نفسسه ، حرز الله ، الظاهرة الثقافية لسيدي خالد ، ص 424

ومنه فكل بلدة عوامل قوي بتقوم عليها وتكون كالعمود الأساسي اذي يكون قوة وحصانة لهيكل الدار ، قوة وهيبة سيدي خالد تكمن في الموارث الديني الإسلامي قبل كل شيء ،واسمها مستمد من رجل صالح فكيف لاتكون مصدر الرقى والإزدهار الذي يعم بالفائدة على أهلها وعلى جذورها ومنبت أصلها وعرافتها .

وأقول لك :

يالي متعرفش بـــــــلادي — اسنا نخبرك عـــــــــنها في كلمتين

سرش لي مليح ، فيها عـــــبادي — وناس يتحـــط في عينين

وفيها مقام النبي ســـيدي — خالد سيدي سيادي رجال الزينين

سيـــدي خالد بنى ســـــنان — وكان نظل نحكيلك عليها يوفى الزمان

وما نفويش وصفها جعل الرحمان — في أبها حلة ، وفي خاطري زينة البلدان

أرواح لســـيدي خالد يا انسان — يتقبلوك أهلـــها ،بالورد والريحان

ونضرب دور في جنات النخيل — تنسيك اسمك وتروح فلامان وفرحاني

طيبة ناسها نحكي به البلدان وهذي — ياسامعي سيدي خالد

كلمة مرقومة بريشة سلطان — عاشق لبلاد مجنون ولهان

أسماء ليحي

نبذة عن شعراء المدونة

(شعر الملحون لمنطقة سيدي خالد)

الشاعر بن يوسف

الشاعر بن زغادة

الشاعر الحاج لعمارة

الشاعر ابن يوسف :

وهو ابن يوسف بن محمد بن يوسف البخلفي الخالدي الذي ينتهي نسبه إلى الشيخ الجليل عبد الرحمان بن خليفة دفين مسجد سيدي خالد بن سنان العبيسي عاش بين (1821 ، ت /1901 م) بسيدي خالد ، ودفن بمقبرتها يعد الشيخ ابن يوسف من أكبر الشعراء زمانه ، وهو ما قاله فيه الشيخ البشير الإبراهيمي ،وكان زيادة على شاعريته ، كثير الاطلاع واسع المعارف بالتاريخ والجغرافيا ، دقيق الوصف بالمعالم والامصار ، اشتقاق للحّج ولكن ظروفه لم تمكنه من أداء الفريضة .[1]

وكان الشاعر صاحب شخصية ثقافية ، متعددة المعارف والمواهب إكتسبها بالتكوين الذاتي والمتأمل لشعره يلحظ آثارها في التأريخ للاحداث وذكر بعض الإعلام المعروفة تاريخيا .[2] وكانت لغة الشاعر ، ابن يوسف متينة قوية قريبة من الفصحى ، ضمّن فيها عن قصد عبارات مهجورة لإحيائها ، مماجعل بعض إشعاره تحتاج إلى قاموس أو المعاجم العربية القديمة لفهم بعض عباراتها .

ويقال إنه هو من شهد للشاعر الزّاوية المختارية ومن مريدها ، تعّدت أغرا الشعر عند ابن يوسف حيث طرق كل الاعراض ، المعروفة في الشعر العربي القديم من وصف وفخر ومدح وهجاء ورثاء ونزل وكان الشيخ ابن يوسف ، في الأصل متَصوفّ على الطريقة القادرية (قبل الرّحمانية ، مما جعله يمدح الشيخ عبد القادر الجيلاني بقصائد كثيرة يقال إنها بلغت التسع والتسعين و لم يبق منها إلا ثمان معروفة .[3]

---

[1] – محمد العربي حرزالله ، الظاهرة الثقافية في سيدي خالد ، ص 446.

[2] – خذير عبد اللطيف ، (حول الشاعر بن يوسف) ، ملتقي النونية الأول الشعر الشعبي في سيدي خالد هوية وتاريخ ، دار أجنحة .

[3] – المرجع السابق ، الظاهرة الثقافية في سيدي خالد ،ص 447.

ويقال أمه مرض من أحدى ركبتيه ، فألزمته الفراش ، وقد روى هذه الحادثة في عدة قصائد مطولة منها قصيدة (ياذا الركبة = يقول فيها :

ياذا الرُكبة ما بيك هذه دعوة طالت نطلب ربي يشفيك العالي مولايا

ياليه الغفّار زوّل لضرار علي

يارب يارجعانانت عليك التكلان تطلب منط الغفران تستجاب لدعايا .[1]

وهكذا ومع اشرافه القرن العشرين ، تنطفيء شمعته لطالما أضاءت ما حولها مّدة ثمانين ، ومن يعيش ثمانين حول لا أبا بك لا يأم وماحّز في نفسه سوى عدم تمكنه من زيارة قبر البني ، وهي الأمنية التي عبر عنها في العديد من قصائده بعاطفة مشحونة صادقة ...

رجاؤنا أن يكتب الله له أجر العمرة والحّج ... .وأن يجزيه عنا خير الجزاء ... إنه على كل شيء قدير ، وبالإجابة جدير .[2]

[1] – عائشة لعمارة ونادية جهرة ، (فراق الام لشاعر الحاج العمارة) ، إشراف عيسى مدور ، ص 16.

[2] – خذير عبد الله ، (حول الشاعر بن يوسف) ، ملتقى النونية الأول ، ص 29.

أشعار الشاعر بن يوسف:

يا ذا الركبة

يا ذا الرّكبة ما بيـــــك هذي دعوة طالت بيك

نطالـــب ربّى يشفيك العـــــلم مولايا

يا إلـــــــــه الغفّار زول لضرار أعليا

يا ربي يارحـــــــــمان أنت عليـــــتتتك التّكلا ن

نـــــطلب منك الفقران تستجـــب لـــداعيا

يا عـــــــالم يا غفار أغفر واكشف لضـــرار

يا إلـــــــه الغفار زوّل لضرار أعليا

خالـــد بن سنان أنت عـــمارة لوط

أطفى هذي النيرا اللّي حاطـــــت بي

أطفي هذا التنور منو قلبي مـــض

يا جبّار المكسور يا مقام العليا, ظ

يا إله الغفار زوّل لضرر أعليا

نتوسل بالأسياد والساكن في بغداد

بن خليفه الوكاد لا من دار أعليا

محمد وامثاليه بن يوسف ولدك جيهْ

عمرك طلّيت أعليهْ نرجاك يا بابايا

ياإله الغفّار	زوّل لضرار أعليّا
ذالي عام وشهرين	مكتوف من الرّجلين
حالي حال المسكين	لا من طل أعليّا
ناديت لا من دار	صدّوا عنّي لخيار
أنا ضركه قلبي حار	غابوا ناس النيّة
ياإله الغفّـــار	زوّل لضرار أعليّا
غابو فرسان اللّوم	سكنوا تحت المركوم
ابقيت أنا مهموم	سكنوا تحت المركوم
أبقيت أنا مهموم	طـــــال الضّر أعليّا
حتّى واحد ما ناف	يطلق هذا التّكتاف
ضركة معلوم نخاف	لا والـــــــتتـــي وليا
ياإله الغفّـــار	زوّل لضـــرار أعليّا
ياويحـــي وين انذير	أهنا راح التّدبيـــــــر
كي صـــدّوا ناس الخير	وين أنصـــيت أدويا
أكثر الدّا ذهب ادواه	فتّشنا ما صـــــناهْ
أترك ضـــركة وانساهْ	ما منّو سهـــــتميّة
ياإله الغفّـــــــار	زوّل لضـــترار أعليّا
فالسّـــــتابق ياحسراهْ	أمنين طلبتو نلقاهْ

واجـــد والصّح أمعاهْ داخل بيت النّيّة

ياقرّاني مشغول معروف الكرخي قول

بلعبّاس المقبول ساداتي الصّوفيه

ياإله الغفّار زوّل لضرار أعليّا

عبد القادر أرواح راه أخديمك برّاح

خيرة قطب الصّلاّح يارايس لوليا

خيرة قطب الصّلاّح راهم نفوا الجراح

غيث الّلي سرّو باح ياشيخ التّربيّة

ياإله الغفّار زوّل لضرار عليا

راني من فوق الحول تتركني ياجّلول

نتوسّل بالرّسول خاتم الانبيا

نتوسّل بالمختار طه طيّب لذكار

أمسح بيدك لضرار يرجع صافي مايا

ياإله الغفّار زوّل لضرار أعليّا

أقصب ليّا بسهول راني وحدي مسبول

نعت الهيم المعقول ما يقدر للرّديا

نعت الهيم المعقول مرهوس أعقاب أقفول

ساقوا وقعد مفصول في صدر البّريّه

ياإله الغفار	زوّل لضرار أعليّا
نتوسّل بالسّادات	الراسخين الاقنات
الخارقين العادات	نرجاكم في ذيا
نتوسّل بالسّبطين	الحسن والحسين
وكذا الجناحين	ومن يقرا الآية
ياإله الغفّار	زوّل لضرار عليّا
ومن يقرا القرآن	البقرة وآل عمران
منشيخ وشبّان	سر وعلنيّة
ياسرّي سر النّور	ياجبار المكسور
يافكّاك المحصور	فك قيدي نايا
ياإله الغفّار	زوّل لضرار أعليّا
نتوسّل بالأبرار	أبي بكر وعُمَار
عثمان وعلي حيدار	واصحابو جريّة
أصحاب جار أبجار	أهل الأخيار
غيّاثين اللّي بار	فرسان اللّزميه
ياإله الغفّار	زوّل لضرار أعليّا
المسلم والمسلمات	المؤمن والمؤمنات
القانت والقنيتات	والذّاكر لميّه

الصّائم والصّئمات الصّابر والصّابرات

الحفاظ والحافظات الاصدقا فالدّنييا

ياإله الغفّار زوّل لضرار أعليّا

غيث الجامع مصدوف رافع كفّي ونشوف

طالب من ك المعروف تستجب لدعايا

نتوسّل باهل الكاف بالبيت ومن طاف

بطيبة والاشراف سسليل الانبيا

ياإله الغفّار زوّل لضرار أعليّا

نتوسّل الصفا وأصحاب المعرفة

سلتك بالخلفا زوّل ما هُو بيّا

نتوسّل باهل البير معونة يا خبير

بدّل م اهُو عسير بالسير يا مولايا

ياإله الغفّار زوّل لضرار أعليّا

يأهل الله المعين غوث ياعمدة الدّين

نادكم هذا المسكين واح ما سمع القايا

ضركة نستفتح ذا الفال بالنّقبا والابدال

أوتاد لقطاب أنسال عجّل ياغوث أدويا

ياإله الغفّار وّل لضرار أعليّا

عجّل ياغوث أدواك أهل التّصرّف أمعاك

تنظر في ست تم راك والْطاف الخفيّة

يانجبا لبدال يابهلية أهل الحال

ياصروات الغفّار زوّل لضرار أعليا

ياعباد الابرار ياسايحين القفار

يازحزاحة ياطيّار ناديت ولا نهايه

ناديت عليكم جهات طلبتكم ياسادات

أغيثوا من غاث هات يابلغين العناية

ياإله الغفّار زوّل لضرار أعليّا

غلاكم حل بيهْ ما طاق السّر يكميهْ

نبّهناكم ذا التّنبيهْ عساكم تطفوا دايا

عسى بفضلك نرتاح أنت في الأرض مصباح

أمشعشع وانت الفتاح بيدك مفتاح الدّنيا

ياإله الغفّار زوّل لضرار أعليّا

ضركه نختم ذي لبيات بألف ألوف اصلاة

على مول المعجزات تحيتو ذا التّحية

بن يوسف قايل ذا القول توسّلت بالرّسول

وآله المقبول وفي هذه كفايه

شسّر تاريخ أفهم يإله أغفر وارحم

للسّامعين والنّاطم كذاك والديّا

يإله الغفّار زوّل لضرار أعليّا

عاود الخبر عني بالصّح

عاود الخبر عني بالصّح والمداهنة للشّيطان

كي انشوفكم راني نربح يابنات عبد الرّحمان

واش من خبر عنّو نبدا ياملاح ريتوش البلدة

واش حال أبطال العمدة واش حال ذاك الدّيوان

واش حال خويّ وانتاجي واش حال من فيه انراجي

عدت كي المضرور انلاجي ماطياب نومي سهران

بنات بخّليفة بعدوني على امنين طلع الومان

في طراف زاقز مرهوني امنين دفّڤ الزّعفران

حاكمة القدرة وطعامو والعنان حاكمة الجامو

كان راد ربّي نتلمّوي امنين كنّا الرّحمان

سبّق الرّجال وزيد النّسا بالإعداد حتّى الصّبيان

كان ريتهم عنهم سلّم والسّلام تدّيه أمان

ڤوللهم ذا الرّاجل احطم عن شراب ماكم عطشان

طال ذا السّفر عنّي لطّم في امسير هذ العربان

من غدير في الجلفة موخم شربوا معاه الڤطران

من خلاط لمياه أمعدّم حرّكوا الصّفرة والبلغم

فالطّريق ولّيت أمحمّم زادني البَحر الحمّان

ضاية الحواسي مقصادي وين وين خلّيت ابلادي

ياإله بلّغ مرادي شتّت الضّرر يارحمان

ضاق ذا الخلا ورجع حلقة لأصحاب عندي لارفقة

عدت كيف شاة النّفّاقة والدّموع تجري ويدان

كي أنلاغي غيثوني اتفطنوا اللّي هو سكران

كل حد عندي ذلك أنا والبنات بالزوج أقران

والبنات خرجوا طهلالة في صفوف عنّي سوّالة

كي ريتهم في ذا الحالة اطيابب خاطري في لمان

بنات بخّلفة انتم زادي ياعنايتي في لوهان

كي انعود مضرور أنّادي نداهتي على كل أوان

أنتم مرايتي وبخور راسي أنتم دليل عزّي واعراسي

نافضين مخّي في راسي زايدين فيه الحمّان

نافضين مخّي في راسي عاد ماه يجري كي الحاسي

أتكسروا العظم اللّي واللّي معانا يخشان

ذا البنات من راهم يربح ما يخاف من ليهم يفرح

ايسلكوا الميسور الطّايح في امضيق بين القومان

ذا البنات من راهم يسعد في المنام عمرو ما ينكد

واذا اتحقّقهم بالجد في وجوهم ذا مضمان

ذا البنات في الزّين اغريب في اوصافهم من ايكذّب

غي حمام عالي في مرقب جا على حزام الكيفان

أخرى من حمامة برّيّة دايرة العواقد ذهبيّة

مثيلها نجمة ضوّاية طالعة أعقاب الأذان

أخرى مثليها نعت العارم غارمه الباي أن حمّم

ما يصيب فيها ما يحكم غي يرد أعويدو تعبان

ما يصيب فيها ما يحكم خدّها امفّح فيه الدّم

فمّها من نعت الخاتم شقفوا عليه الرّمان

أخرى مثليها فرخ الطّاوس والجناح قفطان أمّلّص

في أبراج حاكمها رايس نافخوا الحرم والطّيان

أخرى مثليها من ركبيّة ما يسوموها الشّرّايا

قاصدة القبطان أهديّة أمخالفين عنا تكفان

أخرى مثليها شفتو مرّة في افريڤ والوبرة حمرا

جات في سواڤي للظّهرة عوّدوا الغاشي رحمان

ذا البنات فالطّول أسلايو كي أضواو لبلدان أملاسو

أمخالفين دال العسعاسو في مسيل مجرى ويدان

غي ايرا عجا عن مجرى ماء خلّفوا السّرول في الربمة

رفرفوا الصّفصاف أبهمّة مقلّمين نعت الرّيحان

الإراك والبان أمزاهر قارنين بالصّندل لحمر

كان ريتهم زيد أتمظّر كان حرّجوا للميدان

كان ريتهم ترجع خابط في أوصافهم ريتو عفّط

في اقران بالهول اينّطط مجرّد القوايمي يدكان

لابسين لحمر والدّيدي لا يولعوا بالكتّان

والقماش حنّي ورمادي واللّحاف عكري والوان

ايخالفوا لحمر في لخضر والقماش حنّي وامزعفر

والصّدور وقّادة تزهر شادّين فوڤ القفطان

طلڤوا السّوالف ممللوضة من مثيل ريش الظّلمان

كانّو حرير القطّاسة زوّدوه بالورد ادهان

في ابدانهم شفت الكاغط صب على عضاهم رهدان

والوشام بالعين امخطّط والعيون حَب الفڤنان

والعيوم قنجي إلى راعوا كي اهواو لشفار أ,ساعوا

في لكحل شرّڤوا واترفعوا توت طاب في عرض اجنان

في الخدود ولّيت أنوصّت لايح البرق ليهم خطّف

دم عيد حجر امرعّف وللآفتوح النّعمان

خلّفوا القرعون الغمدي ياسمين بشڤورة تڤدي

فتّح القرنفل الوردي ترتجان ابريحة يزيان

شوف ذا العجب في لشافو ذبلو ورڤوا لطرافو

ما يشڤوا ما يترخفوا لهبوا أبحَر المَرجان

إذا اتبسموا بان الجوهر في اسنانهم تبرور أقطر

خلطوا العسل مع السّكّر روّبوه جا في كيسان

خلّطوا العسل في لجباحو بخّروا بعود التّرياحو

في عطر النّافجة فاحو يمسكوا ابحب اللّبان

شوف شوف فالطّوْل انجردوا ورقاب رقّوا وترفدوا

غي أبراج في اسحاب ابرعدو ولمزون نَوْ النّسيان

مسك وزبد والغالية أيسوْكوا ابحب اللّبان

ملّصوا خمس فوق أمرايا ما يجروجوا بالعيبان

ايمدّسوا أبنوع الرّيحية في ارهاط ساق الرّهدان

يلبسوا الخلاخل كمّية بوعضة وراس الثّعبان

هذا أوصافكم جبنا منّو يابنات عبد الرّحمان

كيف حار بن يوف يشعر في هواه ڤلّو مضمان

بنات بخّليفة ياحضرة غي حور في وسط جنان

الله الله الله

الله الله الله والف اصلاة على رسول الله

حتّى يحن الله ون يرضى طه المداني

باسمك ياذا الّول والّلاة على النّبي الرّسول

شفيعنا في الهوْل يوم الواقعة اينجّيني

تب عنّي ياتوّاب واغفرلي ياسريح الحساب

وفّقني للصّواب ياواحد فليس ثاني

الثّا الثّا نوصيك ياصاحي نحن انرد اعليك

خشراه ما ييأتيك في يوم ان تخش لكفاني

الجيم جاك اوكيل يقبض روحك جات في منديل

والعكس في سجّيل مقدّر محتوم يدركني

حواوني ملتث واذّاوني بالفور شور اجدث

غطّونتي بالرّث وانصرفوا لحباب خلّوني

خنفوس جا يزغد يدّبّى عن كبدتي يوفد

والدّود جا صاعد ينهش في لسان دخلاني

داروا عليّا سد في ظلمة والرّاس تحت الحد

ولّيت ما نزغد ما نسمع للّي كلّمني

ذلّيت بعد العز لا من ناف وشاف ليّا فز

ولّيت ما نقفز كرهني من كان يعشقني

رحلوا احبابي ڤاع خلاّوني فضلة ابغير اڤطاع

لملاك جاوْ فزّاع كل اوخر بلسان كلّمي

زكّيت والاّ لا صلّيتش فرض أو نافلة

فليس موئلة والاَّ ما سعيت ياجاني

طلّوا أبْطل العار واعيونهم نعت البرق سنّار

فيدهم أعمد من نار وحسهم عصيف دوّخني

ظلاّم ظلموني نفسي والشّيطان غرّوني

عن كاف لا حوني بعد الطّيحة يامسلّكني

كنفوا عليّا سور لاتقنط من رحمتو غفور

بعد الظلام النّور يتبسّم بضياه يغشيني

اللاّم لاتميل لاتخدع لسلام ياغافيل

والثّالثات القيل واعتصم بجميع لركاني

ماذيّة الجيران والحنث بالله والبهتان

والزّور والحسدان والرّياء واعجوب الزّاني

نمّام والغيبة وتارك الصّلاء وغتّابة

في غيْ يدّربني يبكي لن تزراڤ لعياني

صديد للظّمئان والسّخر قرين للشّيطان

سكّانها وصفان والْمُعَرْيَطْ كي الكيفاني

ظلمة مسودّة وارجع يامهموك لا تغدا

نيران وقّادة ترمي بِشَرَارْها داني

عينٌ آنِيَة لايكاد الصّوغ شربةَ

طعام يافتي زقّوم وضريع قطراني

غيٌّا للتّاركين والويلُ كذل المطفّفين

وهمز اللاّمزين وللعلماء جب لحزاني

في موبقة سفّاك والبخل عتيدهم كذاك

كنود قد لهّاك حطامو فاني على فاني

قلت الهوى غدّار يانفسي بركاك كفّى العار

زرعك باصفرار أحطم قد أتها لاواني

سكن الرّخام ايعود وطارت طيور كانت سود

وصْعب طلع الطّود وكفى ابشوفات لعياني

شفا على شيفان ولو طال الحال يافلان

نفارق الخلاّن والقبر محتوم يدركني

هموم ترجانا وعند السَّكَرات واش أنا

وكي انموت أنا كم من وكّالات تاكلني

وكم من دبيب لانلقى يوم الفراق احبيب

حسراه يوم ان انغيب واش امضيفو كي ايضيفوني

لا كاف لا كهوف ملجئي لمن اسمو رؤوف

حنون بي عطوف	ويعطف عنّي المداني
ياحي ويالطيف واجعل	في بحبوح بن يوسف
والحاضرين اصفوف	والوالد والوالدة ثاني
شَرْضَوْ تم النّظام	بأزكى الصّلاة والسّلام
على خير الأنام	محمّد طه المداني .

الشيخ بلقاسم زغّادة :

هو بلقاسم بن المختار بن زغّادة عاش بين 1887 و 1979 بسيدي خالد ، يحمل الشاعر بلقاسم صفات الاديب ، العربي القديم بكل خصائصها حيث أنه كان خفيف الظّل ، حاضر النكتة ، متوقد الذكاء . وكان شعره بنوع من الفكاهة والدّعابة ، وكان فقيرا عازفا عن زخرف الدنيا فاعجب به علماء والادباء ، فكان الشيخ النعيمي من أثر المقربين منه ، كما كان محّل زيارات الباحثين والدكاترة من أمثال التلّي بن الشيخ أحمد الأمين وعبد الحميد بوازاريو.

وقد خلد الشاعر بن زغادة أحداث الحربين في قصائد مثيرة ، فكان شاهد صادقا على المعاناة والظّلم الذي كان يلقاه الجزايرون بسبب أعمال الفرنسية الشنيعة .[1]

وكان لشاعر ذا طابع تصوفي ، حيث يعتقد إعتقاد راسخا في الشيخ عبد القادر الجيلاني هذا الأمام الصوفي الذي يتوسّل به الى الله كلما ضافت به السّبل فحين تعب من العمل المرهق توسّل بالشيخ وفي الموالي جاء رئيس الورشة يتفقد العُمَّال فرأى الشاعر بلقاسم وآثار التعب بادية عليه رقاه إلى حارس ، وبعد أن شعر

[1] – محمد العربي حرزالله ، الظاهرة الثقافية في سدي خالد ، ص 60 ، بتصرف .

بالرّاحة النفسية ، المادية قال بطرفته المعهودة : [1] " لقد وجدت الشيخ عبد القادر الجيلاني في فرنسا و لم أجده في الجزائر ومن ضمن ما قال :

شفتُو في بلاد الكفرة جابو لي باله اعـــاها فاس

قال لهم مُـــحال ذي ما تطْرها تولو فوشي يجي عسّاس

شـــاف البيرو عاد طايع ليّ عبد القادر ضاريو في الرّاس .[2]

الشاعر زغادة بلقاسم نظم شعرا عن الثورة وفي العزل والوصف والرثاء غير أن له نوعا آخر من الشعر القصصي يعبر من خلاله بأسلوبه الساخر عن نفسه يمزج فيه بين الخيال والاصطدام بالواقع في حبكة فنية رائعة تعجب السّامع وتسليه وتُرفه عنه .

وترك الشاعر قصائد في أغراضه مختلفة ، ومنها الشعر السياسي الذي لا حظناه كنماذج من شعره – لأنه –وكما ذكرنا ذلك أنه ظُلم طلعًا شديدا بتجنيده الإجباري في الجيش الفرنسي ومشاركته في الحرب العالميّة الأولى التي كاد أن يهلك خلالها بخنادق فرد verdunبالشمال الفرنسي ، في مواجهة الالمان في حرب لاتهّمه ، ممّا ترك في نفسه إحساسا بالظّلم جعله من أكبر شعراء الثورة التحريرية ، فما بعد ، فكان يشيد بالثورة التحريرية فيما بعد و زعمائها ويهجو جنيرالات العدّو .[3]

اشعار الشاعر بن زغادة

القصائد المدروسة لشاعر زغادة بلقاسم (مدعو بن زغادة)

بقوله وهو يعاتب نفسه :

ألساني ناد اير الباطل في وظل أيهاور كي الكلب على الحيطان

---

[1] – خذير عبد اللطيف ، (ملتقى النونية الأول) ، ص 83.

[2] – مرجع نفسه ، ص 83

[3] – محمد العربي حرزالله، الظاهرة الثقافية في سيدي خالد ، ص 462.

أنا قلني ريح يتلاطم بيّ ويخوص في خاطري ولاّلي جاني

نعسان يا موال كانت مغبيه واغرس لي قطعة نخيل على وديان

ملكني يابراج عند الشّاوية وإطاني هدّه غنيم من الوصفان

ملكني بابْرَاج عند الشّاوية ويلاقولي سي فلان بلا قْران

شكيتو شيطان يستهزا بي ونلقى روحي في الجدرة والفسيان

وفي قصيدة حين كبر الشاعر وتقدمت به السن ومرض قال :

هذا الضر اللّي بلاني يارب لا مـــن بيه من أ،تاي

واسكن لي في الذّات عاشر لي قلبي حن علي ياإلهي مولاي

وانْلقط لَعْشابْ ما نْهْدَى مُرَّ انْغَرلهم في الشَّاشّ طرف اللّحفاي

نفطر كل صباح وعسى نبرأ راه الصبر يزيّن القلب إحكلي

إذا حدّو ليّام لابدّ نُغدى وانعشّى ممدود لاحد امعاي

وقال في رسالة تحمل نعى خبر وفاة والده وقد قال في ذلك شعرا

نذكر منه :

بكري ضاري مانبكيش عندي كبدة رومية

عُدت أنّوح مِثْل يتيم وانعيّطْ نعت أُوليَّة

من فرقه وجه المختار نبكي ما صابر بيّه

قال الشاعر بن زغادة عن رئيس الورشة التي كاني يعمل فيها بفرنسا مشبهًا أيام بالشيخ عبد القادر الجيلاني الإمام الصوفي : " (لقد وجدت الشيخ عبد القادر الجيلاني في فرنسا و لم أجده في الجزائر) ومن ضمن ماقال

شفْتُو مرة في بلاد الكفره	جابولي باله امعاه فاس
قال لهم مُحال ذي ما تطْرا	ما توو فرشي يجي عسّاس
شاف البيرو عاد طابع ليّ	عبد القادر ضابو في الرّاس

وفي هذه القصيدة يصف الشاعر الحصان (العود) ثم يصف والدته التّي يشبهها بالناقة الحجلة ، والنّاقة الحجلة هي التي قوامها الأولى بيضاء والناقة رمز الجمال والصبر عند البدو ، ثم يصف الراعي الذي يحمي الناقة والقبلية ، فيقول الشاعر بن زغادة في قصيدة (الله لا لي عَوْد) .

الله لا لي عوْد قاطع كقلبي	خَزَّاْ أَنَفَّال ذا الخطْرة نَبْغيهْ
عَنُّو سَرْج جْديدْ واركَابُو غَرْبي	وامْلقّط قاعْ الخِصَايَلْ وامْرَبِيهْ
مَا نَعْرفْلُو كَيْل لَكَّانْ أتْعَبِّي	دَيَرْ لُوعَوْله بنفسي مَوّْلِيهْ
إِهجَّم في السَّيرْ لَكَّانْ إِزازي	وَ إذا شاف أُكْحَالْ لاُبدَّ يَعْنيهْ
مَا يقْبَلْ اكْراعْ لاتراك إيدي	مستحذر منُّو الخيَّال مْقَوِّيهْ
ذا يديني شور شطانة قلبي	قاش عزة نيلو لحبال اعليه
أسهل من تبرا من الخاتم فايدي	واد الشارف قاصدو نلقاهم فيه
حجلة وسط فريق معقولة تردي	ما كسمت بحوار عامين تربية
ماظهرت للتّل عقبت وادجدي	ما شفت قتّ الثّناي ما تبغيهْ
راعيها في سبتو للاد اعمر	بر الصحراء عارف قاع اسميهْ
ما عندو حتى امشقه غير البل	متعوّل لَحْم الهوارب عايشْ بيهْ
خاطي شيء النس ماني متعدي	هذا القول على أمّة تزايد بيهْ

شرح المفردات :

1- قاطع : قاسي ، صبور

2-حزّار : الخز نوع من السيّر أكثر من المشي

3-نقّال نوع من السير أسرع من الخَز

4- الكيل : يعني به مقدار العلف الذي يدّمه له (الشعير)

5-إزازي : أيضا نوع من السّير لطيف

6-أكحل : إذا رأي أمامه شيئًا بعيدًا يَبدُوا أسود سيسرع حتّى يلتحق به

7- اكراع : رجل معناه إذا كنت راكبا وحركت رجلي ينطلق بسعرة .

8- عزّة : أم الشاعر

9- حجْلة : النقاة ذات القوائم البيظاء (القوائم الأول)

10-افريق : الفريق : قطيع الابل

11- ماكست بجوار : ما ولدت حوار : الحوار هو ابن الناقة

أي ما ولدت حوار يتبعها لمدة عامين لذا فهي تبقى في صحة جيدة

12- ما عند حق مشّه غير البل : أنه لا يحسن إلا حرفة الرعي

13- متْعوّل الهوارب عايش بيه : أي يتاب من لحوم الهوارب وهي الحيوانات التي يصطادها هذا الراعي أي الراعي غي مجبر بالعودة إلى خيمة لتغذى أو يتعشى فهو يهيم مع الابل حيثما ذهب وهذا دليل الاهتمام بها.[1]

[1] - زغادة عبد الحميد ، محاضرة حول الشاعر بن زغادة (ملتقى النونية الأول الشعر الشعبي في سيدي خال هوية وتاريخ) ، دار ألجنحة للطباعة والنشر والتوزيع (د ب) ، الجزائر ، 2007 ، ص 88-89.

الشاعر الحاج لعمارة :

صورة الشاعر لحاج لعمارة

الشاعر الحاج لعمارة هو شاعر شعبي من مواليد التاسع والعشرين 29 ، من شهر جانفي سنة تسعة وخمسون وتسعة مئة وألف 1959 ،م ، بمدينة سيدي خالد ، نشأ وتربي بالمنطقة ، تلقى تعليمه الأول بالكتاتيب كباقي أقرانه ، ثم بالمدرسة الابتدائية إلى أن تحصل على مستوى الرابعة بالكتاتيب كباقي أقرانه ، ثم بالمدرسة الابتدائية إلى أن تحصل على مستوى الربعة متوسط سنة 1975-1976 م ،وهو حاليا موظف

بدائرة سدي خالد [1]، وتعتبر هذه الوظيفة هي مصدر رزقه، الذي يطعم من عائلته ، ويشهد له العديد من السكان المنطقة بجميل أفضاله وكرم أخلاقه .

وساهم الشاعر الشعبي الحاج لعمارة بالعديد من قصائده في مختلف المهرجانات والمناسبات والامسيات الشعرية نذكر منها على سبيل المثال .

--مهرجان (حيزية ،للفنون الشعبية بالعلمة بولاية سطيف أيام 20-21-22 جوان 1995 م.

الاحتفال بعيد الطالب 19 ماي بالاتحاد البلدي للشبيبة يوم 16 ماي 1996 بمدينة سيدي خالد .

-مناسبة عيد العلم يوم 15 افريل 1997 بجمعية الإرادة بسكرة .

-مهرجان (أياي باي) ببلدية سيدي خالد ، جوان 1999 م .

- عكاظية الشعر الشعبي بدار الثقافة أحمد رضا حوحو بسكرة يومي 10-1- نوفمبر 1999 م [2]

[1] - عائشة لعمارة ونادية جهرة ، فراق الأم ، للشاعر الحاج لعمارة ، ص 14.

[2] - المرجع نفسه ، ص 15.

أشعار الشاعر الحاج لعمارة (فراق الأم)

فراق الام

باسْمكْ يا إلَهَ يَا خَـــــالَقْ لَكْوانْ ... يَا رَبِّي يا خَالْقِي وَانْتَ الْمُعِيـــنْ

سُبحانَكْ رَبِّي يَا عَظِيمْ الشَـــانْ ... لا شَرِيكْ مْعاكْ رَبْ الْعالَمِينْ

غَفّار ورَؤُوفْ رَحِيمْ وَرَحْمانْ ... قَهَّارْ وَجَبَّـــارْ عَنْ الْعَاصِـــيِّينْ

لَطِيفْ وَعَزِيزْ حَنَّانْ وَمَنَّـــانْ ... كَرِيمْ وَرَزَّاقْ الناسْ والْمُخْلِصِينْ

والصَلاَّةْ علَى الطَّاهِرْ اَلْعَدْنَانْ ... حَبِيبْ المَوْلَـــى سِيدْ الأَوَّلِينْ

يَا سَامَعْ لَشْعَارْ مَنْظُومَـــــه بَاوزانْ ... هَذَا وَاقَعْ صَارْلِي شُفْتُو بِالْعَيْـــنْ

عِشْتْ اَيَّامِي فِيهْ بِالْحَيْره وَامْحَانْ ... مَالَذَّيتْ الطَّيْبه وَلاَرِيتْ الزَّيْنْ

مُدّةْ سَبْعَ أَيَّـــامْ عِشْتها تِشْطَانْ ... وَكَايَنْ مَنْ هُمَا اَمْعَايَا حَيْرَانِـــينْ

المَرَضْ اِللَّي صَابْلِي مَمُّو لَعْيَانْ ... حَكَّمْهَا لَفْرَاشْ بِالقَيْسَه وَاتْنِيـــــنْ

ليلَةْ جمعَه وَادْعَتْنَا فِي لَمَانْ ... وقَالَتْ مِنْ دَارِي دِي تَدُّونِي وَيْنْ

كَانَتْ لَيْلَةْ رَشْ مَطَرْهَا دَثَّـــــانْ ... هَزَّيتْهَا وَضَمَّيْتْ صَدْرَهَا الْحَنِينْ

اقصَدَت ْبِهَا السَّيارَة عَجْلانْ ... وَكَانُوا مْعَايَا خَاوْتِي هُمَا فِي اثْنَينْ

لَمستشْفَى عاشور القايدْ زيَّانْ ... اقْصَدْنَا طُبَّه رَاهُمْ مشهورينْ

كُلْ اطبيبْ وَكَانْ فِي دَورُو فَنَّانْ ... بعد السَّبعه أيَّام عادَتْ مالْحَيّينْ

في ذا المرّة رِيتْها وانا فرحانْ ... احمدتْ ربِّي وكُنتْ على يقينْ

قلت اليومْ عَادَتْ لَينا كِيف ازْمانْ ... نَطقتْ قالتْ كِيف حالك ولُخْرَينْ

قلتلها لاَبَاسْ ما فينا حَيرانْ ... كي ريَّحتِي اليومْ عُدنا مبسوطِينْ

قالتْ ذي راحه و بعدْها احزانْ و هذا آخر يومْ في عُمري واسنينْ

قلتلها كيفاش يعرف الإنسانْ كْمْلَتلُو ليَّام اللّي معدودينْ

عزّي عن صدري و شوف ذاك المكانْ تلقى قلبي اِيرَفْ طايرْ بالجنحينْ

استحيتْ و كنت في حالي خجلانْ قالت لا تحشم من اعْطاك ابْنِينْ

حطَّيتْ ايدي القَيتْ هذاك الخُمَّانْ صهد نارُو مْثيلها لا شُفتو وَين

وقلبها مزيود بالخفقه سَرعانْ ارفعَتْ يَدّي و الدمعه فالعَينْ

قالتلي هذي إشارة الهُجرانْ وبلَّغ سلامي لِلّي هُم حيّينْ

و السِّماحْ الكلْ أهلي والجيرانْ و اهْلاو في الاب و ابقوا متفقين

قالت الوداعْ تبقى في لَمَانْ وهذا آخر يوم نْراكم بالعينْ

انْبَقيهم ابخَير من قبل الأوانْ واتروَّح مطَّمنه من الجِهتينْ

آتوني بعْطورْ ريحتهم تَزيانْ من مسك وورود نوع الياسمينْ

في حين ضُرَك ايجُوك من قَبل المِسيانْ وقبل ان لا تمساي انجوك اجمعين

اتَحملتْ لنفوسْ رجَّاله ونَسوانْ زاروها ولا بحالة مخجولين

في ليلة و فاتها و انا نيمان زارتها لديارنا و رجعت فالحين

قالت في لمان نرجع للمكان ونتلاقاو إن شاء الله في يوم الدين

فِقتْ من نومي وانايا حيرانْ خبروني بوفاتها غابت عالعينْ

شاعْ خْبرها بيننا وبين الجِيرانْ والأهالي جات لَينْا فازعِينْ

اقرينها في يومها قبل المَسيان واقرينا سُوراتْ وادعانا بآمين

روحنا لديارنا لا من فرحان وابقينا ايتامْ كي حال المسكينْ

وينك يا الأيام وينك يا زَمانْ نتفكركم كيف عشتكم بالزَّين

عمري عدَّيتو مع مَمُّو لعيان و من صغري عاطي حق الوالدين

ما غضبت حدْ لا من هو زعفان وابْرَبِّي إن شاء الله عنّي راضيين

كانت لي هي العطف و الحنان وهي الحب اللي خلاَّني حزين

هي فراشي انْباتْ في ليلي دَفيانْ ماهُوشي مخدوم ما صنعوه ايدين

هي السورْ اللي محصن فالبنيان اسقط هذا السّور وَين البنَّايِين

هي ثوب جديد بيه أنا فرحان ماذْرَيتو يبلى و يتقطع فالحين

هي القوت اللي بيه أنا شبعان انقطع قويتي في ذا العام الشَّين

هي النور اللي امضويلي لمكان عدت اهمص غاب عني نوري وين

يا جناني اللّي فيك تفّاح أو رمّان و النخيل اللي اثقيله بعراجين

والكروم اثمارها مَيْلت لغصان و العنب صَنفين معاه أنواع التين

و الورد اللي امزخرفة بالوان فواحة تحيي روح الغافلين

وأنواع الطيور اتغرد بالْحَان من شجرة لشجرة ايفرفروا بحنحين

الخيرات أكُّل في هذا البستان والخضر اكثير ما غرسوها ايدَين

من بارد لمياه مسقي ذا الجنان ومن بِيرو اسقينا و ديما ريَّانين

كي راه الله عاد هذا الشي ما كان غار الماء و ادْرَق في رمشة العين

و اللّي البستان شهلت فيه أعيان صمَّت ارضو مابقاشي فيها الطّين

يبست أشجار و نباتات الصنوان ورابت كل أعرافها للحطَّابين

ذا الدنيا يا بني مافيها أمان انشوفو الناس منها راحلين

في اليوم اللي يجي عنَّا بالنقصان ماندیرولو حساب واحنا فرحانينْ

شوف الجبَّانه قداش انْ فلان أمراء و امْلوك قداش اسْلاَطين

راحو لَيها غير ابْقطعةْ كِتَّان ولَّى فِعْلهم اللّي زين اُو شين

ما للي فعلو زين يمسى فالجنان هذا وعد الله عاللي طايعين

و اللي فعلو شَين من سهم النِّيران وهذا هو جزاء اللّي عاصيين

يحفظنا ربي ما نشوفو حُمَّان إن شاء الله نكون من السّالكينْ

نكتب في لبيات اُو حالي دهشان بِيَّا شوق الوالدة ما ني فَطِين

اجْرات دْموعي كثير كي مطر الطوفان اتأثرت بفراقها من بعد اسنين

يسرح عقلي يقيس في ذاك المكان نرى ذوك الناس وين كانوا وين

من أولاد صغار شيوخ اُو شبان بنات اصغارات عجايز وانْساوِينْ

أمَّيمتي وحده من ذوك النّسوان انعدي معاها مدّة ادقيقتين

انْحِسْ بروحي في أيام ازْمان كيما كنَّا انحدثوا بعضانا اثنين

نفطن و انولي للحاليس بلا قيسان نلقى روحي غير وحدي مع الصمين

نستغفر الاله و نقرا الفران و نختمها بدعاء يخص الميتين

ارحم ياربي لميمة و لخوان و ثبتها يا خالق عند المكلين

نترجاك ربي و طاب الغفران لامي لحنينة اغفر يا حنين

زكي حسناتها يوم الميزان و في يوم الصراط جوزها فالحين

سكنها قصور جنة الرضوان و احشرها يا خالقي مع الاولين

و اسقيها شراب من خمر او لبان و العسل طعامها و المحبين

اغفر للجميع حي يا رحمان و السامع نظمي و كل المسلمين

ارحم يا ربي الي نظم لوزان وارزقو مع اباه و اللي هم حيين

لا توريني شر و اعمال الشيطان و اولادي جملة ما يشوفوا لعين

واسعدنس مع شريكة عمري في امان وبقينا لبعضاتنا في ذا الدارين

و تكون لي هي من حور الاعيان في يوم ان نلقاك رب العالمين

لعمارة هو الشاعر و الوزان الحلاج المعروف مشهور ابجدين

بابا امي فقيه بعلم القران براهيمي حكيم او ناصح بالدين

سيدي خالد فيه ذاك انا سكان وطن المحبة اهلو جيدين

الشهر التاسع كان في يومو اتنان التسعمية و الالف و السبعة و تسعين

نختم بالصلاة عنو يا لخوان طه المصطفى جد الحسنسن

صلى الله عليه و اصحابو لعيان و العشرة لبرار و المبشرين

و اللي نصروا الدين ابحب الايمان و اللي استشهدوا و المجاهدين

لا حول و لا قوة في الميدان ال بالهه تعدادها اثنين وتسعين

ابكي يا عيني

ابكي يا عيني عاللي غاب أرواح و ابكي عن ماراه شفى عديايا

ابكي عن اللي كان لي صادق نصاح خلاني مهموم زايد في ابلايا

ابكي ذرذارة و زيدي بالتنواح لا صبر يكفيك ابقي نعايا

ابكي بكي اللي فقد سابق للماح خلا تلو حمرة حمرا كوايا

يا عيني فيضي انتيه مع البطاح لا دلال ايدل و يعرف مأوايا

ويجرالي كي اللي بقى وحدو تنطاح و اضحي فريسة غي دموعو جرايا

جاتوا ثلة اطيور حوامة بجناح ما خلاو و الا اعظامو بقايا

يا قرة عيني مشعالي قداح يسني في قلبي و صاهد احشايا

الليس عني راح ما راحش سواح يغدا و يولي و يجيب اهدايا

و ينحيلي ماراه في كبدي محماح و يسعدني تلقاه و نبرى من دايا

و يضوي ليلي اينور بهذا المصباح و يبان نهاري و شمسو ضوايا

نفرح بيه انعود في همه و اشباح و اكداري تزول يصفالي مايا

اللي اهجرني راه في راحة وارواح سافر للمولى اودع دنيايا

عكر جوي عاد ببروقو لواح و اتكتل بسحب منهم لبايا

وغيمو غطات جبال الصفاح و أصوات الرعود ادمدم دوايا

و اقبابير يا لطيف اتعيث المداح و يرحمك ارحم مول الغنايا

يا رب العزات يا ناشي لرواح يا باسط لرزاق منك العطايا

يا مجيب اللي طلبك في الصلاح يا كريم انت مول الهدايا

اهديني للخير و طريق الفلاح و الرزق الحلال هو مسعايا

انا والو الدين و الناس الملاح رانا في حماك ربي مولانا

نظمت لبيات كي نفظو لجراح و اتفكرت أيام عزي و اهنايا

ما دريت ليوم قاصدني يتراح و يخلي سوقي مابقالو عنايا

يا سايلني

يا سايلني سالني راني واجد و السوال يكون واضح في معناه

واسالني عن حالتي من د الجد و الوطن المحبوب عندك لا تنساه

ماذا بيا نعود عارف واش تقصد تبحث عن التراث و ل انت كيفاه

اتقضل يا صاحبي انجيرو موعد ثم يكون حديث ظاهر مستواه

انتيا شال و انا عليك اترد و التعبير يكون بما شاء الله

هذا البلدة خاصة مليها ند اخزا بها كثير فيها ما تهواه

فيها بن سنان نبينا خالد و هذا اسم ابلدنا حامل اسماه

سدي خالد راحة اللي هو قاصد و اللي ناوي زيارتو ما خاب اضناه

الكتر لكبير فيها متواجد ذهب مرصع نوزعنا بضياهى

الماس و ياقوت فيها واش تنقد شوف اترى تلقى الخير اللي ترضاه

هم الشعراء سكان البلد كل اوخذ ما خذ الا اتجاه

اولهم من قال تبدا بالحمد و الصلاة على احمد رسول الله

هذي قصة قال عنها انا ننشد نحكيها بما اسمعنا و ارويناه

خالد بن سينان في النار يخمد شتت في اجمارها و يضرب بعصاه

عندو معجزات فيها ما ورد عن تخماد النار و حماية قوماه

و العنقا ذا الطير ما بقاشي يخلد سببلو ربي و خالد كان ابلاه

هذا القصة اكتب عنها و نعاود بن يوسف معروف باشعارو غناه

ومرض ان صابو عاد يجي و يمرد يطلب فالمعبود يزولو داه

ذي عام و شهرين مشلول امقيد ينده قالو ليا و يترجى باباه

ما خلى مخلوق الا بيه انجد لا واحد فيهم اقدر للضر انفاه

هذي سبيبات و هذي و عايد و ما ينفعش شي الا بامر الله

بينهم ما كان يتغنى بالجد و نبدا قولي كيف ما هو يبداه

بسم الله غنيت عن طه الامجد و الصلاة اعليه نبينا الاواه

امشوق للبيت والحدر الاسعد و قبر الرسول ثم ايكون حذاه

مثل روحوا بعير كسرو جا متعد و اتعقل و صار يتلفت اوراه

سار الوفد اعليه و اتبقى و هد و ابقى و حدو لا معاه

مرض ان صادو ما قدرش يتقعد صالت عنو دياب و صقورة قداه

هذا بظفر و ذاك بنياب يكدد و ما خلاو الا الدم على مجراه

هذا بن قيطون اسمو محمد عن حبيب الله ذكرو يا محلاه

ارثى حيزية بنت الباي احمد و يحكي عن تاريخ رانا سجلناه

ذواديه عرشها و عرش سعيد و يرحمهم جميع ربي مول الجاه

المتجول ذاك ثالثهم فالعد وين ايحب ايروح يتلاقى وياه

في ذا البلدة كانت اخوالو توجد اتبقات أولادهم تنشد باغناه

للسمايتي كان حفة هو المقصد مسند وقو باقفال و المفتاح معاه

رابعهم معروف بالحكمة و الجد شفنا من شافوه و قالو جالسناه

بن عزوز الخالدي يقولو ينجد في عبد الحميد و عمرو نداه

يا شيخي و علاه تتركني و اتصد و اللي عند وسيد ندهور راه جاه

من غير انا غريب ما عنديش حد و اللي كسرو جا مخالف واش دواه

ياك انا مملوك و امشلط فالخد و اللي ليك اخديم حقك ما تنساه

وش من طب يفيد في جرح الكبد وادوا جرحي بيد من ننده باسماه

بن حويلي شيخنا هـــــو الأسد عـــــساس البلدة محمد ناداه

وذا عبد الحميد قاس اقياسو و قد زودنا بالعلم يرحم من قراه

عن شيخي قداه نشكر و انمجد فالعاطش منا المختاري سقاه

متحير عيان راني عني نيجد كذا من مهموم مثلي عقلو تاه

كي غبتو عني وين نصيب الود و مـــــا بقالي حد فيكم نترجاه

الخامس شفتو و كنت انا ولد زهواني عن حالتو ديمة رفاه

كي يشاهد قمرية في حوشو يزغد يطلب منوا يروح لحبيبو يصفاه

يديلو سلام و يولي بالرد و خبز الخير يجيب هذا تتمناه

بلقاسم في طبيعتو ما ينكرو حد زغادة فالكوينة هذي نكواه

خمس شعراء عنـــهم ننشد كل اوخر تحكي الوقت اللي عداه

منهم هذو ثلاث في عصر واحد بن يوسف و زيد بن قيطون معاه

السمايتي شيخ في ذاك العهد اكثرهم رحال يمشي في مهوته

اما بن عزوز و حدو منفرد في شعرو حكمات للعاقل يهواه

بن زغادة دايما عندو مشهد تسمع للقصيد قالتفراج ابلاه

يا ربي بجاه النبي محمد جد الحسنسن نفعنا برضاه

النار اللي امهجة عنا تبرد و انغمنا بالخير و فرج يا اله

عن هذا التاريخ الحاج يجدد لعمارة لكان شاـــل انا ويناه

سيدي خالد هي بلادي وطن المجد و هذي المعرفة و هذا اللي اجبرناه

فالسابع جوان نكتب و انقتد فالسته و تسعين القرطاس اطويناه

نختمها بصلاة عنو زين القد و السلام عليه و على من والاه

باسمك يا معبود

باسمك يا معبود هذا ذا الفشود على خير الوجوه قديت انشادي

صلوا على الرسول الهادي

صلوا يالسياد على شفيع العباد سيدي محمد سيد اسيادي

انجوا بالصلاة الف و ميات تنالوا البركات بإذن الجوادي

صلوا صلوا على الرسول الهادي

يا قمري

تعبني ذا الحب و اقهرني قهر و اطرحني مسبول دهشني تدهاش

ماني لا كي قيس و لا كي عنتر و اللي صرالي ناليهم ماصراش

الى ان يقول :

القمري و حما منو ينو الوكر سعداء لثنين مثلهم ماكاش

البلبل في سماه بجناحو فرفر متولع بزين مرقومة لرياش

لغزال مع ريمتو عني يسقـــر اينـــتـــطط بحولها زينو دهاش

مليك الحيوان يمشي و يتبختر في الغابة مع لبتو زاهي منعاش

هذوما حيوان و احنايا بشار و الحيوان الغازنا ما يفهمهاش

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

-القرآن الكريم : برواية ورش عن الامام نافع

-قائمة المصادر المرجع:

1. إبراهيم السامرائي، فقه اللغة المقارن ، دار العلم للملايين ، بيروت ، لبنان ، ط 4 ، ماي 1987 م
2. إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، سنة، 1992.
3. أحمد حليس ومحمد العربي حرزالله ، منطقة سيدي خالد مقومات ثقافية وآفاق سياحة تاريخ سياحة ، منشورات الرياضي ، (د ب) ، 2010 .
4. جُرجي زيدان ، تاريخ آداب اللغة العربية ، مؤسسة هنداوي للتعلم والثقافة ، القاهرة ،مصر .
5. ابن جني ، التصريف الملوكي ، مطبعة شركة المدن الصناعية بالقربية ،ط1 ، مصر ،(دت) .
6. ابن خلدون ، مقدمة ، (باب علم الآداب) ، دار الكتاب اللبناني ، لبنان ،(د ت).
7. ابن كثير الحافظ ، تفسير القرآن العظيم ، دار الكتاب الحديث ، لبنان ، 1435 ، 2014 ، ج 3 ، ط 1.
8. درّة الغواص ، للقاسم بن علي بن محمد الحريري (ش تح) عبد الحفيظ قز علي علي الفراني.
9. ديوان محمد بن قيطون ، جمع وشرح : أحمد عاشور ، صدر بدعم من وزارة الثقافية عام 2008.
10. عبد الله ركيبي ، الشعر الديني الجزائري ، الحديث ، دار السويدي للنشر والتوزيع الإمارات العربية المتحدة ، 1972
11. عبد الله ركيبي ، الشعر الديني الحديث ، الشركة الوطنية للنشر والإنتاج ، الجزائر ، 1981 م .
12. رمضان عبد التواب ، بحوث ومقالات في اللغة ، الناشر (مكتبة الخانجي بالقاهرة ، ودار الرفاعي بالرياض ، سنة 1403 هـ - 1982 ، ط1.

13. سالم نادر عطية أو زيد ، أثر تعدد اللهجات العربية في القراءات القرآنية ، دار جرير للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، ط1 ، 1435 هت ، 2014 م

14. سبويه ، الكتاب : عبد السلام محمد هارون ، دار مكتبة النجاح . القاهرة . دار الرفاعي . الرياض . ج4 . ط2 ، 1402/ 1982.

15. السعيد محمد بدوي ، مستويات العربية المعاصرة في مصر ، (بحث في علاقة اللغة بالحضارة دار المعارف ، مصر (د ط) سنة 1973

16. شكيب أرسلان ، القول الفصل في ردّ العامي إلى الأصل ، الدار التقديمية ، المختارة لبنان ، (ش تج) ، محمد خليل الباشا ، ط 2 ، سنة 2008 ،

17. صفي الدين لحلّي ، العاطل الحالي والمرحّض الغالي ، تح ، حسين نصار ، مركز تحقيق التراث ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، مصر ،

18. عبد القادر بن عماش ، المهم في ديوان الشعر الملحون ، موفع للنشر ، الجزائر ، ج1 ، (د ط) (د ت)

19. عبد الحميد محمد أبو سكين، معالم اللهجات العربية ، مطبعة الأمانة ، مصر ، ص 29-62..

20. عبد الرحمان الحاج الصالح ، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية ، موقع للنشر ، الجزائر ، 2007 ، ج1، ط1 .

21. عبد السلام المسدي ، المصطلح النقّدي ، مؤسسة عبد الكريم بن عبد الله ، تونس ، 1994

22. عبد الغفار حامد هلال، اللهجات العربية نشأة وتطوُّرًا، مكتبة وهبة، ط2، 1414 هـ، 1993 م.

23. عبد القادر قماز ، منتخبات من الشعر الشعبي ، منشورات ANEP ، طبع : المؤسسة الوطنية للاتصال ، النشر والإشهار وحدة الطباعة الروبية ، 2009 .

24. عبد الكريم قذيفة ، من فحول الشعر الشعبي الجزائري (أنطولوجيا الشعر المملحون بمنطقة الحضنة الشعراء الرواد ، منشورات أريسيبك ، القبة ، الجزائر ، ط2 ، 2007.

25. عبده الراجحي ، اللهجات العربية في القراءات القرآنية ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، عمان ، الأردن ، ط1 ، سنة 2008 ، 1428 هـ .

26. علي أبو مكارم ، الجملة الفعلية ن مؤسسة المختار للنشر والتوزيع ، ط1 ، 1428 هـ ، 2007 م .

27. علي عبد الواحد الوافي ، علم اللغة ، دار نهضة لطباعة والنشر والتوزيع ، مصر ، ط7 ، افريل 2007 م

28. القاسم بن علي بن محمود الحريري ، درة الغوّاص ، (ش ، تح) : عبد الحفيظ فرغليّ على الفرني ، دار الجيل ، بيروت ، لبنان ، سنة 1417هـ -1996 م ، ط 1 ،

29. القطاع الصقلي ، ابنية الأسماء والأفعال ، والمصادر ، تح : أحمده حمد عبد الدايم ، مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ، مصر ، 1999 ، ط1 .

30. عبد المالك مرتاض ، العامية الجزائرية ، وصبتها بالفصحى ، ديوان المطبوعات الجامعية ، بن عكنون ، الجزائر ، سنة 2012 .

31. محمد رياض كريم ، المقتضب في لهجات العرب ، التركي ، للكمبيوتر وطباعة الأوفسيت ، طلنطا سنة 1417 هـ -1996 م .

32. محمد قاضي ، الكتر المكنون في الشعر الملحون ، (ق ، نق) أحمد أمين دلاي ، مركز البحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية دار الثقافة العربيةCRASC ، دار الثقافة العربية ، الجزائر ، سنة 2006م.

33. محمد محمد داود، العربية وعلم للغة الحديث، دار غريب، القاهرة، مصر، ط1، سنة 2001،

34. محمود فهمي الحجازي ، مقدمة في علم اللغة ، مدخل تاريخي مقارن في ضوء التراث واللغات السامية ، مكتبة غريب ، القاهرة ، مصر ، 1992 .

35. مصطفى صادق الرافعي ، تاريخ آداب العرب (ر، ض) عبد الله المنشاوي ومهدي اللبحقيري، مكتبة الايمان ، القاهرة ، مصر ، ط1 ، ص 236 .

36. نادية رمضان النجار ، الأصوات واللهجات قديما وحديثا ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، مصر ، 2015 م

37. الهادي الفضلي ، مختصر الصرف ، دار القلم ، بيروت ، (د ط) ، لبنان ، (د ت) .

2- المعاجم :

1-ابن فارس ، مقاييس اللغة : تح : عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، (د ط) ج 3 .

2- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط 4 ،1425 هـ، 2004 م، (لهج)

3-ابن منظور ، لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، لبنان ، مج :13 (د ت) ، (لحن)

- ندوات والمقالات :

1. المجلس الأعلى للغة العربية الفصحى وعامياتها لغة التخاطب بين التقريب والتهذيب اعمال الندوة الدولية التي نظفت بالتعاون مع وزارة الثقافة ضمن فعاليات الجزائر عاصمة للثقافة العربية 2007 يومي 04-05 يونيو 2007، منشورات المجلس 2008، الجزائر، سنة 1429هـ ـ 2008،

2. -أحمد عزوز ، التواصل بالعامية بين الأثر في التفكير والعجل عن التعبير ، الفصحى ، وعاميتها ،

3. سالم الماعون ، إشكالية الفصيح والعامي في الأدب الشعبي ، (الفصحى وعاميتها).

4. خذير عبد اللطيف ، (حول الشاعر بن يوسف) ، ملتقي النونية الأول الشعر الشعبي في سيدي خالد هوية وتاريخ ، دار أجنحة .

5. خليدة تومي، الفصحى وعاميتها، كلمة معالي وزيرة الثقافة .

6. زغادة عبد الحميد ، محاضرة حول الشاعر بن زغادة (ملتقى النونية الأول الشعر الشعبي في سيدي خال هوية وتاريخ) ، دار ألجنحة للطباعة والنشر والتوزيع (د ب) ، الجزائر ، 2007.

7. -عبد الرزاق عبيد ، العربية الفصحى والعامية ، متن اللغة لأحمد رضا (أنموذجا) الفصحى عامياتها لغة التخاطب بين التقريب والتهذيب ، منشورات المجلس 2008 .

8. -عبد اللطيف حنى ، (بلاغة الاختيارات الأسلوبية ودلالاتها في الشعر الملحون الجزائر في الإنتاج في ديوان -عبد القادر بطجي المستغانمي نموذجا ، جامعة الشاذلي بن جديد ، الطارف ، الجزائر

10-عبدالرحمان الحاج الصالح، العاميات العربية ولغة التخاطب الفصيحة الفصحى ، وعاميتها .

9. عثمان سعيدي ، اللغة العربية واللهجات المتفرغة عنها : مقارنة ين عامة الجزائر قبل الاستقلال وبعده ، الفصحى وعاميتها .

10. محمد صالح الجابري ، كلمة ممثل المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، الفصحى ، وعاميتها ثقة التخاطب بين التقريب التهذيب ، منشورات المجلس 2008.

11. محمد شفيع الدين (اللهجات وعلاقتها باللغة العربية الفصحى :دراسة لغوية) دراسات الجامعة الإسلامية العالمية شيتاجونج ، ديسمبر .

12. محمد صالح الجابري ، الفصحى وعاميتها ، ص 31 (بتصرف).

13. ملتقى النونة الأول ، الشعر الشعبي ففي سيد ي خالد هوية وتاريخ ، دار الأجنحة للطباعة والنشر والتوزيع ، (د ب) ، الجزائر ، ط1 ، 2017.

14. نهاد الموسى، الفصحى وعامياتها (بين تجليات الكائن والتصورات الممكنة)، (اعمال الندوة الدولية).

– مواقع إلكترونية:

1. خليفي سعيد، (بين الفصحى والعامية في الجزائر) المركز الجامعي لغليزان ، الجزائر(د ت) .khsiad48@gmail.com

2. عرابي عبد القادر ،الدّر المصون في فصيح الملحون الجريدة الجزائر الجديدة ، (يومية أخباريه وطنية املة ، تاريخ النشر الخميس نوفمبر 2018.adiaida.dzwww.eldjarareldj

3. عبد الحليم حافظ ، منتدى سماعي للطرب العربي الأصيل ، (المورث الشعبي والتراث النائي العربي ، الجزائر ، 1559 ، 2018 -2019 ، http://soma3.net/forum/showposst

4. كمال أحود ، (معلومات مقتضبة عن شعر الملحون) ، مدونة كمال احود ، تعني بكل ما هو ثقافي تربوي ونقابي ، (مقال إلكتروني).

- المجلات :

1- جمعة العربي الفرنجي ، مجلة (مفهوم الكلام والجملة والتركيب عند القدامى والمحدثين) ، مجلة الجامعة الزاوية ، ع15 ، م2 .

-المذكرات التخرج:

1- عائشة لعمارة ونادية جهرة ، (ففراق الأم للشاعر الحاج لعمارة) ، اشراف ، عيس مدور بحث مقدم لننيل شهادة الليسانس في الادب العربي ، جامعة العقيد الحاج لخضر ، باتنة ، الجزائر ، سنة (1420 هـ/1421 هـ-1999 م /2000م) ،

2- قماش وسيلة ، البعد السوسيولساني في ترجمة قصائد الملحون ، إشراف ، بلحيا الطاهر ، مذكرة لنيل شهادة الماجستر ، جامعة أحمد بن بلة.جامعة وهران .الجزائر .تخصص.الترجمة .يوم 17-01-2012.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات:

العـــــــــنـــــــوان	الصفحة
شكر وعرفان	/
مقدمة	أ–ج
مدخل	10–5
الفصل الأول: اللغة العاميّة والشعر	
I – اللغة العاميّة مفهومها ونشأتها	19–12
II – اللغة العاميّة وصلتها بالفصحى	28–20
III – الشعر الملحون: مفهومه ونشأته وأهم أغراضه	44–29
IV – موقف الدارسين من الشعر الملحون	52–45
الفصل الثاني: دراسة المستويات اللغوي للشعر الملحون في سيدي خالد	
I–النظام الصوتي	75–55
أ–الأصوات في اللهجة	63_55
ب–التسهيل	66–63
ج–الإبدال	73–67
II– النظام الصرفي .	103–74
أ– الفعل في للغة الشعر الملحون .	81–74
ب–السم في لغة الشعر الملحون	88–81

فهرس الموضوعات:

ج–الحرف في للغة الشعر الملحون	94–89
III –النظام التركيبي في الشعر الملحون .	111–104
ا– الجملة الفعلية فيي الشعر الملحون.	107–105
ب–الجملة الاسمية في الشعر الملحون	109–108
ج–الجملة الإستفهامية في االشعر الملحون.	111–109
IV – علاقة الألفاظ لغة الشعر الملحون وصلتها بالفصحى .	118–111
الملاحق	164–123
خاتمة	121–120
قائمة المراجع :	172–166

ملخص

يتناول هذا البحث الموسوم بلغة الشعر الملحون وصلتها الفصحى شعراء سيدي خالد انموذجا.

وقد قسم الى فصلين حيث عالج الفصل الأول اللغة العامية والشعر، أما الفصل الثاني فتطرقت الى مستويات اللغوية للشعر الملحون، وقد ختمناه بخاتمة أجملت فيها معظم نتائج البحث.

ومن خلال الاحصاء الذي قمنا به وجدنا أن ما يقدر نسبة 92 % من ألفاظ لغة الشعر الملحون هي ألفاظ فصيحة، وهذا حسب الدراسة التي قمنا بها في هذا البحث.

Abstract

This research deal with language of language of poetry and linguistic structure of the poetry text in region of sidi khaled . It has been divided into spatters

The first one deal with cello language and poetry with the second chapter level of region .we sealed it with conclusion in which into completed. In our survey we found that an estimated 92% of language expressions are clear according to the study we conducted in this study.